



RUPERT OF HENTZAU

پیش ۱۰ فروش



عبدالمطلب

اهداءات ٢٠٠٢

اسرة الاستاذ/ محمد حسنين كرام

الاسكندرية

المغامر الجسور

Rupert of Hentzau

للكاتب الكبير

أنتوني هوب

نقلها إلى العربية

نظمي راشد

افنا مریجو

RUPERT OF HENTZAU

أشخاص الرواية

- رودلف راسنفل : سيد انجيزى يشبه تمام الشبه :
- الملك رودلف الخامس عاهل روريتانيا
- الملكة فليشيا ، زوجة الملك رودلف ، وهى تحب راسنفل شبيه زوجها الملك .
- الكولونيل سابت ، كبير ضباط حاشية الملك
- الكونت فريتزفون تاولنهايم : من حاشية الملكة
- الكونتس هيلجا زوجته
- الكونت اوف لتزاو ريشنهايم : نصير وقريب :
- روبرت اوف هنتزو : عدو الملك
- الملازم برنشتاين : ضابط فى حرس الملك
- جيمس خادم راسنفل
- سيمون حارس سيد الملك
- هريوت : اخو سيمون . خطاب
- بوير : خادم سويهرى لدى الكونت فريتز ، ومن عيسو ، روبرت ...
- هلسنج : مستشار الملك ! ووزيره
- زوجته وكريمته
- لام هولف : من عيون روبرت
- رونا : ابنتها ، من نصراء الملك

تعريف

مكان هذه الرواية مملكة وهمية ، ابتدعها خيال المؤلف الخصب ، وفرض وجودها بين دول اواسط أوروبا ، متاخمة لالمانيا . . وجعل لها عاصمة هي « استرلساو » ، وجعل للملك قلعة للاستجمام والصيد ، هي « حصن زندا » .

وملك هذه المملكة الوهمية ، التي سماها المؤلف «روريتانيا» هو صاحب الجلالة رودلف الخامس

وكان هناك شخص يشبهه قام الشبه ، وقيل ان هذا الشبه ليس مصادفة خالصة ، سواء في القامة او في جميع الملامح ، او الصوت . وهذا الشبه هو « رودلف راسنديل » الشريف الانجليزى ، الذى التقى فيما سلف من الزمان بالملك وهو يتجول للنزهة في غابة زندا ، واتفق ان اعداء الملك بزعامه اخيه اوقعوا الملك رودلف الخامس في الاسر . . فبادر رجال حاشية الملك المخلصون الى اطلاق رودلف راسنديل شبيهه الانجليزى محطه ، فتوج ملكا في يوم التتويج باسم الملك المأسور غيلة والذى بقيت قصة اسره سرا ، لانها جريمة الخيانة العظمى . . اللهم الا اذا قضى عليه او اختفى دون ان يذيع السبب ، فان اخاه يصير ملكا في مكانه بحكم القانون . .

وساهم رودلف راسنديل - الملك المزيف - في اطلاق سراح الملك الاصلى بعد مغامرات مشيرة جدا . . ولكنه لسوء الحظ كان قد وقع في تلك الانسباء في غرام الاميرة فليشيا ، خطيبة الملك ، وابتغى منه ، التى ينبغي ان يتزوجها الملك لتثبيت وراثة العرش وحصرها في بيته . . ولم تكن فليشيا تعلم في هذا الوقت انه ليس الملك ، فاحبته كما احبها مقدرة بساته ورقته ، فلما منها انه ابن عمها الملك ، وقد صلح حاله واقطع عن ادمان الشراب .

~~~~~ الشخصيات الرواية ~~~~~

فلما تكتشف لها الحقيقة الكاملة ، قدمت واجبها نحو أسرتهما
المالكة ووطنها ، على نداء قلبها العاشق ، فتزوجت الملك بعد
ان فك أسره .

وعاد رودلف راستدل الى وطنه ، ولكنه واظب على التوجه
كل سنة الى مكان ما في اوربا ، حيث يلقاه في يوم معين رسول
من قبل الملكة ، هو فريتز ، فيقدم الى رودلف وردة حمراء
هدية من مولاته ، ويحمله رودلف وردة حمراء مثلها هدية منه
اليها . . .

وكان اعداء الملك جميعا قد اندثروا وقتلوا ، الا واحدا ، هو
اشجهم ، واوسمهم وامهرهم في القتال ، واكثرهم
طموحا وجبا للمغامرة ، ذلك هو الفارس الجسور الساقط
المروءة « روبرت اوف هنتزو » الذي يستبيح في سبيل مقامه
الاشعية كل عرف وشرعة . . وهو بطل قصتنا هذه . . .

وقد فر روبرت بعد الهزيمة واندثار حزب اعداء الملك الى
المانيا حيث اقام برهة . . بيد انه لم يكف قط عن تصيد
الفرص للعودة الى مملكة « دوريتانيا » مرة اخرى . . . ليثير
الاضطراب ويستغل ما يعرفه من سر الملكة الصناء وغرامها
في شق طريقه الى النفوذ والسلطان . . .

والقصة على لسان الكونت فريتز من حاشية الملكة فليغيا .
ورسولها الامين الى حبيبها راستدل

وداع الملكة

ان الرجل المجرب يعلم ان كل حادث في هذه الدنيا وان لم تكن له في حد ذاته اهمية ، قد تنجم عنه آثار تستفيض طويلا وعرضا . فلم يكن من المتوقع اذن ان وفاة « ميكل » دوق استرلساواوالكثره الغالبية من كبار اتباعه كانت خاتمة جميع المتاعب التي نجمت عن صراعه مع أخيه الملك .

اجل ، ان الملك رودلف الخامس بات طليق السراح متربعا على عرشه مرة اخرى ولكن الصراع كان مريرا ، فبلدت بذلك جرائم العداوة وقد ظن بعض الناس انه مادام ميكل قد قضى ، ومادام الملك قد تزوج ابنة عمه الاميرة فليفا ، ومادام السر مصونا ، فليس ثمة ما يخشى منه .

ذلك ما تحدثت به الى صديقي الكولونيل سابت ، ونحن بجوار فراش المارشال سترا كتنكر الشيخ ، فقد كان قائد جيش روريتانيا في بداية مرضه الذي حرمانا بعد ذلك سريعا من عونه ونصحه . . . فجذب الكولونيل سابت شاربه ، ثم لوى سيجارة في فمه وهو يجيني :

— انت شديد التفاؤل يا فريتز أفهل مات روبرت هنتزو انى لم اسمع بهذا بعد . . .

وهو قول سديد ، يليق بالشيخ سابت ، بيد ان الرجل يهون امره مالم تمكنه الفرصة ، وما كان لروبرت وحده ان يضربنا . فهو لا يجرؤ على ان يطالب بقمعه ارض روريتانيا التي نجاه بالفراغ منها حسن طالعه الفريد وهو يتسكع الآن هنا وهناك في أوروبا ، محتالا على الرزق . . . ولكنه لم يكف قط عن تدبير الخطط للعودة الى الوطن حيث مات عمه تاركا له فيه بيتا وعقارا زراعيا ، فلم يمس كما كان مغامرا مغلسا . . .

~~~~~ وناع الملك ~~~~~

وكان وسيطه الذي تجاسر على تحميله رسائله الى الملك نفسه قريبا له شابا ، هو «الكونت أوف لتزاو ريشنهايم» وهو رجل سامي المقام واسع الثراء كان على استعداد للقيام بأي مطلب يطلبه روبرت . . . وكانت الرسائل التي بعثها بوساطته كثيرة ولكنها جميعا من نوع واحد : هو الاعتذار بأن روبرت كان صغيرا ، فوقع تحت تأثير الدوق ميكل ، ولكنه يتمهد أن يصبح في المستقبل خادما مخلصا للملك . . فكان المعنى الذي يرمى اليه أن «اعطني الثمن فاسكت عن البوح بالسِر» . .

ولم يعر الملك تلك الالتماسات التفاتا بطبيعة الحال . فقد كان الملك ومستشاروه يعلمون حقيقة خلق روبرت تماما العلم . . . فكان يحبس المال الذي قد تنفله لروبرت اراضيه ، ويرقب حركاته قدر الامكان . . لاننا كنا عازمين على الا نمكنه من العودة الى روريتانيا بتاتا . . وكان في الوسع ان يستصدر امرا بالقبض عليه في المانيا ثم يرسل الى الوطن لمحاكمته . . ولكننا خشينا ان يؤدي ذلك الى اعلان سرنا الذي حرصنا على كتمانته . .

ومع ذلك فقد اصاب «سايث» في مقاله عنه . . فلن روبرت على ما يبدو من عجزه لم يقنط لحظة من سنوح الفرصة له يوما ما

فهو يحرك المؤامرات ضدنا كما نحكم نحن التدابير لحماية انفسنا منه . ولئن رصدنا حركاته ، فقد كان يرقب حركاتنا . وقد زاره الكونت أوف لتزاو ريشنهايم في باريس ، ويظهر انه بات منذ هذا الوقت مزودا بالوفير من المال ، فأتاح لذلك ان يستأجر الجواسيس ليطلعوه على كل ما يدور في بلاط الملك . . فصار أحسن الناس جميعا فيماعدنا أهل الحاشية دراية بما يساس من أمور الدولة . . وصار فضلا عن هذا عليما بكل ما يتعلق

بحالة الملك الصحية ، مع شدة التمسك بكتمان هذا الموضوع عن جميع الناس .

ولو ان اطلاعه وقف عند هذا الحد لما كان منه الا القليل من الضرر الجدى وان كان مما يزعج . ولكنه تعنى ذلك الحد باطلاعه ، فقد انتفع بالمعلومات التى حصل عليها اثناء مدة حلول المستر راسنديل محل الملك على العرش فى اكتشاف السر الذى افلحنا فى كتماننا عن الملك نفسه فسنحت له بذلك اخيرا الفرصة التى كان ينتظرها . . . وكانت تلك الفرصة هى استخدام هذه المعلومات استخداما جريئا . ولا أستطيع القطع برأى فى حل كانت الرغبة فى استرداد مكانته فى البلاد اقوى دافعا لديه أم كراهيته لمستر راسنديل هى الدافع الاقوى . . . فهو يحب السلطان ويحب المال . . . ولكنه يحب الانتقام كذلك . ولا شك انه كان مسرورا اذ عرف ان السلاح الذى فى يده ذو حدين ، فباحدهما كان يتمنى ان يشق لنفسه طريقا ، وبالحده الآخر كان يطمح فى الاضرار بالرجل الذى يكرهه عن طريق المرأة التى يحبها ذلك الرجل . . . فقد اكتشف روبرت بفضيل جواسيسه الفرضى الذى من أجله كنت أقابل المستر راسنديل مرة فى كل عام .

وقد انقضى الآن على زواج الملك من الاميرة فليغيا ثلاث سنوات . وكذلك انقضى نفس الابد على زواجى من قرينتى العزيزة . . . ومن حبل لها استطمت ان ادرك طرفا من الاسى الذى يملأ قلب الملكة . . . فليس ادراك ذلك كسل الادراك مستطاعا الا لامرأة . . . وان عينى امسراتى لتمتلئان بالدمع الى الآن حين نتحدث عن ذلك الاسى . . . وما ذلك لان الملكة فليغيا لم تحب الملك يوما واحبت رجلا سواه بكل قلبها فحسب ، بل لان صحة الملك

~~~~~ وديع الملكة ~~~~~

التي انهكتها مدة سجنه الرهيب في قلعة زندا ، سرعان ما تداعت
نهائيا . أجل انه حي ، بل ويستطيع الصيد والقنص ،
ويصرف بنفسه بعض شئون الحكم . . . بيد أنه ظل منذ ذلك
اليوم الذي اطلق فيه سراحه صريع المرض ، غاصا بالاوجاع ،
شديد المباشنة لذلك الامير السعيد الذي اوقع به رجال
ميكال في بيت الصيد . . قبل التتويج . .

بل هناك ماهو شر من ذلك ، فان ما كان يشعر به الملك قبلا
من عرفان الجميل والاعجاب بالمستر راسندل قد تلاشى
بمرور الوقت . وبدأ يفكر تفكيرا متزايدا في الاحداث التي وقعت
حينما كان سجيناً . وكان يشعر بالخوف من روبرت هنتزو الذي
عانى كثيرا جدا على يديه ، وصار يفار من المستر راسندل ، لان
هذا الانجليزى هو الذى قام بالاعمال التى يهتف الشعب للملك
من أجلها . . حتى لقد صار الآن يستشيط غضبا لمجرد ذكر
اسمه . . فاذا قال «سابت» ان راسندل فعل كذا او كيت ، وانه
ينبغى للملك ان يترسم خطى هذه الاعمال فى المستقبل . .
اخرج قوله هذا ، الملك رودلف عن طوره . .

وكانت الملكة تتحمل هذا كله بصبر ليس ادعى منه الى الدهشة
والعجب . . ولكنها كانت امرأة قبل كل شيء . . فهى ترسل
الى الرجل الذى تحبه بضع كلمات ، مرة فى كل سنة ، وتلقى منه
مثلا جوابا عليها . . فحادثها قواما آخر الامر ، ونشب بينها
وبين الملك تلاح يثور الاشفاق بسبب من سابت ومنى ، فوجه
اليها الملك من الكلام مالم تكن لتسمعه ولوعلى انفراد بدون ان
تسهر بجرح يصيب كرامتها . .

وقد وقع ذلك قبل مغادرتي ألمانيا ببضعة ايام لى اقبال
مستر راسندل موفدا من الملكة . فاستدعنى الملكة لمقابلتها فى

~~~~~ وناح الملك ~~~~~

حجرتها بعد أن فارقت الملك ببضع ساعات • فوجدتها واقفة بجانب المائدة ، وفوقها الصندوق • • فأدركت أن الوردة الحمراء والرسالة السنوية في داخله • ولكن الواقع أن الامر في هذه المرة كان يعدو المهمة العادية •
قالت لي الملكة :

- لا بد لي من الكتابة اليه يا فريتز • لم اعد استطيع الاحتمال ، ولا مفر من الكتابة • وستحمل رسالتي هذه اليه بأمان يا صديقي العزيز ، اليس كذلك؟ وكذلك يجب ان يكتب هو الي ، وستحمل الي جوابه في امان ايضا ، اليس كذلك؟ آه يا فريتز • اني اعلم ان هذا خطأ ، ولكن لا حيلة لي ، فستكون هذه هي المرة الاخيرة • فاني اعلم الآن انني ان بعثت اليه مرة فسا بعث اليه مرارا • ولهذا فسوف لا ابعث بعد هذه المرة اليه أبدا • بيد انني ينبغي أن اكتب اليه مودعة ، وأن يأتيني وداعه كي يكون زادا لي طول حياتي ، فقم بتلك المهمة في هذه المرة يا فريتز ، وستكون الفريدة ، من اجلي

وكانت الدموع تنحدر على وجهها ، فحنيت راسي وقبلت يدها ، وقلت :

- ساحمل رسالتك في امان بعون الله واحمل اليك جوابه عليها في امان كذلك يا صاحبة الجلالة •
- وخبرني كيف يبدو يا فريتز وانظر هل هو بخير • واجعله يضحك ويشعر بالسعادة •! واحمل الي شفتيه تلك الابتسامة يا فريتز والى عينيه تلك النظرة المرححة التي كنا نعهدها فيهما ، وهالك الخطاب •

كذلك غادرت الملكة ومضيت كي اعد عدتي للسفر • وكان من عادتي أن اصحب خادما واحدا فقط ، وكنت في كل سنة اختار

~~~~~ وداع الملك ~~~~~

لصحبتي شخصا مختلفا من الحشم، فلم يعرف أحد منهم اننى كنت اقابل المستر راسنديل ، فقد كنت ازعج اننى فى بعض شئونى الخاصة .

ولما كان امرى قد عرف فى السنة الماضية فى مدينة درسدن، فقد اتفقت أنا وراسنديل على المقابلة فى « وونتنبيرج » فهى بلد اصغر من درسدن واوفر منه لدواعى الامان، وقررت ان آخذ معى هذه المرة رجلا يدعى « بوير »، وهو شاب سويسرى التحق بخدمتى حديثا، وكان يبدو امينا واقرب الى البلاهة . ولما كان اجنبيا فلم يكن من المنتظر ان يكثر الكلام مع الخدم الآخرين .

ولست ازعج نفسى رجلا من اهل المهارة أو الخلق ، ولكننى مع هذا ما زلت اشعر بالخزي من الطريقة التى استطاع بها هذا الابله المظهر ان يقرر بين أو يتغفلنى ، « فروبرت » كان يعلم اننى قد قابلت راسنديل فى العام السابق بمدينة « درسدن » وكان هو الذى ارسل « بوير » الى بخطابات توصية طيبة تحسن الشهادة له . ومن حسن طالع « فروبرت » اننى قررت اصطحاب هذا المخلوق فى رحلتى الى « وونتنبيرج » .

وذهبت لكى استاذن الملك مودعا ، فوجدته جالسا بقرب النار مع ان اليوم لم يكن قارس البرد ، فسألنى عن رحلتى فى شئ من الضيق ، فبذلت جهدى كى اتجنب الدخول فى التفاصيل . فقال ، بلهجة الشكوى :

— اشغال ! اجل ! ان اى شغل تلة كافية صالحة لتخلنى عنى . فهل من ملك يخدم أسوأ مما اخدم ؟ لماذا اذن عنيتم انفسكم باخراجى من زنى ؟ ما من احد يريدنى . وبما من احد يظن ان انا عثيت او مت .

— ساعدود يا مولاي ياسرع ما استطيع .

~~~~~ وناع الملك ~~~~~

— اقبل فاني بحاجة الى من يعنى بى فمن يدبى ماذا يدبر الان
 ذلك الوغد روبرت هنتز وضدى؟ وانا لا أستطيع دفاعا عن نفسى .
 اليس كذلك ؟ اننى لست رودلف راستنل . اليس كذلك؟
 ولم أستطع جوابا على ذلك ، فبقيت صامتا فى انتظار ان ياذن
 لى بالانصراف . فهو على كل حال لم يكن يساوره شيء من حقيقة
 الباعث لى على السفر ، وذلك ما حمدت الله عليه .

وصرفنى أخيرا فذهبت لأرى الكولونيل سابت . فلما أخبرته
 بخطاب الملكة لم يبد عليه السرور ، وقال :

— اقض على الخطاب اذا بداى نذير بالخطر ، واقض على
 نفسك ايضا مع الخطاب اذا لم يكن امامك غير ذلك .
 واستأنف مزجرا :

— الله وحده يعلم لماذا تريد ان ترسل خطابا فى مثل هذا
 الحلق ، ولكن مادامت تريد ذلك ، فقد كان الاولى ان تبغنى انا
 به .
 فأجبتة :

— من الخير ان تكون هنا ، حتى اذا ضاع منى الخطاب لاي
 سبب من الاسباب كان فى استطاعتك ان تحول دون
 وصوله الى يد الملك .
 فأجبتنى مبتسما :

— قد أستطيع ذلك . ولكن يالها من مخاطرة فى مسيبل
 خطاب ! وما أهونه شيئا يوزن به أمن مملكة بأسرها .
 — من سوء الطالع ان الخطابات هى كل ما يستطيع الرسول ان
 يحمله بين المتراسلين .

— ليسكن ، امض الآن وابلغ راستنل عنى أنه أحسن الهلاء .
 وقل له ان يفعل شيئا فوق الذى فعل .. ان يطرأ الوداع ويحسب

~~~~~ وناح الملكة ~~~~~

هذا الامر حسما نهائيا ، أم تراه سيقتضى طول حياته مفكرا فى امرأة لن يقدر له ان يراها؟

فقلت له :

— وماذا أمامه ان يفعل غير هذا ؟ فعمله هنا قد انتهى .

فأجابنى :

— أجل ، أنتهى ... ولكن من يدري ؟

ومضيت الى بيتى لكن أودع زوجتى ، فاكشفت أمرا كنت أجهله ، فان الكونت « لتزاو ريشنهايم » قد غادر استرلساو فجأة . وكان ظاهرا جدا انه كان ذاهبا للقاء « روبرت » ، بيد انى لم أمر الامر كبير التفات ، لأنه كان أمامى من الاعمال ما هو اولى . فلوسلت « بوير » بامتعى وكلفته ان يعد الامر بحيث تكون مركبتى امام الباب فى الوقت المناسب . وكانت زوجتى « هلجا » قد شغلت نفسها باعداد مقتضيات الراحة لى فى سفرى ، فجاءت الان لى تودعنى . وقد بدا عليها القلق مع انها حاولت ان تخفى جميع علاماته . فلم تكن تميل الى اسفارى هذه ، وتخال فيها من المخاطر والمجترفات ما لم أكن ادرى له وجها ، ولهذا لم ابح لها بالعنصر الجديد الخطير الذى أحمله هذه المرة .

وقالت زوجتى ، وهى تدرك من سعادتها معنى حقيقة شعور الملكة فى بعدها عن حبيبها :

— أحمل واسئدلى على ان يبعث اليها برسالة ودود

يا فريتز ، كى تكون لها فيها سلوة . ووداعا يا عزيزى .

— اتى واثق انها ستكون كذلك .

فقد كنت اعلم ان واسئدلى لابد مرسل ردا على خطابها ، وقد وعدت الملكة ان أحمل اليها ذلك الرد فى امان .

وداع الملكة

وكذلك انطلقت مطمئن النفس ، وفي جيبى الصندوق الصغير
ورسالة وداع الملكة ، وفي عزمى كما اوصانى الكولونيل سابت ، ان
اقضى عليهما ، وعلى نفسى اذا لزم الامر ، فالمرء لا يخدم الملكة
فليفيا بسريرة غير خالصة .

محطة بلا عربة

كانت ترتيبات مقابلتي مع مستر راسنل قد أعدت بعناية من طريق الخطابات قبل أن يبرح إنجلترا . فكان عليه أن يكون في فندق الاسدالدهي في ووتنبيرج في الساعة الحادية عشرة من ليلة الخامس عشر من أكتوبر . وكنت أؤمل أن أصل إلى تلك المدينة فيما بين الثامنة والتاسعة من مساء نفسه ، فاتجه إلى فندق آخر ، ثم اتصل منه فأزوره في الساعة المينة من قبل ، فأعطيه الصندوق والرسالة وألقى منه جوابه عليها ثم امتع النفس بتلك اللذة النادرة التي يستشعرها المرء حين يتحدث إليه حديثا مستفيضا . وفي بكرة الصباح التالي يكون هو قد غادر ووتنبيرج ، وأكون أنا في طريق عودتي إلى استرلسو .

وكنت أعلم أنه سوف لا يقصر في المحافظة على الموعد ، كذلك كنت واثقا من قدرتي على القيام بما يخصني من الاتفاق . ومع ذلك فقد حصلت على إذن من الملك بالتغيب أسبوعا تفاديا لما قد يحدث . ولما كنت شاعرا أنني قد فعلت كل ما في الإمكان لتحرز من الفشل وبلاحات النحس ، فقد ارتقيت القطار آمنا مطمئنا . وكان الصندوق الصغير في أحد جيوبى الداخلية ، أما الخطاب فكان في حافظة تقودي ، وكان في أمكاني أن أحسس موضعهما فأحس بهما جميعا . وكنت كذلك أحمل سديا .

وانتهت المرحلة المسائية من الرحلة ، فدخل على « بوير » في الصباح فأعاد حزم حقيبة يدي ثم حمل إلى قدا من القهوة . وكانت الساعة تناهز الثامنة صباحا ، وقد وصلنا إلى محطة على شوء من الأهمية ، سوف لا يقف بعدها القطار إلى أن ينتصف النهار ، وغادرتني « بوير » فرأيتني بدخل مقصورته في الدرجة الثانية فاستسلمت لنعاس مرة أخرى لأنني كنت وحيدا في مقصوري . واستيقظت عند ما وقف القطار في الظهيرة ، وخطر لي أن أرسل

من هناك يبرقية الى زوجتي «هلجا» ، قائما ليست حرية ان نطمئنها فحسب ، بل ستصل بذلك الى الملكة اطراف عن مدى تقدمي في اداء مهمتي . وفيما انا داخل مكتب البرق ، قابلت «بوير» خارجا منه ، فبدا عليهما الدهشة لذلك اللقاء اكثر مما بدا على وجهي ، بيد انه اخبرني بيديهة حاضرة انه كان يبرق لحجز مكان بالفندق في وونتيرج ولم تكن هناك حاجة الى ذلك ، اذ ان الفندق لن تكون غاصة ، ولاني لم اكن اريد ان الفت الانظار الى وصولي . ومهما يكن من شيء ، فاني لم اكن لاصلاح «بوير» بذلك ، لهدا تجاوزته صامتا وانا اشعر بكثير من الضيق وعلى ضوء ما حدث فيما بعد استطعت ان ادرك انه ارسل برقية اخرى فضلا عن برقيته الى الفندق . ولكنني في ذلك الحين لم اشك في الامر ادنى شك .

ووقف بنا القطار مرة اخرى قبل ان نصل الى وونتيرج ، فاخرجت رأسي من النافذة لاشاهد ماحولي ، فادعشني ان اري «بوير» واقفا قرب عربة البضائع والحقائب ، فلم استطع الاهتداء الى ماعساه يفعل هناك ، ولكنني علمت جلية الامر بعد ذلك بقليل .

واشعلت سيجارا وقد عم القطار بالسير ثم استويت في مقعدي ، ولكنني بعد لحظة واحدة قفزت واقفا على قدمي وقد سقط السيجار من فمي وتدرج على الارض ، ففي اللحظة التي كان فيها القطار يقادر المحطة رايت حملا يحمل حقيبتين الخاصة فوق ظهره ، ولم يكن هناك سجل للخط لاني عرفت اني على الفور ، ولا شك في اعتقادي ان «بوير» ما كان ليامر باخراج حقيبتين من عربة الحقائب ابدا ، فمهمته حراسة حقيبتين .

ولكن ما من شيء يمكن عمله الان في هذا السبيل ، فلا بد من

محطة بلا عربة

وجودى فى وتنتبرج هذا المساء سواء بحقيبتى او بدونها ، ولم يقف القطار بعد ذلك الى ان وصل الى وتنتبرج فى موعده المحدد . وانتظرت لحظة او لحظتين متوقعا حضور « بوير » كى يحمل حقيبة يدى ومعاطفى ولكنه لم يحضر فنهضت وغادرت القطار . ولم يلبث المسافرون القلائل ان تبددوا ، فوقفت اطلع متقباعن خادمى وحقيبتى ، ولكن لم ييدا لهما من اثر .

وبعد نحو خمس دقائق توجهت الى ناظر المحطة لكى اشرح له الامر . ولما كان « بوير » يحمل تذاكر الحقايب ، فلم يخف ناظر المحطة عنى عدم تصديق روايتى فقال لى باسا : ان الخادم لابد قد تخلف مصادفة ، وكذلك الحقيبة ، فقلت له :

— ليكن ، اخبره اذن حينما يصل ...

ولكن ناظر المحطة قطعنى فى فظاظة قائلا :

— انه لن يصل الليلة . فليس ثمت قطار آخر .

وحينئذ بدأت اشك فى (بوير) للمرة الاولى ، وتذكرت اننى لا اعرف عنه الا اقل القليل . فتحسنت جيسوبى بسرعة وشعرت براحة عظيمة حينما وجدت الصندوق والخطاب والسدس موجودة جميعا فى مامنها فثلث راح بوير يتصيد ما يريد فى الحقيبة ، فقد آب لعمري يخفى حينئذ .

ولامر ما خطر ببالى فى هذه اللحظة الكونتريشنهايم . ترى اين ذهب ؟ هل لرحلته صلة برحلتى من اى وجه ؟ وكذلك غادرت المحطة واتا اشعر بفسر قليل من الاضطراب وغير قليل من القلق .

ولم ار خارج المحطة اثرا لاي عربة . وكنت اعلم ان المحطة تقع خارج المدينة ، فقد جئت هذا المكان من قبل ، فقطع مثل هذه المسافة سيرا على الاقدام مع حمل حقيبة ومعطفين امر

~~~~~ محطة بلا عربة ~~~~~

ممكن طبعاً ، ولكنه ليس شائعاً . وازداد تلهفى على مقابلة مستر
راسنديل وتسليم الرسالة الخطرة التى أحملها اليه بأسرع وقت
مستطاع .

وقلت لناظر المحطة غاضباً ، وكان لا يزال يمرأى منى :
— لماذا لا توجد لديكم عربات؟

فأجابنى فى لهجة أكثر تأديباً هذه المرة :

— ان العربات متوافرة فى العادة ، ولكنها الآن بالصادفة . .
فصحت به :

— بالصادفة ؟ هل كتب على رحلتى ان تكون قائمة بمصادفات؟

— اجل ياسيدى . فقد وصل قبل قطارك ثوا قطار بطيء ، ولا

يكون فيه فى العادة الا نفر قليل من الناس ، ولكنه هذه الليلة
جاءنا بعدد من الشبان ، يبلغون الخمسة والعشرون على
الاقل ، فتزولوا منه وتسلمت اناذاكرهم بنفسى ، وقد جاءوا
جميعاً من اول محطة قبل محطتنا ، والمجيب من امرهم ان كل واحد
منهم قد استأجر عربة مستقلة لنفسه ، ثم انطلقوا ضاحكين
صاخبين .

فقلت فى نفسى :

— اتلك مصادفة حقاً ؟

ثم سألت الرجل :

— اى طراز من الناس هم ؟

— من كل طراز ياسيدى . فقيهم من عجبت لامرهم . . .

من اين لهم المال يستقلون به العربات .

وازعجنى ذلك الذى سمعت ولكن كان على ان امضى قليلاً ،
فاقرات ناظر المحطة تحية النساء وشرعت امشى فى الطريق الى
المدينة ، حاملاً الحقيبة واحداً المعطفين ، أما المعطف الآخر فكان
على جسدى .

~~~~~ مخلة بلاغية ~~~~~

• وكانت الظلمة سائدة ، والمصابيح قليلة ، وما من احد يرى في اى موضع ، وليس تمتيبوت او امنية . فالاشجار العالية على جانبى الطريق تبدو كأنها تتوعدننى ، وقد نبتت في نفسى تلك المخاوف الأخيرة . والواجب على الرجل الذى يتوقع خطرا يهدده ان يتأهب للاقاته لا ان يفكر فيه فلو اننى انتهجت هذه القاعدة ، وفتحت عينى متيقظا لما حولى ، لكننى حريا ان اتجنب الوقوع في الشرك ، اوعلى الاقل كان يتوافر لى من الوقت ما اعدم به الخطاب . . . وقد حدث الامر كله في دقيقة واحدة ، فقد سمعت اصواتنا تنهاس بين الأشجار ، ثم وقع على هجوم مفاجيء ، ولما كنت راغبا عن القتال مادام الهرب ممكنا ، فقد وليت الادبار ، وكانت انوار المدينة تتراعى امامى .

ولاحقنى خطوات عادية ، ثم سقطت على وجهى وقد عثرت بحبل كان ممدودا لى عبر الطريق فبادر اشخاص آخرون من كل جانب وامسكوا بى . وصاح احدهم :
- اقلبوه ظهرا لبطن !

وعرفت الصوت تمام المعرفة ، فقد كان صوت الكونت ريشنهايم . واطاع الرجال الامر فقلبونى على ظهرى . وخيل الى ان فرصة منحت لى فالقيت الرجال بعيدا عنى وقفزت على قدمى ، بيد ان شخصا آخر لم اكن قد رايتة هجم على هجوما وحشيا ولكنى فالتى بى ارضا ، وانشب اصابعه فى عنقى وهو جاثم فوق صدرى ، فاستطعت ان ارى وجهه خلال الظلمة .
فقد كان روبرت هنتزو .

وسمعت صوت ريشنهايم يقول :

- اين الحقيقة التى كان يحملها ؟

فاجابه روبرت وهو يضحك :

- ايها الاحمق . انه يحمله ولا ريب في جيبويه . امسك به ريشما افتشه .

وكانت يداى مقيدتين تقبدا شديدا الى جاتبى . اما يد روبرت اليسرى فلم تغلت رشتى ، فى حين ذهبت يمناه تفتش كل موضع فى ثيابى . فلما عثر على مسدسى واخرجه ضحك ثانياً ، فلما وجد الصندوق واخرجه لمت عيناه وصاح فى لهفة :
- هاتوا نورا هنا !

فحمل اليه أحد الرجال مصباحا فاوقده . وفتش روبرت الصندوق مفتصبا القطاء ، فلما رأى ما بداخله صاح مسرورا ووضع فى جيبه .

واخذ ريشنهايم يتمججه قائلا :
- اسرع اسرع ! لقد حصلنا على ما كنا نريد ، وربما مر احد فى اى لحظة .

- وساورنى الرجاء برهة ، فضياع الصندوق كان كارثة ، ولكن اذا تسنى لى ان اتجسبوا بالخطاب ..

بيد ان روبرت لم يكن على عجل من امره فقال :
- لا ضير من تفتيشه كما ينبغي على كل حال ..

فتبدد املى . وقد عثر بعد لحظة على الخطاب بالفعل . ولا انسى ابدا تلك النظرة التى ارتسمت على وجهه عند ما قرأه فى ضوء المصباح . وكان وسيما كالعهد به ، وشفتاه مزومتين فى تحد كالعهد بهما ايضا .

وضع ريشنهايم يده على كتفه وقال له مرة اخرى فى صوت ينم عن الخوف :

- اسرع ياروبرت !

فقال له روبرت :

- دعني بارجل ! فما قرأت شيئا مثيرا كهذا منذ زمن طويل !
وراح يضحك بصوت مرتفع وهو يدعو ريشنهايم الى القاء
نظرة على الخطاب ، وكان الغضب قد زودني بطاقة جديدة من القوة ،
في حين ان روبرت خفف قبضته عني ، فرايت فرصتي سانحة ،
فالقيته بعيدا عني بحركة مفاجئة وحولت ان استولى على الخطاب
ولكنه قفز الى الوراء ، خوفا على كنزه الثمين . فانتزعت ذراعي
من الرجال الذين كانوا قابضين عليهما وهجمت على روبرت ،
فتواري خلف الرجل الذي يحمل المصباح ثم دفع الرجل
فالقاه فوقى ، ولكن المصباح وقع على الارض .

وسمعت روبرت يقول :

- اعطني عصاك . اين هي اهايتها ! .

فاجابه ريشنهايم بصوت مضطرب :

- لقد وعدت باروبرت الاتقتله ! .

فكان جوابه الوحيد ضحكة وحشية قصيرة ؟ فالقيت
الشخص الذي كان روبرت قد القاه فوقى بعيدا ، وهجمت على
روبرت نفسه . فرفع العصا ، وقبل ان اتمكن من القيام باى
شيء كان قد ضربني على ام راسي فهويت على الارض .
وقبل ان افقد وعيى سمعت جملة اصوات ، بينها صوت
ريشنايم متوسلا الى روبرت ان يتذكر وعده ولكن ما قيمة الوعد
في نظر روبرت ؟

ثم سمعت وقع خطوات متسارعة وصيحات ، وطلقنا نرياء .
ولم اسمع ولم اع بعد ذلك شيئا ، فظللت ملقى على قارعة
الطريق دامي الراس ، وخطاب اللكة في حوزة روبرت هنتزو .



مسجد بلا عربات

الجيل الجديد

قصص
عن

مجلة
جديدة

دار أخبار اليوم

الحزب زناد تانية

لقد كان من حسن الطالع الفريد الا يتعلق عمرى بذلك الوعد الضعيف السند الذى قطعته روبرت على نفسه لابن عمه ويشنهايم ولم اكن قد تصورت حقيقة تلك الاصوات التى سمعتها قبل ان أفقد رشدى . وجليتها ان سائق عربة امينا كان يسلك الطريق مع ثلاثة او اربعة من رفاقى اللحظة نفسها التى رفع فيها روبرت عصاه لى يجهز على ... فقفز هؤلاء النفر البواسل من العربة وهجموا على روبرت ورجاله ... وقيل لى فيما بعد ان واحدا منهم فقط هو الذى اراد ان يصمد ويقاثلهم - وقد حدثت من عساه يكون - بيد ان الآخرين جذبوه بعيدا ، واطلق روبرت او احد رفاقه الرصاص من مسدسه لى يحول دون تعقب رفاق سائق العربة لهم . . . فعادوا الى ، وانتشلونى ثم وضعونى فى العربة . وقال قائل منهم :

- من الخير ان نأخذاه الى المستشفى ...

وفى هذه اللحظة افقت ، فصحت قائلا :-

- كلا ! كلا ! بل الى فندق الاسد الذهبى .. اسرعوا .. لكم

جنيه اذا حملتمونى الى فندق الاسد الذهبى . . .

فلما راوا انى بصير بأمرى ، اتجهوا نحو الفندق الذى كان رودلف راستدل نزل به . وكان كل تفكيرى منصرفا الى اخبره بما وقع . . .

وكان هناك واقفا عند باب الفندق فى انتظارى ، مع ابن الساعة لم تكن قد بلغت الحادية عشرة بعد . . فلما اقترينا ، رايت قامته العالية المنتصبة وشعره الاحمر ، على ضوء مصباح الشارع . وبحق السماء لقد شعرت حينئذ شعور الطفل الضال بصرت عينه

الى زنادا ليلية

بأمله ! .. فمددت يدي من فوق جانب العسيرة ، وكان كل ما استطعت ان اقله له :
— لقد أضعته !

فاندفع عند سماع هذه الكلمات متقلما نحوى ، ثم التفت بسرعة الى سائق العربة وقال له :
— هذا السيد صديق لى . . فاعطنى اياه ، ولى معك حديث فيما بعد . . .

فحملنى الرجال من العربة ، وحملنى راسنبل نفسه الى داخل الفندق . . . وكان فى البهو شخصان او شخصان ، بيد أنه لم يلق اليهما بالا . . بل اخذنى وصعد بى الى حجرته ، ثم اجلسنى فى مقعد ذى ذراعين ، ووقف قبالتى . . وكان يتنسم ، ولكن القلق كان يطل من عينيه . . .

وكنيت قد استعدت صفاء ذهنى فى ذلك الحين ، فكررت عليه ، وانا انظر اليه نظرة اشفاق شديدة :
— لقد أضعته . . .

فاجابنى . . .
— لا بأس ! فهل تستطيع ان تذكر لى كيف وقع هذا ، او توجه الى حين ؟
فقلت :

— بل اذكره الآن . . ولكن اسقنى شيئا من الشراب اولاً . .
فقدم لى كأسا ، وشرعت اقص عليه ما وقع . . وكنيت على خور قواى ، غير مختلط الدهن ، فرويت له القصة فى ايجاز وبيان ، ولم يبد منه بادرة الى ان اشرت الى الخطاب . فصاح فى مزيج من القرح والانزعاج :
— وخطاب ايضا ؟

~~~~~ إلى زناد قاتية ~~~~~

أجل ، وخطاب أيضا ... فقد كنت أحملهما جميعا ، الصندوق والخطاب . غفر الله لي ! فقد اضعتهما معا . رودلف ! لقد حصل روبرت على الخطاب أيضا .

وبدأت أشعر بقوة تخونني ، وتخافت صوتي ، فخطا راسنديل نحوي وهز يدي ، فغالبت ضفي حتى سيطرت على نفسي ورفعت نظري إليه ، فرايته وقد أمسك بيده ذقنه التاعم . فداخطني احساس بأنه لم يفارقنا قط ، وأنا كنا لا نزال في استرلساو ندبر الخطة للإيقاع بالدوق ميكل واعادة الملك الى تسلم عرشه . . ذلك ان راسنديل لم يكن قد تغير من أي وجه منذ الوقت الذي كان فيه ملكا في استرلساو .

ودق راسنديل الجرس ، فظهر رجل قصير القامة بادي القوة في اوسط الصمر . . فكان جليا انه خادم انجليزي . فقال له رودلف : - يا جيمس ، ان هذا السيد قد جرح راسه ، فأعن به . فخرج جيمس ، ثم عاد بعد بضغ دقائق مزودا بماء دافئ ومناشف واربطة للتضميد ، ففعل جرحي ثم ضمده بعناية فائقة ، ونزل رودلف الى الطابق الارضي ليدفع اجر العربة ، ثم عاد بعد دقيقة ، فسأل خادمه :

- هل انجزت التضميد يا جيمس ؟

- نعم ياسيدي

- أعطني اوراقا للبرق اذن

فخرج جيمس وعاد بعد لحظة واحدة بأوراق البرق ، فقال له رودلف :

- كن على اهبة الاستعداد ريثما ادعوك

وتركنا جيمس وحدنا ، فسألني رودلف :

- ائشعر بتحسن يا فريتز ؟

فاجبته :

الى زنا نقيه

— استطيع الآن ان اصفى اليك

فاستطرد :

— انى ارى ما يهدفون اليه ، فسيحاول احدهما ، اما روبرت او ريشنهايم ، ان يصل الى الملك بذلك الخطاب . فاندفعت واقفا على قلبي ، وصحت :

— هذا يجب الا يكون

واذتنى الحركة فارتميت في مقعدى شامرا بالذ عنيف يخترق راسى . وابتمس رودلف وضغط على يدى وقال :

— ليس فى وسعك ان تفهم بسهولة . فهم لن يامنوا البريد عليه كما نعلم ، فسيذهب احدهما اذن . فمن عساه يكون ؟ ووقف فى مواجهتى يفكر تفكيرا عميقا .

ولم اكن ادري ، بيد انى رجحت ان يكون ريشنهايم هو الذى سيذهب بالخطاب ، فانها لمجازفة خطيرة ان يزج روبرت بنفسه فى روريتانيا ، وهو يعلم انه سوف يكون من الصبر جدا اقناع الملك بمقابلته . يقابل هذا ان مكانة ريشنهايم تسمح له بمقابلة الملك ، ولا سيما ان الشك لن يتطرق من جهته الى مستشارى الملك . فلما افضيت الى رودلف بما جال فى خاطرى قال :

— اتى اقرك على هذا ، بيد ان روبرت ليس بالذى يسمح بخروج الخطاب من يديه . فما سيحمل ريشنهايم هو صورة منه ليس غير . وحاولت مرة اخرى ان ارفض ، لانتى كنت كمن يجلس على الجمر شوقا الى تلاقى النتائج الخطيرة الناجمة عن غياوتى ، فدفعتنى رودلف ليردنى الى المقعد بلطف وقال :

— كلا كلا . . ان ريشنهايم سيكون فى طريقه هذه الليلة . اعتقد انك ربت مع « سابت » شفرة خاصة . اليس كذلك ؟ فاجبته :

الى زينا نلية

- أجل ، فاذا انت كتبت رسالة وضعتها في قالب هذه الشفرة .
فتناول رودلف ورقة يرق وكتب فيها :
« الورقة فقدت ، لاتدع احدا يراه ان امكن ، اخبرني بالطالب »
فلما قرا الى هذه الرسالة علق عليها بقوله :
- لا اميل الى جعلها اوضح من هذا ، فمعظم الشفرات يمكن حل
رموزها كما تعلم .
فوضعت هذه الكلمات في الصورة الشفرية ، ودق رودلف الجرس
لجيمس فظهر في الغرفة على الفور ، فقال له رودلف :
- ارسل هذه يا جيمس .
- لقد اغلق المكتب ياسيدى .
- جيمس جيمس !
- حسن جدا يا سيدى ، ولكن قد يستغرق فتح مكتب من
مكاتب البرق مدة ساعة .
- ساعطيك نصف ساعة . هل معك نقود ؟
- اجل ياسيدى
ومضى جيمس على الفور ، فارقدنى رودلف في السرير لاننى
كنت قد شعرت بخور قوتى مرة اخرى .
ولست اذكر على الاطلاق شيئا من بقية تلك الليلة سوى اننى
تنبهت مرة او مرتين فرايت به يتمشى جيئة وذهوبا في الغرفة .
وفي الثامنة من صباح اليوم التالى ايقظنى جيمس ، وقال
لى ان طبيبيا سيكون حاضرا بعد نصف ساعة ، ولكن مستورا سنل
يجب ان يتحدث الى فى الحال اذا كنت اشعر ان حالتى تسمح
بذلك . وكان على ان اشعر بان حالتى تسمح بذلك ، فقلت
لجيمس ان يدخل رودلف على
وكان رودلف يبدو هادئا منتعشا وعلى تمام الاهية لاي

الى زندا لثقة

شوء ، فقد كان الخطر يحدث لديه دائما ذلك التأثير ، ولكن
الآن كان نور جديد يسطع في عينيه . . نور ينبىء عن الفبطة
والسرور . وقال لى :

- فريتز ، يا صديقى القديم ، لقد جاء رد البرقية فماذا تظنه ؟
قد طلب ويشنهايم قبل مغادرته استرلساو مقابلة الملك .
فجلست فى سريرى من شدة الدهشة . واستطرد هو :
- هل فهمت ؟ لقد غادرها فى يوم الاثنين . واليوم الاربعاء .
وقد وافق الملك على مقابلته فى الساعة الرابعة من يوم الجمعة .
اذن . .

فقاطعته صائحا :

لقد كان اذن واتقا من النجاح ، وسيكون مع ويشنهايم الخطاب
او نسخة منه .

- نعم . فقد كانت الخطبة محكمة . وقد اعجبتنى مكيدة
سحب جميع العربات من المحطة فردبرت حاذق ولا شك .
فسألته فى ياس :

- وما العمل ؟

- سابرق الى مسابى كى يؤجل مقابلة ويشنهايم الملك
اثنى عشرة ساعة ان امكن . واذا لم يستطع فعليه ان ينأى
بالملك عن زندا باى شكل .

فاعترضت على ذلك قائلا :

- ان هذا لن يمنع ويشنهايم من مقابلة الملك ان عاجلا او آجلا .
فصاح راسنل :

- عاجلا او آجلا ؟ ان بين هذين فرقا شاسعا ! ضع رسالتى
فى القالب الشغرى يا فريتز ، فلن يكون فى وسعك ان تتحرك قبل
يوم او يومين . وقل لسابى ان يحيطك علما بكل ما يحدث .

الى زندا ثانية

ومتى صار في امكانك السفر توجه الى استرلساو ، فسنحتاج الى معونتك فيها .

فسألته وانا احقق فيمتعجبا :

— وماذا انت مزع ان تصنع ؟

فلم يجبنى الا بعد برهة ، ورايت ان جميع انواع الافكار كانت تجول برأسه ، ذلك انها كانت ترسم على وجهه . واخيرا قال لي :

— اني ذاهب الى زندا .

فصحت في دهشة :

— الى زندا ؟

— نعم يا فريتز ، يا صديقي القديم ، الى زندا . لقد كنت اعلم ان هذا اليوم سيأتي ، وها هو ذا قد أتى !

— ولكن ماذا تصنع هناك ؟

— سأقبض على ريشنهايم اذا استطعت . واذا سبقني الى هناك ، فسيحتفظ به سابت الى ان آتي ، حتى اذا أتيت ..

وانفجر ضاحكا ضحكته المرحه وصاح :

— ماذا ؟ هل فقدت شيئا ؟ ألم يعد في استطاعتى ان امثل

دور الملك ؟ بلى يا صاحبي ، اذا لنا أتيت في الوقت المناسب ،

فسيحظى ريشنهايم بمقابلة الملك كما طلب ، وسيكون الملك متلظفا

معه جدا وسيأخذ منه نسخة الخطاب !

وانطلق يضحك ثانية .

ولم استطع ان اقول شيئا ، فاستلقيت على السرير ،

واستطرد هو :

— هانتا ترى انه ينبغي ان يكون اثنان منا هنالك في زندا

فاذا اخفق ريشنهايم فسيجازف عروبرت نفسه باى شيء . فاذا

اتيت له خمس دقائق مع الملك وقع البلاء . لهذا يجب ان يتفرغ
سابت لروبرت ، واهتم انا بريشنهايم .

فقلت بصوت ضعيف :

- ولكن اذا شوهدت ؟

فاجاب في هدوء ممتزج بالجد :

- لخير ان اشاهد انا ، من ان يشاهد خطاب الملكة ؟ فانه اذا

وصل الخطاب الى الملك ، كنت انا ، وانا وحدي ، الذي استطع

القيام بما ينبغي القيام به .

ولم ادرك معناه بهذا الكلام ، ولكنني موقن من انه لم يمن سوءا

بالمك ، فلمله كان يرمى الى الفرار بالملكة . ولكنني لم اجب ، لانني

خادم الملكة الامين قبل كل اعتبار فقال :

- على رسلك يا فريتز ، لا تضطرب هكذا . فليست هذه

المسألة بالفة في خطرها نصف المسألة الاولى التي اتمناها في

سلامة وامان . اليس كذلك ؟

فقلت اخيرا :

- وهو كذلك يا رودلف ، اني موافق .

فاختفت من وجهه جميع علائم القلق عند ماسمع كلماتي

وقال :

- ساترك جيمس هنا معك . وفي وسعك ان تعتمد عليه في كل

شيء ، وسأني لا ودعك قبل ان ارحل .

ورقدت في الفراش وحيدا هناك ، غير مستطيع ان افكر في

شيء الا الاخطار والمجازفات التي تكنف هذه الخطة . فلو

انني كنت في صحة عادية ، لكنت خريبا ان اكون اكثر حظا من الامل

ولكنني ككل رجل مريض لم استطع ان اري سوى الجانب

الظلم من الامور .

ولم تنكشف لنا الا بعد مدة طويلة التفاصيل الكاملة من خطة روبرت ، وذلك عن طريق ريشنهايم ، فقد كان بوير آلة له ، اما العربات فقد دفع روبرت الى جماعة الشبان بيضعة شلنات لكل منهم كي يركبوها على سبيل التهريج .

وعلى افتراض اخفاق تلك الخطة ونجاتي من الشرك الذي نصبوه لى ، فان روبرت كان قد رتب خطة لاختلاس الصندوق من راسنديل بعد ان اكون قد اعطيته اياه ، وهى خطة تحتاج الى عقل حاذق وكثير من المال ، فكان روبرت هو العقل الحاذق ورিশنهايم هو المال الوفير .

وقطع تيسار افكارى وصول الطبيب . فادهشنى انه لم يلق على اسئلة ، فلما اتصرف عاد رودلف فوضح لى الامر . . لقد قال وهو يبتسم :

— لقد قلت له انك اشتبكتنى عراك من اجل سيدة . ولما كنت قد دفعت له اجره بسخاء ، فقد رضى الا يقول شيئا ، ولا اظن زوجتك ستسمع بالموضوع .
فسألته :

— هل حاولت ان تقبض على اعوان روبرت ؟
— ماذا ؟ والخطاب لا يزال مع روبرت ؟ لا بد انك مريض جدا يا فريتز !

فضحكت حينئذ وغفرت لرودلف القصة التى رواها للطبيب .

— وداعا يا فريتز ، انى ذاهب .
فقلت له :

— ساحضر متى استطعت الوقوف ، وكيف سنقش على سابت ؟

~~~~~ الى زندا تقنية ~~~~~

فاجابنى :

— ساذهب راسا الى حدود روريتانيا ، ومن هناك الى زندا
مخترقا القابة ، ثم بعد ذلك ، لا بد ان تلعب المصادفة دورها .
وشدد على يدى بحرارة ثم غادرنى ، الى زندا مرة اخرى .

حندق الحصن

كان الوقت مساء الخميس السادس عشر من شهر أكتوبر والكولونيل سابت في هذه الليلة لا يحس الرضا عن الحياة ! فالمخاطرة بأمن الدولة وسلامتها في سبيل خطاب غرام كانت في نظره هي الحماسة اكبر الحماسة . اما الآن وقد جاءته برقية غامضة من وتنبرج ، فقد احس بالخطرا والذير وقد قرب وقوعه . وكل ما امرته به البرقية هو العمل على منع ريشنهايم من مقابلة الملك والا فليبعد الملك الى خارج زندا . فامر من كان هذا الامر ؟ انه ليس يدري . ولماذا ارسلت مثل هذه البرقية ؟ انه ليس يدري ايضا . فكل ما استطاع ان يعدسه ان شيئا ما وقع على غير ما يرام في وتنبرج

ولم يكن هينا ان ينفذ ما طلب في البرقية . فهو لا يدري اين كان ريشنهايم في ذلك الوقت ، ولهذا لم يكن في وسعه ان يمنعه من الحضور الى زندا نفسها . يضاف الى هذا ان الملك كان مسرورا غاية السرور اذ علم ان ريشنهايم قادم لمقابلته ، ذلك ان جلالته كان تواقا الى المناقشة معه في امر فصيلة معينة من الكلاب كان ريشنهايم يعلم عنها اكثر مما يعلم الملك نفسه .

وقد قال سابت للملك انه ينبغي لهما الخروج للصيد في الغابة اذا كان اليوم التالي ، فقد وردت التقارير بوجود خنزير بري فاخر هناك . فقال الملك :

— لست راغبا في الصيد غدا . فان هذا سيعوقني عن العودة في موعد مقابلة ريشنهايم .
فراجعه سابت قائلا :

— ان جلاتكم ستمودون قبل حلول الظلام
— ولكنني ساكون متعبا فلاستطيع الحديث معه على الوجه
الذي احب

خندق الحصن

فعاد سابت يقول :

- في وسعكم ان تبيتوا في بيت الصيد وان تقابلوا الكونت
ريشنهايم في صباح اليوم التالي
فاصر الملك قائلا :

- انى تواق الى مقابلته باسرع ما يمكن .

ثم نظر جلاليته الى سابت في شيء من الريبة وقال :

- ثم لماذا يجب ان لا اراه ؟

- انه لمن المؤسف ان يفوتك ذلك الخنزير يا مولاي
فصاح الملك :

- لعنة الله على الخنزير ! انى اريد ان اعرف كيف يحصل

ريشنهايم على مثل هذه الكلاب الممتازة

وفي هذه اللحظة بالذات دخل خادم بريقة لسابت ، فوضعها
الكولونيل في جيبه بعدم اكرراث . فقال الملك :

- اقراها .

وكان الملك يتأهب للذهاب الى فراشه وقد ناهزت الساعة

العاشرة مساء . فقال سابت :

- فيما بعد يا سيدى لا وجه للاستمجال .

فقد كان سابت يخشى ان تكون البرقية من وتنبرج . فاعاد

عليه الملك الامر غاضبا :

- اقراها ! فقد تكون من ريشنهايم ، ولعله يستطيع ان

يصل الى هنا قبل الساعة الرابعة .

ففض سابت البرقية على مضض ، ثم وضع منظاره على

هيبته لكى يضيغ من الوقت اكبر قدر مستطاع ، لعله يوفق

الى الاهتداء الى معساه ان يقول اذا كانت البرقية واردة من

فريتز . فراح الملك يستحثه :

- عجل يا رجل عجل !
وفتح سابت المظروف اخيرا، وبدت على وجهه علائم الارتياح
والدهشة معا ، ثم قال :
- لقد اصبتم جلاتكم كبدا الحقيقة اصابة تثير الإعجاب !
انها من السكونت ريشنهايم وفي استطاعته ان يكون هنا في
الساعة الثامنة من صباح غد .
فصاح الملك :
- عظيم ! سيتناول طعام الافطار معى في الساعة التاسعة ، ثم
اركب سعيًا وراء ذلك الخزير متى انتهى حديثنا .
فقال سابت وهو يعض شاربته :
- عظيم جدا يا مولاي !

وحينئذ اقرا الملك سابت تحية المساء ثم خلفه ليختر الى
افكاره الخاصة ، ولكن الكولونيل لم يكن رجلا يتقبل الهزيمة بهذه
السهولة . وقد طلبت اليه برقية وتنبرج ان يؤجل المقابلة ،
فاذا بالمقابلة تتقدم ولا تتأخر ! وقد قيل له ان يبعد الملك الى
خارج زندا ، فاذا بالملك لا يبرحها حتى يقابل ريشنهايم .
ولئن حاول سابت الامر بالحيلة فأخفق ، فانه ليراد
نفسه مراودة جديده ان يبعد الى استخدام القوة . بيد انه
لا يستطيع قنصل ريشنهايم ، وليست تحت امرته عصبة من
الاشرار حتى يتسنى له القبض عليه بوساطتهم .
ومشى الكولونيل الى النافذة لعل الهواء الرطب المتجدد يوحى
اليه بخاطر جديد وهو يقول في نفسه :

- لست مستطيعا ان اهتدى الى مخرج .
وكانت الحجرة التى هو بها الآن هى الحجرة عينها التى كان
يحتلها مبكلا الاسود فى الزمان الخالى ، ونوافذها تواجه الحصن

~~~~~ خندق الحصن ~~~~~

القديم من وراء الخندق . فوق سابت في النافذة ينظر الى الماء القاتم من تحته . وعلى حين غرة تنبهت حواسه ، فقد كان في الخندق شيء ما ، شيء يتحرك ، فان امواجاً صغيرة كانت ترى على سطحه ، من قبيل تلك الامواج التي تضرب في الماء اذالقى فيه بحجر . . .

ثم سمع صوتاً ، وفي اللحظة التالية رأى رأساً يبرز من الماء بقرب موضعه تماماً . .

وهمس الرأس :

— سابت !

فاتحني سابت مطلاً حتى اقد اوشك ان يسقط في الماء . فعاد الصوت يقول هامساً :

— اسرع ياسابت ! تعال الى الحصن القديم ، الست تذكر المكان ؟

وفي اللحظة التالية كان الرجل يسبح في سكون ليصل الى الضفة الاخرى ثانية .

وظل سابت بلا حراك لحظة او لحظتين من فرط الدهشة .

فقد كان يعلم ان الملك في فراشه الآن . ومن تراء يتكلم بهذا الصوت ما خلا الملك . . . وشخصاً آخر سواه ؟

واسرع سابت خارجاً من حجرته ، فاذا به يصطدم بالشاب برنشتاين الضابط في الحرس . وكان شخصاً اهلاً للثقة به ، فقد سبق له ان قاتل معنا ضد ميكل فجرح . ولاحظ سحنة سابت ، فسأله

— هل وقع محظور يا سيدى ؟

فاجابه سابت :

— برنشتاين يا ولدى ! ليس هنا من محظور قد وقع .

~~~~~ خندق الحصن ~~~~~

فأذهب الى الطرف الآخر من الحصن .. وامكث هناك
وبدت الدهشة على الضابط الشاب ، وحق لها أن تبدو ! بيد
انه قال :

— سمعا يا سيدى وطاعة

وشرع يتجه حيث امره فامسك سابت بذراعه وقال :
— كلا ، بل ابق هنا . اسمع . قف عند هذا الباب المفضى
الى الجناح الملكى . قف هناك ولا تدع احدا يمر منه على
الاطلاق . هل فهمت ؟

— نعم يا سيدى

— ومهما سمعت فلا تلتفت ورائك .

فزادت دهشة برنشتاين ، ولكن سابت كان رئيسه وقائده
وهو ينتظر منه الطاعة فورا ، فان سابت كان مسئولا عن سلامة
الحصن وجميع من فيه . فقال الشاب :

— وهو كذلك يا سيدى .

واسرع سابت يجرى ففتح الباب المفضى الى القنطرة الموجودة
عبر الخندق ، فعبرها عدوا .. وفى ظلال سور الحصن القديم
وجد امامه رودلف راسنديل يقطر منه الماء .

وهمس سابت وهو يهز يده :

— اهذا انت ؟

فأجابه رودلف :

— اجل اسندنى لحظة حتى البس سراويلى . فقد خلعتها
حتى لا تبتل .

فسأله سابت وهو يقبض على ذراعه :

— وماذا جاء بك الى هنا بحق الله ؟

— خدمة الملكة ؟ متى سيأتى ريشنهايم ؟

~~~~~ خندق الحصن ~~~~~

— غدا في الثامنة
— يا له من شيطان ! لقد بكر أكثر مما ظننت . والملك ؟
— انه هنا ، وهو مصمم على مقابلاته ، واثناؤه عن ذلك مستحيل .
وساد الصمت لحظة لبس فيها رودلف سراويله ثم قال اخيرا :
— لقد اضعت قبعتي
فقال له سابت وهو يضحك ضحكة خافتة :
— ويظهر انك اضعت رأسك معها ايضا
— وستجدهما لى جميعا ، اليس كذلك يا سابت ؟
— فزمر سابت قائلا :
— خبرني بحق ابليس : ماذا اتيت تصنع هنا ؟
— سأخبرك بذلك اذا اخذتني الى مكان نستطيع الكلام فيه
— اى غرفة ذات مزلاج تفى بهذا الغرض ، فان لى القيادة هنا ، وحينما اقول لا تدخل ، لا يجرؤ احد على الدخول
— حتى ولا الملك ؟
— الملك فى فراشه . تعال اذن .
وعبرا القنطرة معا فسرعان ما اصبحا فى الممر المفضى الى غرفة سابت . ورايا ظهر برنشتاين العريض عند باب الجناح الملقى . وهمس سابت ويده على باب حجرته :
— ادخل هنا .
وسمع برنشتاين هذه العبارة ولكنه لم يلتفت وراءه كما امر . فالطاعة للنظام العسكرية دقيقة جدا فى حصن زندا .
ولكن بينما كان سابت يخطو خلال فتحة الباب ، وراسنديل

خلفه مباشرة ، اذابالباب الآخر - وهو ذلك الباب الذى وقف لحراسته الضابط برنشتاين - يفتح فى هدوء وبسرعة من الجهة الاخرى، فشهر برنشتاين سيفه ولكنه لم يلبث ان تكسه فورا ، فزجر سابت وشهق راسندل شهقة مفاجئة : فقد برزت فى فرجة ذلك الباب الملكة فليفا ، فى ازار ابيض ناصع البياض ، واذا بوجهها يصبح فى مثل بياض ثوبها فقد وقعت عيناها على رودلف راسندل .

ووقف اربعتهم على هذا النحو لحظة جامدين ، ثم اذا برودلف راسندل يخطو فى الدهليز خطوتين، ويدفع برنشتاين جانبا من طريقه (وكان الشاب لم يلتفت وراءه حسب الامر) ثم جثا على ركبتيه امام الملكة ، وتناول يدها فقبلها ...

واستطاع برنشتاين حينئذ ان يرى ما لم يكن رأى ، فتهاوى على الجدار وفغر فاه دهشة ! ذلك ان الملك كان فى فراشه ، وهو ذو لحية ، ومع هذا فهذا هو الملك مائل امامه . عليه ملابس الخروج حليق اللحية ، يقبل يد الملكة !

ومهما يكن من دهشة الاربعة مما وقع ، فلم يكن هناك اى داع لاستغراب زيارة الملكة لسابت فى تلك الليلة . فقد سالت ثلاث مرات قبل ذلك عما اذا كانت لديه انباء من وونتنبرج ، فكان يتخلص من سؤالها ويمهلها متلدعا بمختلف الاعذار ، فتبادر الى ذهنها الاسترابة بوقوع مكروه ، ولهذا خرجت خلسة على هذه الصورة لتعرف هل لدى سابت اخبار فعلا ام لا .

ولئن كان المحبون لا يشعرون بالزمن ولا بالخطر فان سابت كان يحسب حساب كليهما ، فلم تنقض الابرة حتى استحثت الملكة على دخول حجرته فورا ، ففعلت وتبعها راسندل .
وهمنى سابت الى برنشتاين :

~~~~~ خندق الحصن ~~~~~

— لا تدع احدا يدخل ، ولا تفه بكلمة لاي انسان .
وترك الكولونيل الشاب قائما على الحراسة وسيفه مجرد في
بعينه .

وكان الليل قد انتصف حينما دعا سابت برننشتاين الى دخول
الحجرة : وسلخ عشر دقائق في اخبار الضابط الشاب بطرف من
قصة رودلف راسنديل ومغامراته في روريتانيا قبل ذلك ،
فكانت دهشة برننشتاين لهذا الذي سمع تفوق كل حد ! ذلك
ان الشاب كان قد قاتل في تلك الايام في سبيل رودلف دون ان
يخطر له ادنى ريب في انه ليس الملك بعينه . فلما فرغ سابت
من كشف السر القديم للضابط الشاب ساله :

— هل فهمت الآن ؟

فاجاب برننشتاين وهو ينظر الى الملكة والى رودلف :

— اجل . وان هذا لمعجب !

فقال سابت :

— مه ! لا وجه للمعجب ، فما من شيء عجيب ، وان كان من

الامور ما يخرج عن المألوف

— انى مستعد ان اموت في سبيل الملكة يا سيدى .

فقالت فليفيا في رقة :

— شكرا لك يا برننشتاين

فاستطرد سابت :

— والان اصغ الى . هذه هي الاوامر . . .

ثم بدا سابت يفصل له تلك الاوامر ، فلما انتهى قال :

— فلانسى انه يجب عليك ان تقابل الكونت لتزاد ريشنهايم

عند البوابة ، فتحضره الى هنا مباشرة ، ويجب الا يعرج على

اي مكان آخر . افاهم انت ؟

فابتسم برنشتاين الشاب واجاب :
- تمام الفهم يا حضرة الكولونيل .
- وسيكون الملك في هذه الحجرة . . الملك ، اتعرف من
هو الملك ؟

- تمام المعرفة يا سيدى الكولونيل .
- وحين تنتهى المقابلة وتقوم للافطار ...
- اعرف من سيكون الملك حينئذ يا سيدى الكولونيل
- عظيم . ولكننا لا نعلم الكونت بسوء الا اذا ...
- الا اذا كان ذلك ضروريا
- بالضبط !

وادار سابت وجهه وجعل يمسحه بمنديله ، فمع ان
برنشتاين كان تلميذا سريع الفهم ، الا ان سابت اسهب في
الشرح مع انه لم يتعود على مثل ذلك .
وتقدم رودلف فقال :

- من الخير ان تاوى الى فراشك الآن يا برنشتاين ، اذا
سمح الكولونيل .

- ليس بى ميل للنعاس يا مو . . . يا سيدى !
- الموعد الثامنة صباحا ، اذا لم تتم حتى الآن .
واتجه برنشتاين نحو الملكة فجثا امامها وقبل يدها ، ثم قال
في صوت يضطرب من فرط التأثر :
- حتى الموت يا صاحبة الجلالة .
فقال الملكة :

- كنت واثقة من هذا يا سيدى .
ثم التفتت اليها جميعا وقالت :
- ايها السادة ان شرفى وحياتى معلقان بكم وبفريتز الذى

~~~~~ خندق الحصن ~~~~~

يرقد جريحا في وتنبرج ، فاني لن اعيش اذا قدر للخطاب ان يصل الى يد الملك .

فقال سابت :

— لن يحصل الملك عليه يا سيدتى .

فعمشت الى الباب ثم ابتسمت من خلال دموعها وقالت :

— ليبارككم الله جميعا !

ثم مضت . وقام سابت ليعدها يلزم لافطار الملك في الساعة التاسعة صباحا ، ثم عاد فارسل برنشتاين الى فراشه وجلس هو في كرسى بالدھليز ومسده في يده ، حتى اذا سال سائل كان الجواب ان برنشتاين قد اصابته وعكة فحل سابت محله . وعلى هذا النحو مرت اللحظات الى ان ازفت الساعة السادسة في حصن زنذا .

فلما دقت الساعة فتح سابت الباب فوجد راسنديل ينظر من النافذة ، فسأله :

— هل نمت نوما طيبا ؟

فقال رودلف :

— لم يغمض لى جفن !

فضحك سابت وهو يجيل نظره في الحجرة وقال :

— حسبك اعقل من هذا .

وكان رودلف قد احدث في الحجرة جملة تغييرات : فقد ازيحت الستائر عن النوافذ الى النصف ، وقرب المائدة من الحائط ، بحيث صار المقعد ذو اللراعيين بجانبها واقفا في الظل ، وراء الستائر مباشرة . وقال رودلف مطلقا على ذلك :

— هناك مكان كاف لك في الخلف ، فاذا جلس ريشنهايم في مقعده قبالتى صار في وسعك ان تضع مسدسك امام رأسه بمجرد ان

- تعد يدك ، والأمر نفسه في وسمى انا طبعاً ..
 فقال سابت موافقا :
 - أجل ، يبدو هذا الترتيب ملائماً .
 - وماذا عن الحية ؟
 - سيتولى برنشتاين اخباره بانك حطقتها هذا الصباح .
 وسأذهب لأتأكد من ذلك .
 - سابت ، ماذا لو كان علينا ان نقتل ريشنهايم ؟
 - سيتحتم علينا ان نفر ، فان الملك لن يغفر لى هذا ، واتجه
 سابت نحو الباب وزمجر قائلاً :
 - ومتى انتهينا من هذا المخلوق كان علينا ان نبحث عن
 روبرت .
 فقال رودلف :
 - روبرت ؟ روبرت ؟
 ذلك انه كان يفكر في شيء آخر . وكان سابت يعلم تمام
 العلم ما هو ذلك الشيء ، فقد كان الازدراء بادياً في نظراته . . .
 فقال له سابت :
 - استعد ، فسيأتى ريشنهايم بعد قليل . . .
 فأجابه راسنديل :
 - اتى مستعد . . .
 وقد أخذت حيناه تبرقان بيريق الاقدام على ذكر المعمة ،
 وقال :
 - هل عادت الايام السالفة يا سابت ؟
 - أجل يا مولاي ! كسائر ايام الملك رودلف الكريم . . .

مقابلة ملكية

منذ اللحظة التي عاد فيها مستر راسنديل الى زندلو كان قدرا عجيبا قد هيمن علينا جميعا ، فهو يسوقنا راغمين ويدفعنا الى اعمال لم نكن لنفكر فيها لو نميل الى القيام بها ، فكل ما كنا نريده هو خدمة الملكة وخدمة من تحبه ، بيد ان ما وقع من الامور لم يكن الجانب الاسوأ منه من فصل أيدينا ، بل من صنع يد روبرت ، جنائز في غير اكرام بين اللعنة والدعابة ، ولكنه أوقفنا في حباله القدر شر وقوع ، واني اذكر هذا لكي ادفع عنا لعنة اللاعنين في المستقبل ، ولكي ادفع قبل كل شيء عن اسم ملكتنا النبيلة واسم أنبل سيد عاش في الوجود . رودلف راسنديل .

وقبل الثامنة بعشر دقائق كان الشاب برنشتاين خارج ابواب الحصن . ولم يطل انتظاره ، فان الساعة ماكادت تدق الثامنة حتى أقبل ريشنهايم وحده ممتطيا صهوة جواده فصاح الضابط الشاب بعد أن نادى شخصا يمسك عنان الجواد :

- عزيزي الكونت لقد أحسنت بالحضور في الموعد تماما .

- ولماذا؟ الملك طبعاً لم يستيقظ بعد ؟

- بل استيقظ منذ ساعتين . وقد كلفنا من أمرنا رهقاً في خلالهما ، ذلك انه ينتظر بك بصبر نافذ ، فيجب أن تتحفظ وتتلطف معه يا كونت ، فان مزاجه في غاية الشنوء هذا اليوم ، فهو مثلاً ... ولكن من الخير ألا أقول لك شيئاً .

وكانا في هذه اللحظة قد اتجها نحو الباب الرئيسي ، فقال ريشنهايم :

- بل خبرني ، والا فقد أقول شيئاً غير لائق .

- ليكن ، انه صبحا في الساعة السادسة ، فلما جاء خادمه

ليلبسه ثيابه ، وجد في لحيته سبع شعرات بيضاء لأقل ! فجن جنون الملك وصاح : ازيلوها ! ازيلوها ! ، ففعلوا !

- لحيته ! أزالوا لحيته !
- نعم ، على كل حال اعتقد ان لاى امرى ان يحلق لحيته متى شاء .

ثم عقد ذراعه بفرواع ريشنهايم واسرع بالكونت الى الحصن .
وكان ريشنهايم صاحب الوجه بادی التردد ويده تترعشان ولم يكن الرجل جباناً ، ولكنه لم يكن متموداً هذا النوع من المسائل ، ولم يلاحظ أين كان يقوده برنشتاين ، ففي دقيقة او دقيقتين كان خارج الفرفة التي كان راسنديل ينتظر في داخلها . فقال برنشتاين عند الباب :

- ان الافطار في التاسعة ، ولكنه يريد ان يراك فوراً . العمل في جمبتك شيئاً هاماً ستفضي به اليه ؟
- كلا ، انما هي مسألة خاصة لاهمية لها .

- سانتظر هنا في الدهليز ، وأرجوكم اجل خاطرنا جميعاً ان تحاول شرح صدره .

وطرق برنشتاين الباب ثم فتحه ونادى قائلاً :

- الكونت لتزاور ريشنهايم !

ودخل ريشنهايم في خطي غير ثابتة ، وكان الملك جالساً في الظل قرب النافذة فقال للكونت :

- انى سعيد برؤياك يا عزيزى الكونت ، تفضل بالجلوس فنظر اليه ريشنهايم فجأة ، ذلك ان الصوت كان أقوى وادل على الصحة مما كان قد سمعه من قبل ، وحدثت وراء الستائر حركة خفيفة ، بيد انها توقفت بمجرد جلوس ريشنهايم ، ولاحظ رودلف الدهشة الخفيفة التي بدت على وجه ريشنهايم فكان صوته أكثر انخفاضاً حين تكلم فقال :

- انى سعيد ، فقد لقيت كثيراً من العناء مع هذه الكلاب ،

~~~~~ مقابلة ملكية ~~~~~

فأريده الآن أن تقول لي كل شيء عن كلابك ، وكيف اتفق لك أن تجعلها بهذه الحالة الرائعة .

- هذا كرم عظيم من مولاي . ولكنني طلبت مقابلتكم لكي
- أخبرني أولا عما سألتكم من أمر هذه الكلاب ، قبل أن يحضر
الكولونيل سابت ، لآتي لأريده أن يسمع ذلك أحد سوى .

- وهل جلاتكم تنتظرون قدوم الكولونيل سابت ؟
فقال الملك وهو ينظر إلى الساعة على الحائط :
- أنتظره في بحر ثلث ساعة .

فأضحي ريشنهايم على أحر من الجمر كي يؤدي رسالته قبل
مجيء سابت ، وبدأ الملك كلامه فقال :

- هذا الملص الحريري الذي تتمتع به كلابك ..
- عفوك ألف مرة يا مولاي ! ولكنني ..

- انها من النعومة بحيث ينسخت من ..
فكانما حم ريشنهايم لثلاثة ما عاناه من اللهفة ونفاد الصبر ،
فقاطع الملك مرة أخرى قائلا :

- لئلي أمر في غاية العجلة والاهمية

فأضطجع رودلف في مقعده كالمتضايق وقال :

- ليكن ، لا بد مما ليس منه بد ، فها هي هذه المسألة الهائلة !
يا كونت ؟ لئننته منها حتى تسنى لك أن تحدثني عن الكلاب .

فدار ريشنهايم بنظره في أنحاء الغرفة ، فوجدتها خالية لأنه
لم يجلب بخاطره أن سابت وراء الستائر . ثم قال :

- مولاي ان قريبي روبرت هنتزو ..

- لقد قلت قبل الآن لآتي لأريده أن أسمع شيئا عنه

- عفوك يا مولاي . فقد وقعت في يد قريبي ورقة على أعظم
جانب من الاعمية لجلالتكم .

وأقرن رودلف دوره فأظهر الريبة وعدم التصديق ، فاستطرد
الكونت :

- ان مايجرى فيه مساس بشرف جلالتم ،

فأجابه رودلف بفتور :

- من هو ؟ اذكر اسم من تعنيه .

- لأجسر يامولاي ، ولكنكم ستصدقون الدليل الكتابي .

- أرني اياه ، وبسرعة ، فقد يقطع خلوتنا أحد

- انه صورة خطاب من الملكة ...

- من الملكة ؟ الى من يامسدي ؟

- الى المدعو مستر راسندل يامولاي !

وبلغ رودلف بتمثيله حد الكمال ، فقد اختلج صوته

وهو يمد يده ويقول بصوت خفيض يقرب من الهمس !

- أعطينها ، أعطينها !

فلمعت عينا ريشتهام ، فقد نجح وطوى موضوع الكلاب

واستيقظت غيرة الملك ، وتحسس جيوبه باحثا عن الخطاب تم

أخرجه ببطء ،

وانحنى رودلف الى الامام فان سيطرته على نفسه خائنه فما

هو الا بشر . فلما فعل ذلك برز وجهه من الظل وسقط عليه نور

الصباح القوي ، فحرق ريشتهام في عينيه ولعب الشك في سريرته

فمسح الخطاب وامتدت احدى يديه الى المسدس الذي يحمله ،

ولكنه فصل ذلك متأخرا لان رودلف قبض على يده بقبضة

من حديد ، وكان مسدس رودلف مصوبا الى رأسه ! وفي اللحظة

نفسها كان مسدس آخر مصوبا الى عينيه من يد سابت الذي برز

الى الامام ، وقال الكولونيل بجفاء :

- من الخير لك أن تسلم يهدوء .

مقابلة ملكية

ولم يحر ريشنهايم جوابا على هذا التغير المفاجيء في مجرى الحوادث ، وأخذ منه سابت مسدسه ، ثم قال لرودلف :
- خذ منه الورقة .

فأجبره راسندل على فتح يده وأخذ الخطاب ، وبعد أن تأكد انه الخطاب المطلوب دسه في جيبه ، ثم فتش سابت الكونت فلم يجد معه شيئا آخر ، وبداعى الكونت انه غير ميسر لشيء سوى النظراى راسندل ، فابتسم رو دلف أخيرا وقال :

- اظنك رأيتنى قبل الآن ، فانى أتذكر انك كنت غلاما فى استرلساو حينما كنت أنا هناك ، والآن ياسيدى نريد أن نعلم أين قريبك هذا فى الوقت الحاضر .

وكانت الخطة قائمة على معرفة مكان روبرت من الكونت ريشنهايم ، ثم القيام فوراً بالقبض عليه ، ولكن بينما كان رو دلف ينطق بهذا السؤال طرق الباب ، فوثب اليه رو دلف ليفتحه وبقى سابت ومسدسه فى موضعهما الاول ، ودخل برنشتاين فاغر القم فقال :

- لقد مر بى خادم الملك الآن توا باحثا عن الكولوتيل سابت ، فان الملك كان يتمشى فى الحديقة فسمع من جندى الحراسة القائم عند البوابة ان الكونت ريشنهايم قد وصل ، فقلت للرجل انك اخفت الكونت معك فى نزهة ياسيدى على الاقدام ، فقال لى ان الملك قد يأتى فى أى لحظة .

ففكر سابت برهة ثم قال لريشنايم :

- انك ستتناول طعام الافطار الآن مع الملك ، وسأكون أنا هناك وكذلك برنشتاين ، فتسأ كرجيدا انه لا ينبغى أن تبهز منك كلمة واحدة عن روبرت أو الخطاب أو ... هذا السيد ! وان كلمة واحدة أو إشارة ، أو حركة ، أو بادرة ، لتكفى وأقسم لك ، لالهاب

راسك بالرصاص من يدي ، ولن يحول بيني وبين هذا الف ملك
لا ملك واحد ، وأنت يارودلف ادخل خلف الستارة ، ووطن
نفسك ، اذا اقتضت الضرورة ، على القفز من النافذة الى الخندق
لتهرب ما استطعت الى ذلك سبيلا
فاجاب راسندل :

- وهو كذلك ، وسيتسنى لي ان اقرأ خطابي هناك
- بل أحرقه فوراً ايها الاحمق !
- انى مستعد بعد قراءته أن آكله اذا شئت ، أما قبل ذلك
فلا .

- لاتنس دورك يابرنشتاين ، والآن ايها السادة الى الملك
ثم سمع خارج الباب صوت غاضب يقول :
- آن الاوان ، فقد عجبت كم قدر لي أن ابقى منتظراً :
فقفز راسندل فتوارى خلف الستار ، وتسلسل مسدس سابت
الى جيبه ، وانحنى برنشتاين انحناء عميقاً وهو يتمتم بالمعاذير ،
ثم دخل الملك شاحب الوجه كامل اللحية ، فقال :
- آه ، انى سعيد برؤياك ياكونت ريشنهايم ، ما أشد الظلمة
هنا ياسابت فارفع الستائر يا رجل !
واتجه الملك بنفسه نحوها ، بيد ان سابت قفز من مكانه وقال
ويده على الستار :

- عفوك يامولاي ، دع هذا لي ، الواقع اننا كنا مستغرقين
فى لذة ما كان يحدثنا به الكونت عن كلابه ..
فصاح الملك وقد تلاشت الابتسامة من وجه ريشنهايم :
- يا للسماء ! لقد نسيت ! والآن ياكونت خبرنى ..
فقال برنشتاين :
- عفوك يامولاي ، فان الفطور ينتظر جلالتكم .

مقابلة ملكية

— وهو كذلك ، ليكن وسنجمع بين الحسينين : الفطسور والكلاب ! هيا بنا يا كونت •
فلما خرجوا أقفل سابت الباب بالمفتاح ورام ، فسأله الملك :
سلاذا تفعل هذا ؟
— ان في درجي يامولاى اوراقا هامة •
— ولماذا لاتقفل الدرج اذن ؟
فاجاب سابت بيديها حاضرة :
— لقد أضعت المفتاح يامولاى بما عهد في من غفلة

ولم يصب ريشنهايم من الطعام نصيبا يذكر ، فقد كان جالسا قبالة الملك ، ونصب الكولونيل سابت نفسه وراء كرسي الملك ، وكان ريشنهايم يرى فوهة مسدس الكولونيل من فوق ظهر الكرسي وراء أذن الملك اليمنى مباشرة ، أما برنشتاين فكان واقفا عند الباب ينظر الى ريشنهايم نظرات ذات مغزى ••
فلما رأى الملك قلة ما تناوله من الطعام قال له :
— كل شيئا يا كونت ، وحدثني عن الكلاب •
فشرع ريشنهايم يحدثه ، ولكن حديثه كان من الاضطراب بحيث ضاق صدر الملك ، فدفع كرسيه الى الوراء فجأة فاضطر سابت أن يقفز الى الخلف بعيدا عن طريق الملك وأخفى مسدسه وراء ظهره ، وحينئذ هتف ريشنهايم :
— مولاى • • •

ولكن برنشتاين سعل سحلة أوقفته عند هذا الحد ••
وقال الملك :
— لم أنهم ماقلت •• أعمد على ثانية • •
فاطاع ريشنهايم وأعلم ما قاله عن الكلاب أول مرة ، فقال الملك :

مقابلة ملكية

— آه ! لقد فهمت الآن بعض الشيء .. أرايت ياسابت ؟
واستدار الى الخلف لينظر الى سابت ، فاستعد الحظ سابت
واستطاع اخفاء مسدسه في ملح البصر ، فانحنى الكونت الى
الامام في لهفة ، فسمعل برنشتاين سعة أخرى فقام ريشنهايم في
مقعده وعاد سيرته الاولى .

وأجاب سابت الملك في هدوء تام :
= تماما يا مولاي ، لقد وعيت كل ما اراد الكونت أن يقوله
لجلالتكم .

فضحك الملك وقال :
— أما أنا فلم أع ما قال غير النصف ، ولكنه حسبي فيما
أظن .

فابتسم سابت وقال :
— انه كاف جدا ولا شك يا مولاي .

وهذا كانت مسألة الكلاب الخطيرة قد انتهت عند هذا
فقد تذكر الملك ان ريشنهايم طلب مقابله لسبب خاص فقال :

— والآن ما الامر الذي كنت تريد ان تحدثني فيه يا كونت ؟
فنظر ريشنهايم نحو مسدس سابت ، وتحنج برنشتاين
بيد ان الكونت رأى الفرصة سانحة له فقال :

— عفوك يا مولاي ، ولكننا لسنا وحدنا :
فبليت البعثة على وجه الملك وقال غير مخف قلة اكترائه
— امر موضوع مهم الى هذا الحد ؟
فقال الكونت متوسلا :

— اني افضل أن أفضى بالمسألة الى جلالتم على انفراد .
ولكن سابت كان مصمما على ألا يمنحه هذه الفرصة ، فمال
فوق كتف الملك وقال له حامسا :

~~~~~ مقابلة ملكية ~~~~~

— ان رسائل روبرت منتزوا عظم أهمية من ان تطرق مسامى المتواضعة فيما يلوح يامولاي .

فبدأ الغضب على وجه الملك وهو يقول لريشنهايم :

— وهل هذا من شأنك ياكونت ؟

— مولاي ، ان ابن عمي ..

فسأله الملك مقاطعا

— أهي الحكاية القديمة أم هناك شيء جديد ؟

فساد الصمت لحظة ، ورفع سيات يده من وراء ظهر الملك ليرى ريشنهايم المسدس جيدا ، وتنحج برنشتاين مرتين ، فجلس الكونت المسكين يمشي بأصابه ، فقد أدرك انهما لن يتركا ييوسح بالحقيقة للملكهما كان الثمن ، ففتح فمه ليتكلم ولكنه ظل ساكنا ، فقال الملك في ضجر :

— ماذا أذن ياسيدي ؟

ولكن ريشنهايم لم ينطق ، فحقق فيه الملك وكرر سؤاله ،

فاجاب أخيرا قائلا :

— انها انها ماتسميه الحكاية القديمة يامولاي :

فنهض الملك وقال :

— مادام الامر كذلك ، فقرارى معروف لك جيدا ، وليس عندي

من جديد في هذا الموضوع .

وأخا نحو الباب خطوة ثم أضاف قائلا :

— ياسابت ، عليك برعاية الكونت وراحته وتسليته ، أما

أنت يا برنشتاين فتعال معي ، فلا بد ان جواي أمام البوابة

الآن .

فلما أقفل الباب ورما الملك والضابط الشاب ، هم ريشنهايم

أن يندفع نحو الباب وقد أفقده الغضب صوابه بيد أن سيات

أمسك به وضغط فوهة مسدسه فوق رأسه ، فتخاذل الكونت ، وقال سابت بعد دقيقة :

لن تكون أقرب إلى الموت مما كنت الآن ! فلو أنك فتحت هذا الباب لكنت قد ألقيت رأسك بالرصاص .
وطرق الباب ثم دخل خادم فقدم إلى ريشنهايم برقية ، فأمره سابت قائلاً :

ـ اقرأها !

فأطاع ريشنهايم ما خطأ لا عنافسأله سابت :
ـ ماذا بها ؟

فلما تم يجب ريشنهايم أخذ منه الكولونيل الورقة وقراها بصوت عال

ـ هولف ١٩ شارع الملك كينج شتراس)
فقال ريشنهايم :

ـ لست فاهما .

فأجابه الكولونيل ضاحكاً :

ـ أما أنا ففاهم ، هذا عنوان بطبيعة الحال .

فبلل الكونت شففيه الجافتين بلسانه وقال :

ـ عنوان ؟ عنوان من ؟

فالتفت إليه سابت وهو يضع مسدسه في جيبه وقال :

ـ العنوان العالي لروبرت هنتزو ، ألف شكر يا كونت .
أنت حقاً انسان خديم .

أنصار الملكة يعملون

بدا للطبيب الذي كان يعودنى فى وتنبرج ان ابقائى فى الفراش وأنا متحرق الى مفادته ، أمر لا يساعد على سرعة شفائى ، فسمح لى لهذا السبب ان اغادره بعد ان فارقتى راستدل بائنتى عشرة ساعة او نحو ذلك . ففى يوم الجمعة نفسه الذى شهد صباحه مقابلة ريشنهايم الزوجة للملك ، وصلت سالبا الى بيتى فى «استرلساو» ، ووصل معى جيمس ، فكلفته ان يبعث الى سابت برسالة فى الحال ..

ووصلت الرسالة الى زينا فى حين كان سابت وراستدل قائمين بتدبير الخطة التى يكفل انتهاجها الاستيلاء على الخطاب الاسلى الذى كان لا يزال تحت يد روبرت .

فالذى كان مع ريشنهايم هو صورته فحسب .
وكانا فى الحجرة التى كان سابت قد أغلقها قبل ذلك على راستدل ، وكان ريشنهايم هناك ايضا ، فقد كان عليهما ان يحتفظا به اسيرا حتى ينتهيا من امر روبرت . وكانت الملكة فى جناحها الخاص ، فى انتظار ما ينتهى اليه تدبيرهما . . فقال سابت :
— اتنا بحاجة الى رأس ثالث ويدين . . لهذا سابرق الى فريتز كى يحضر فوراً . . . فيجب الآن ان نضع أيدينا على روبرت . .

فحرر رودلف رسالة واطلع سابت عليها ، فقتل سابت شاربته وزمجر قائلا :

— ما كان هذا لينطلى على . .
وكانت الرسالة على النحو التالى :
مؤلف ١٩ شارع الملك بـسترلساو :
« كل شيء على ما يرام . معهما كل منى ، ولكنه يريد ان

~~~~~ انصار الملك يعملون ~~~~~

يرى ما معك . انا وهو ستكون في بيت الصيد الليلة في العاشرة .
هاته وقبلنا . المسألة لم تفتضح ل . ر »

— انها لا تنطلي عليك ، ولكنها ستنتطلي على روبرت . ولم لا ؟
انه سيقدر ان الملك سرغب في ان يراه بعيدا عن انظار الملكة
وانظورك يا سابت . فأي مكان أنسب من هذا في اختيار الملك ،
حيث يؤثر ان يذهب كلما نلق الى الامتكاك . بل ان روبرت
حرى ان يأتي حتى ولو استراب في الامر . ثم لماذا عساه
ان يستريب ؟

فقال سابت :

— ليكن : ولماذا بعد ان يأتي ؟

— سيجد الملك الذي وجده ريشنهايم بعينه !

فاعترض برنشتاين قائلا :

— ولكنه سيعرفك .

فاجاب روبرت وهو يتنسم :

— اجل ، انه سيعرفني ، ولكن سيكون قد استحال عليه

الرجوع .

فوافق سابت قائلا :

— هنا هو السبيل الوحيد . . وسيكون فريتر هنا ليقوم

بشأن الملك .

فقال رودلف :

— وانت يا برنشتاين ، عليك ان تقوم بشأن ريشنهايم .

وسيمنحك الكولونيل اجازة تفيك من النوبة اربعا وعشرين

ساعة . وستركب انت وصديقك الحميم الكونت ولكن حذار

ان تدعه يغيب عن نظرك لحظة واحدة . فيجب الا تغفل عنه

والا ترفع يدك عن زناد مسدسك .

انصار الملكة يعملون

فقال برنشتاين :
- سمعا وطاعة يا سيدي .
فأضاف سابت الى ذلك قوله :
- اذا حاول الهرب فلزمه بالرصاص ثم اهرب الى الحدود
وابرق الينا من هناك لتعرف اين اختبأت . .
فاجاب بكل بساطة :
- أمرك يا سيدي .
لقد أحسن سابت الاختيار ، فهذا الضابط الشاب لم يكن
يعقل أى احتفال بالخطر الذى قد تجره عليه خيعة الملكة .
وكان ريشنهايم يجلس وحده فى طرف الغرفة الآخر ، فقال
سابت :
- لا اظنه سيسبب لك عناء يذكر .
فقال رودلف :
- ولكن تصرف كما لو كان خليقا أن يسبب لك اشد العناء .
فضحك سابت وقال :
- احسنت يا رودلف . لعمري لقد كنا نساس احسن
السياسة حينما كنت ملكا علينا !
وانصرف برنشتاين ليرسل البرقيات ويأمر باعداد الجياد
لنفسه ولريشنايم . فلما قفل خرج معه الكونت بغير مقاومة .
وكانت الملكة نفسها تشاهد خروجهما من نافذتها ، فلاحظت ان
برنشتاين كان يركب متخلفا عن صاحبه قليلا وبده الخالية
من العنان مستقرة على مسدسه .
بقى بعد هذا اصعب ما فى الامر ، وهو تدبير طريقة لخروج
راسنل من الحصن دون ان يشعر به احد . فاصدر سابت
الوامر الى جميع جنود الحرس ان يقوموا باداء التمرينات امام

~~~~~ انصار الملك يعملون ~~~~~

الحصن في تمام الساعة الواحدة . وان يسمح لجميع الخدم بمشاهدة هذه التمرينات . ثم حضرت الملكة الى حجرة سابت كي تودع رودلف .

وقالت له الملكة والدمع يجول في عينيها !
- ما كانت أشد غفلى حين كتبت ذلك الخطاب فجزرت عليك كل هذه الاخطار

فأخرج رودلف صورة الخطاب من جيبه وقال لها بركة :
- لو ان لي يا مليكتي من الاعمار عدد ما في هذا الخطاب من كلمات لبدلت عمرا كاملا في سبيل كل كلمة وردت فيه عن طيب خاطر .

- آه يا رودلف ! ولكنك وا اسفاه لست تملك الا عمرا واحدا . وقد طمت بك حماعجيا : فقد رأيت انني في استرلساو ، وجميع الناس يتحدثون عن الملك . وكانوا يعنونك انت ، فقد كنت انت الملك . فحاولت ان أقول لك انك الملك . . اجل ، والكولونيل سابت هذا وفريتز وجميع الناس كانوا يصبحون انك الملك ، ولكن وجهك كان جليما شاحبا ، وكانك لم تكن تسمنا ، فلماذا عسى ان يكون تأويل هذا الحلم يا رودلف ؟ فاجابها :

- أنا ايضا أحلم بك . ولكن ما تأويل ذلك سوى انني مازلت أحبك ؟

وفي هذه اللحظة ارتد سابت عن النافذة التي كان ينظر منها وقال ان الحراس قد وقفوا في الخارج على استعداد ، ثم تعجبه قائلا :

- ان الوقت ثمين فلا تضيعه

فقال رودلف اخيرا :

انصار الملك يعملون

- وداعا يا مليكتي .
فهمست قائلا :
— كان الله ممك على الدوام يا رودلف .
وبينما كانت الملكة متجهة نحو الباب سمعت خطوة خارجة
فهمس رودلف سائلا :
— اهو الملك ؟
فقالت الملكة بغير تردد :
— كلا انه ليس الملك
ثم تعاقبت طرقات خفيفة سريعة على الباب ، فقال سابت
لرودلف :
— وراء الستار !
فاطاع رودلف في الحال وفتح سابت الباب فلذا برنشتاين
الذى قال :
— اسرعوا بحق الله اسرعوا !
فخرج رودلف من مكنه واحاطوا به جميعا ، وصاح رودلف
وقد حدس حقيقة ما وقع في الحال
— هل اقلت ؟
فاجاب برنشتاين :
— نعم . فما ان غادونا مدينة زندا ، حتى قال : « هل نضل
سائرين ببطء طول الطريق » ولم ار موجبا للابطاء ، ومن ثم
همزنا جوادينا ، و . . . ولكن ما كان اغبانى !
فقال سابت مزمجا :
— اظن جوادك فعلها ؟
— اجل ، فقد عثر حافره فكاد يسقط ووقعت على عنقه ،
فسقط منى مسدسى الذى كان فى يدي ساعتئذ ، على الارض .

~~~~~ أنصار الملكة يعملون ~~~~~

فقال سابت :

— وراى ذلك ريشنهايم ؟

— رآه عليه اللعنة ! فوجم لحظة ثم انطلق مخترقا الحقول نحو استرلساو . فقفرت الى الارض وتناولت المسدس واطلقت عليه ثلاث رصاصات

فساله رودلف :

— وهل أصبته ؟

— اظن هذا . فقد رأيته يهز احد ذراعيه . وركبت وراه ، ولكن جواده كان خيرا من جوادى ، فلم تكن هناك جدوى من المطاردة ، فبحث الى هناكى اخبركم . فلا تمهد الى يا كولونيل بعمل بعد هذا .

واغضى سابت عن ملاحظته الاخيرة ، بيد أن رودلف وضع يده على كتف الضابط الشائب الشمس وقال له بخنان :

— لقد كانت مصادفة سيئة .

ونظرت اليه الملكة وقالت بلطف :

— سيدى ليس النجاح هو الذى يستحق الشكر ، بل الكفاح .

وساد الصمت لحظة ، ثم تكلم سابت فقال :

— والان ما العمل ؟ فقلدذهب ريشنهايم الى استرلساو .

فقال راسنديل :

— انه سيخبر روبرت ويمنعه من الحضور .

— قد يفعل وقد لا يفعل . فيجب أن نستعد للاحتمالين .

وتبادل راسنديل وسابت النظر ، فقال راسنديل :

— يجب أن تبقى هنا ، وسأذهب أنا الى استرلساو ، وسأعثر

على روبرت وريشنايم أيضا اذا كانا فى المدينة .

فتضرع اليه برنشتاين قائلا :

~~~~~ أنصار الملكة يعملون ~~~~~

- خذنى معك يا سيدى
فقال سابيت :
- كلا . اننا بحاجة اليك هنا . فماذا يحدث لو ان روبرت
جاء هنا مع ويشنهايم ؟
وكانت الفكرة طريفة ولكنها ليست بعيدة الاحتمال اطلاقا ،
فصاحت الملكة :
- ولكن سيذهب رودلف وحده الى استرلساو ، فيكون
وحده ضد الاثنين ؟
فاجابها السكولونيل :
- اجل يا سيدتى ، فهو كفء لمثل ذلك .
فمسحت دموعه من عينهوا التفتت الى رودلف ، فقال بهدوء :
- يجب ان اذهب . ويجب ان يبقى برنشتاين هنا مع سابيت
الى ان يحضر فريستز . اذ لا يمكن ان ابقى هنا ..
فارسل سابيت برنشتاين ليحضر جوادا قويا لرودلف ، فقد
كان عليه ان يركب جوادا لان ركوب القطار غير مأمون العاقبة
بالنسبة له ، وقال سابيت :
- ستصل القيلة الى هناك . فاذا وصلت فانتظر اذا لزم الامر
حتى يخيم الظلام . واذا احتجت الى ماوى فاذهب الى بيت فريستز
فقال رودلف :
- ومن هناك الى العنوان .
وتلا ذلك وداع سريع ثم خرج رودلف من الباب الخلفى
للحصن مع سابيت ، وقال له سابيت يستحنه :
- اجهز على روبرت فى هذه المرة !
- سأفعل ان شاء الله !
- ساكون فى بيت الصيد لان روبرت قد يحضر ، وان كنت
لا اظن انه سيفعل .

انصار الملك يعملون

- ولكن افترض ان روبرت جاء الى هنا في الحصن .
- لن يتيح له برنشتاين ان يقترب من الملك .
- وداعا ياسابت
- حظا سعيدا !
- وبعد خمس دقائق كان رودلف يجد السر على صهوة جواده .
- مخترقا غابة زندا ، وقد سبقه على مسيرة ساعة الكونت
- لتزاور ريشنهايم !
- وكذلك تدخلت يد القدر في الموضوع مرة اخرى ، منذ الذي
- يستطيع ان يتكهن بما سيكون بعد ذلك !!

رسالة حارس الصيد

تلقيت البرقية التي بعثوها لي من زندا وأنا في منزلي بالعاصمة « استرلساو » في نحو الساعة الواحدة ، فاخذت استعداد للذهاب فوراً ، بالرغم من احتجاجات زوجتي بضعف صحتي . .

وكان جيمس - الذي يسدوانه كان في روريتانيا من قبل خادما لدى السفير البريطاني فيها - ذا نفع كبير لي ، ولما لم تكن لمت قطارات حتى الساعة الرابعة ببلغني زندا ، فقد رتب جيمس قيام قطار خاص لي ، فسرعان ما ركبت عربتي متوجها الى المحطة . .

وكان الطريق الى المحطة يجتاز في بعض مراحلها مناطق من المدينة مزدحمة بالسابلة ، ففي « شارع الملك » تلقيت ما يشبه الصدمة وينبغي في هذا الموضع ان يذكر القارئ تمام الذكر انني لم اكن اعرف في ذلك الوقت شيئا عن العنوان الذي حصل سابت عليه من ريشنهايم ، لهذا كانت دهشتي بالغة حين رايت على افريز الشارع خادمي السابق الخائن « بوير » ، فعن لي على الفور انه اذا تسنى لي ان اضع يدي عليه - ولي في تضييعه حقائبي ففلة كافية - فقد استخلص منه شيئا ذا أهمية عن روبرت .

وقفزت من العربة وجريت خلف بوير ! ولحني فوراً فاسرع يجري . . . وعرفتني كثير من المارة فافسحوا لي الطريق ، فسهل لي هذا أن أدنو منه . ولكن شيئا مزعجا حدث لي في تلك الساعة ، اذ اصطدمت وانا اعدو بسيد مسن بدين جدا ، وكان بوير قد اصطدم به منذ لحظة ، فكان الرجل واقفا ينظر خلفه في اتجاه بوير الذي استأنف جريه ، وقد علا وجه الشيخ المسكين الغضب والاستنكار . . فاذا بي اكرر معه

الأساة نفسها . فلما استفتت من الصدمة وتلفت ، لم اعثر
لبويز على اثر . فقد اختفى ولم ادر في أى بيت قد دخل ..
واستأنفت سيرى ، حتى اذا بلغت رقم ١٩ ، برزت من الباب
امراة عجوز ، عرفتھا على الفور ، كما عرفتني : فهي الام «هولف»
وكان احدها اولادها المدعو «جوهان» قد اخبرنا بأسرار
سجن الملك في حصن زندا . حين كان سجيناً به قبل التتويج في يد
اخيه الدوق ميكل منذ ثلاث سنوات . وكان ابنها الآخر قد
قتل بيد المستر راسنديل .

وقلت لها بالطف ما يمكن من عبارة :

— ايتها الام هولف ... مندمتي استقر بك المقام في مدينة
استرلساو ؟

فاجابتنى :

— ان امراة عجوزا مسكينة مثلى لابد لها ان تعيش بأى وجه ،
فها انا اؤجر غرفا للشهبان في بيتى ..
— وهل لديك منهم أحد الآن ؟

فقلت شاكية :

— بتانا ! ان الوقت صعب ياسيدى ..

وقد داخلى الشك في صدقها ، مع ما اظهرت من مسكنة ،
فقلت لها على سبيل التخمين :

— ولكنى احسب الرجل الذى دخل الآن من مستأجريك .
اليس كذلك ؟

فاجابتنى ، ويداها في خاصرتها :

— لم يدخل احد من هذا الباب ياسيدى ..

وكانت وقفتها في الباب بشكل يبرز تصميمها على ان تمنى من
الدخول .. ولم يكن تحت يدي مبرر للاقتحام .

وفي هذه اللحظة اسرع جيمس نحوى قائلا :
- ان القطار يقوم في ظرف خمس دقائق ياسيدي ، ولا بد
لنا من الاسراع .

وابتسمت المرأة المجوز حين استدبرتها مستأنفا طريقى ،
فشعرت اننى كنت على الرصيح لبوير ، وربما ايضا ان
هو اهم منه .. ولكن لم يكن لى مناص من اطاعة الاوامر الصادرة
لى والاسراع الى زندا .

وكتت قد خطوت خطوة واحدة فى الشارع ، حينما وقفت
وكان رصاصة قد اصابتنى : فقد سمعت ضحكة عالية مرحة
تصدر من داخل البيت ، وقد عرفت ضحكة من هذه . ولكنى
حاولت ان اخفى عن المراقلة المجوز اننى لاحظت اى شئ .. ييد
اننى لم اكذب ابل الى المحطة حتى قلت لجيمس :

- ان روبرت هنتزو فى ذلك البيت يا جيمس .

- احقا ياسيدي ؟ هل ابقى لاقوم بالمراقبة ؟

فقلت له :

- كلا . بل تعال مئى ..

فقد كنت اعلم ان تركى له كى يقوم بالمراقبة هو بمثابة التمهيد
لقتله قبل ان تشرق شمس الغد . ثم هو فضلا عن هذا ليس
خادى انا .

ووصل القطار الى زندا فى منتصف الرابعة تماما فكننت فى
الحصن قبل تمام الساعة الرابعة . وسرعان ما اخبرونى بما حدث أثناء
غيابى .. وبدأ على وجهى الجزع والحزن حين سمعت ان رودلف
راسنديل قد توجه الى واسترلساو ، وحده ليضع رأسه بين فكي الاسد
فى شارع الملك .. فقلت :

— سيكونون ثلاثة هناك : روبرت وريشنهايم والوغد الذي خائنى بوير .

فقال سابت مذكرا :

— اما روبرت ، فلا تدرى على التحقيق أين يكون ، ويجب أن نحاط للقاءه أينما ظهر . . . وها نحن أولاء على استعداد ، فسنركب انا وانت ، الى بيت الصيد ، ورودلف سيكون فى «استرلساو» وبرنشتاين سيكون هنا بجوار الملكة . فقلت :

— واحد فقط سيكون هنا ؟

فاجاب سابت ، وهو يضع يده على كتف برنشتاين .

— اجل . واحد فقط ، ولكنه كفء للعصبة اولى المدد . . ثم ان الملك سيكون آمنا فى فراشه نحن فى بيت الصيد . ولم يقض هذا الكلام على مخاوفى من جهة ما قد يحدث للمستر راسنيدل ، وان لم استطع ان اجد للمسألة حلا آخر . . .

ونظر سابت الى ساعته ثم قال :

— آن للملك ان يعود من نزهته التى ركب لها فى الغابة وسيكون متعبا فيأوى الى فراشه فورا . وسنكون نحن بذلك احرارا فى الساعة التاسعة يا فريتز ، واني لآتمنى ان يأتى روبرت الى بيت الصيد هذا المساء . .

ودقت الساعة السادسة دون ان يظهر الملك . وما هى الا لحظات حتى جاءتنا اشارة من الملكة ترجونا فيها الحضور الى الباب الامامى للحصن ، فذهبنا ووجدناها تمشى جيئة وذهوبا فى قلق شديد ، وقد ازعجها تاخر الملك عن العودة . فكل شيء فى ظروفنا تلك كان يبدو لنا اهم من حقيقته بكثير . . والواقع ان مخاوفنا كانت قد طفت على فطنتنا ، فاخذنا نتصور كل سبب

~~~~~ رسالة حارس الصيد ~~~~~

من الاسباب المستحيلة فملأناخر الملك ذلك الاحويل . .
ولئن بدا لنا تاخر الملك غريباً في الساعة السادسة ، فقد كان
اغرب في السابعة ، واشد غرابية في الثامنة . . وكنا عند ذلك قد
توقفنا عن طرق الموضوعات الخفيفة والمرحة ، واستولى علينا
الوجوم والصمت فان الظلام كان قد خيم ولم تكن ندرى ماذا
نصنع بل ولم تكن ندرى ايضاً ايحق لنا ان نفعل شيئاً ، واماعن
نفسى فاني قد عيل صبرى ولم تعد لى طاقة بالاحتمال فصحت:
- استخلفكم بالله ان نفعل شيئاً ! هل اذهب وافتش عنه .
فقال سابت مزجراً :

- اتبحث عن ابرة في كومة من القش ؟
ولكن في هذه اللحظة طرقت سمى اصوات جياذ على الطريق
القادم من الغابة ، فصاح برنشتاين
- هاهم اولاء قد اقبلوا !

فوقفنا جميعاً متقاربين ، وشدت الملكة فراءها فاحكمت
وضعه حول جسدها لان الطقوس كان بارداً . ثم رأينا اشباح ثلاثة
رجال يقتربون منا ، فاذا هم رجال صيد الملك ، وكانوا ينشدون
اغنية مرحة من اغاني الصيد ، فوقع ذلك الصوت منا موقع
الارتياح ، ذلك انه اشعرنا على الاقل انه لم يقع مكروه . ولكن
لماذا لم يكن الملك معهم ؟ فقل برنشتاين :
- لعل الملك احس بالتعب نهو يتبعهم بسرعة اقل على صهوة
جواده .

واقترب احد حراس الصيد الثلاثة وكان حسن الثياب في
حطه الخضراء المواشاة بالذهب ، فانحنى امام الملكة انحناء عميقة
وقال :

- يا صاحبة الجلالة . ان جلالة الملك قد حملنى رسالة . .

رسالة خنزير الصيد

فأجابته الملكة :

- هاتها اذا سمحت ياسيمون .
- سافعل ياسيدتى ، فان الملك قد استمتع بصيد فاخر ،
- فكان الطراد جميلا حقا ..
- فقاطعه سابت قائلا :
- رسالة الملك اولا ياسيمون!
- وهو كذلك يا حضرة الكولونيل . لقد تمتع الملك بيوم
- صيد رائع ، وقد عثرنا على خنزير فى الساعة الحادية
- عشرة ..

فسأله الملكة مبتسمة :

- هل هذه رسالة الملك ؟
- كلا ، ليست هى تماما ياسيدتى .
- فزمجر سابت قائلا :
- اذن هاتها واسرع بحق السماء !
- فقال سيمون :
- حينما وفق الملك الى قتل الخنزير كان الوقت قد غدا
- متاخرا ..

فزمجر سابت وهو يجذب شاربه فى قلق وقال :

- ان الوقت ليس اشد تبكيرا من ذلك الآن .
- ولم استطع ان اكنم الابتسام على الرغم من جدية الموقف .
- اما الشاب يرتشتان فقدقه وقالت الملكة :
- نعم ياسيمون . لقد كان الملك متعبا جدا .
- اجل ياسيدتى ، عندما قتل الخنزير بالقرب من بيت الصيد ..
- ولست ادري ان كان سيمون قد لاحظ التفسير الفجائى على
- وجه اى واحد منا ، ولكن الملك تولى كل حال كانت تحدد فيه

~~~~~ رسالة حارس الصيد ~~~~~

فاغرة القسم ، وكلنا قد خطا ليزداد منه قربا ، وحتى سابت
لم يقطع في هذه المرة ، فاستطردسيمون قائلا :

- ... قال لنا الملك حينئذ خسنوا الحنزير الى هناك ، ثم
تمالوا في القدر ، فجننا جميعا مع احدى الصغير هيرت الذي
بقى مع الملك .

فصاح سابت :

- بقي مع الملك ؟ أين ؟

- في بيت الصيد طبعاً . فان الملك سيقضي هذه الليلة هناك ثم
يحضر الى هنا في الصباح ، فهذه هي رسالة الملك ياسيدي .
فجعلنا جميعا نظرا اليه وينظر كل منا الى صاحبه دون ان
تنفوه بكلمة . فادرك سيمون ان في الامر شيئا ، ولهذا صرفته
فانصرف وقد ارتسمت على وجهه الحيرة .

وتسائل سابت :

- أمي اصعب القدر ؟ لقد قلنا في برقيتنا الزوارة ان الملك سيكون
في بيت الصيد . وها هو ذا هناك .

فقلت أنا :

- فاذا ذهب روبرت الى هناك ...

وهتفت الملكة مستحشنا :

- وخطابي ايها السادة ؟

فقال سابت :

- لم يتغير في الامر شيء ياسيديتي . فلتبق أنت هنا
يا برنشتاين كما اتفقنا . أما فريتز فسيأتي معي في الحال الى بيت
الصيد ، فأتينا يجب ان تكون هناك قبل روبرت .
ونادينا خادما فاحضر الينا جياندا في بضع دقائق .
وسالت الملكة في قلق :

رسالة حارس الصيد

- أتراكم مستكونون هناك في الوقت المناسب ؟

فاجابها سابت :

- قطعاً ياسيدي .

ولكنني كنت علمائه ليس وانقامن ذلك كل الثقة ، ذلك ان ثروة حارس الصيد سيمون الملعون قد ضيعت علينا بضع دقائق ثمينة بعد ذلك الوقت الذي ضاع في انتظار عودة الملك ، فالساعة حينئذ كانت قد تجاوزت التاسعة بنصف ساعة .

وقبل كل منايه الملكة ثم انطلقنا راكبين كان الشياطين في اعقابنا فما ان انقضت لحظة او لحظتان حتى سمعنا وراءنا صوت جواد يتبعنا ، فجذبنا اعنة جوادينا كي نرى من هذا . فلما بدا اخذ سابت بسب ويلمن في مزيج من الضيق والسرور ، وقلت انا .

- اهلا انت يا جيمس ؟

فاجابني خادم مستر راسنديل :

- نعم ياسيدي

- وماذا تريد بحق الشيطان ؟

- ان اوامري التي انفذها هي ملازمة الكونت فريتز ياسيدي .

- ولكنني لم اعطك اية اوامر كهذه يا جيمس .

- كلا ياسيدي ولكن كان هذا هو آخر امر تلقيتنه من المستر راسنديل ياسيدي .

فصاح سابت :

- ولكنك تركب احسن جواد عندي !

فاجاب جيمس :

- احقاً ياسيدي ؟ لقد خيل الى فعلا انه احسن جواد وجدته امامي ، فقد خشيت الا الحقكما .

وساد الصمت لحظة ، ثم ضحك سابت وقال :

- وهو كذلك . الى الامام اذن !

وانطلقنا ثلاثتنا مخترقين الغابة .

غضبة بوريس

من اليسر أن يرى المرء الآن، وقد مضت على تلك الأحداث مدة مديدة، كيف تدخل القدر في خطتنا التي احكمناها فالتوى بها الى نهاية غريبة لم تكن نتوقها لها، ولم تكن تخطر لنا ببال في ذلك الحين . . . فلو أن الملك لم يذهب الى بيت الصيد، لكننا قد قابلنا روبرت هناك كما اردنا . ولو أن ريشنهايم أفلح في تحذير روبرت في الوقت المناسب، لما كان الموقف قد تغير على هذا النحو .

بيد أن القدر أراد غير الذي اردنا . . . فاذا الملك يشعر انه متعب، فيأوى الى بيت الصيد . وإذا بريشنهايم لا يبلغ « استرلساو » في الوقت المناسب لمقابلة روبرت قبل أن يبرحها وأطبق علينا الفشل وكانت لناعنه منلوحه قريية ، لان ضحكة روبرت دللتنا على انه كان في المدينة قبل أن ابرحها انا . . .

أما ريشنهايم - كما علمنا فيما بعد - فقد وصل الى البيت في شارع الملك في منتصف الساعة الخامسة ، لانه استقل القطار من محطة صغيرة في الطريق الجانبى، فتمكن بذلك من الوصول الى العاصمة قبل أن يصلها رودلف واسندل الذي لم يستطع ركوب القطار ، لانه لا يجسر على اظهار نفسه للناس .

ويبدو أن روبرت غادر البيت بعد أن سمعته يضحك مباشرة . ولما لم يكن هناك ما يخشاه في « استرلساو » ، فقد استقل القطار الى محطة « هوفباو » القريبة من بيت الصيد ، فوصلها في منتصف الساعة السادسة . . . ولا بد أنه مر بالقطار الذي كان ريشنهايم قد استقله مصعدا الى العاصمة ليلحق به هناك .

وقد سمع ريشنهايم اول الأنباء المتعلقة بالموضوع من . فم الأم هولف، فلم يدرك ماذا يصنع، بيد أن حفره امل على انه ان يلبث مكانه فلا يبرحه، حتى اذا نجح روبرت في الاتصال بالملك ، كانت لريشنهايم الخطوة .

اما ان اخفق ، فان في استطاعة ريشنهايم ان يتغفر بالصلح معنا من طريق اطلاقه على سر زيارة مستر راسنديل زنذا . . . وكان الجرح الذي اصاب به ذراعهم ذرا كافيا له في عدم القيام باى حركة . ولكننا - انا وسابت - لم تكن ندرى شيئا عن هذا كله ونحن نخترق غابة زنذا على سهوى جوادينا ، فكان في وسعنا ان نأمل او نتوجس او نلجأ الى الحذر والتخمين ، اما ما كنا نعرفه معرفة اليقين فكان لا يتجاوز علمنا ان روبرت هنتزو كان في استرلساو في الساعة الثالثة . وان ريشنهايم يطارده رودلف راسنديل الى هناك . . . وكنا نعمل على اقتراض ان روبرت لم ير ابن عمه ريشنهايم ، وانه توجه الى بيت الصيد راسا . . . ولكننا كنا متأخرين عن الموعد ، وكان احساسنا بهذا يجثم على صدورنا ، وان كنا لم نشر الى ذلك في كلامنا . . . وانما كان يدفعنا ذلك الى حث جيادنا على الجرى بأقصى سرعتها . .

وكانت الساعة قد تجاوزت العاشرة فعلا ، وهى الساعة المحددة للمقابلة بقريتنا المزورة ، حينما وصلنا الى بيت الصيد ، فترجلنا فربعيد من ذلك المكان ، ثم ربطنا جيادنا فى شجرة ، ومشينا الى بيت الصيد مسرعين ، وقال سابت انه يرى ان يدخل وحده ، ففى وسعه ان يزعم ان الملكة ارسلته للاطعم ثنان على صحة الملك ، واننى يجب ان انتظر فى الخارج بر فقه جيمس حتى تمنع روبرت من الدخول اذا هو جاء . اما اذا كان قد حضر قبلنا وانقضى الامر ، فان سابت حصى ان يعلم ذلك من سحنة الملك وحالته النفسية .

وكان هناك احتمال ثالث : فمن الجائز ان يكون روبرت موجودا الان فى حضرة الملك . . . ولكن لم تكن لدينا خطة مرتبة لمواجهة هذا الاحتمال . . . وارجع اننا كنا فى هذه الحالة حقيقتين ان تقتل روبرت ثم نحاول اقناع الملك بان الخطاب الذى يحمله روبرت خطاب مزور .

وقبالة الباب مباشرة ، وقف سابت ثم اشعل عود نقاب ، فتوهجت شعلته في الهواء الساكن توهجا شديدا ، ثم اشار الكولونيل بيده الى آثار حوافر مرتسمة على الارض الندية . وقد انتهت الآثار عند شجرة ، ومن هذه الشجرة ارتسمت على الارض آثار اقدام انسان متجهة نحو بيت السيد ، ثم آثار اقدام نفسها عائدة من بيت الصيد الى الشجرة . اذن فقد جاء شخص ما الى بيت الصيد ثم غادره ثانية . ولا يمكن ان يكون هذا الشخص سوى روبرت . فالملك اذن قد وصل الى يده الخطاب ، ونحن اذن قد جئنا متأخرين .

ومعها يكن من امر فلن ما وقع قد وقع ، ولا محيص عن مواجهة البلاء ، ولذلك دخلنا البيت بغير تردد ، ولم نجد فيه ضوما ، فشهرنا مسدساتنا وطرق سابت الباب في لطف فلم نلتق جوابا ، ففتحنا الباب ونظرنا في الداخل فاذا الدهليز مظلم مقفر ، فقال سابت هامسا :

— ايقيا انتما هنا كما اتفقنا .

ودخل هو وبقيت انا وجيمس نصفي لماعساه ان يكون ، وسمعنا وقع خطواته يتوقف ، ثم وقع متمثرا بشيء في الدهليز ، وبعد لحظة واحدة كان قد عاد الينا عند الباب ، فهيمت :

— ماذا جرى ؟

— لقد تمثرت في جثة !

— ماذا ؟ جثة من ؟

— تمال معي .

فتبعته الى داخل البيت ، ثم اشعل سابت عود نقاب فادهشني ان اتبين ان الجثة جثة كلب ، فقلت ! في صوت هلس ، مع انه لم يكن هناك حس ينم عن وجود احد في البيت !

— وى ! ماذا بوريس كلب الصيد الذى يطارد الخنازير البرية !

وعشر سابت بمصباح من مصابيح البترول فأولده ، وبهذا امكنا ان نرى رصاصة مستقرة فى راس الكلب . وكنت اعرف بوريس معرفة جيدة فهو كلب صيد ممتاز فى نوعه وشديد الطاعة للملك ، ولكنه غير مأمون مع غيره من الناس . وقال سابت مشيراً بيده :
— انظر !

فاذا موضع رصاصة اخرى فى كتف الكلب ، ولكن كان العجيب حقاً انه كانت بين انياب الكلب قطعة من قماش رمادى فيها زر ، واستطعت بعد شئ من العناء ان استخلصها من بين أسنان بوريس فأضعها فى جيبى بناء على طلب سابت .
وفال سابت :

— من الخير ان نرى كل ما استطعنا . هيا بنا .
ومضينا فى الدهليز ، فلم نلبث ان وقفنا فجأة ، فقد سمعنا انينا صادرا من وراء باب ، ففتحنا ذلك الباب ورفع سابت المصباح عالياً ، فادّهربرت الحطاب قد شحب وجهه واتسعت حدقتاه .
واخذ يزحف على الارض وساقاه ممدودتان وراءه ولا نفع له فيهما ، فسأله سابت :

— ماذا جرى يا هربرت ؟

فاجاب فى صوت منخفض ضعيف :

— لقد اصبت ياكولونيل ، ولن اصيد بعد اليوم ، اصبت هنا فى معدتى . آه يا الهى !

وسقط رأسه على الارض ، فجريت لى اوفعه وركعت على ركبة واحدة ثم اسندت رأسه الى رجلي ، بحيث جعلته ، جهد

المستطاع في وضع مريح ، ثم قال له سابت
- قل لنا ماذا حدث .

وبعبارة بطيئة بدا فيها الجهد بدا هربرت قصته . وكان
يضاير في مواضع منها الى التوقف ليستجمع قواه ، بيد اننا كنا غير
متلهفين فاستمعنا اليه دون حساب للوقت . وقد تلفت حولي
مرة واحدة لاني سمعت صوتا ، فأتضح أن جيمس قلق علينا
فتسلل الى الدهليز وانضم الينا ، وبذلك استمع الى القصة التي
تبين كيف تنجم اخطر المواقف عن اهون الاسباب !

لقد تناول الملك عشاء خفيفا ثم ذهب الى مخدعه واضطجع
فوقه بدون ان يخلع ملابسه . وكان هربرت مشغولا بتنظيف
حجرة المائدة عندما وجد رجلا يقف الى جواره فجأة ، ولم يكن
هربرت يعرف ذلك الغريب ، لانه كان جديدا في خدمة الملك . وقال
الرجل لهربرت :

- ابليخ الملك انني هنا ، فهو ينتظرنى .

وتأهب هربرت لاول وهلة للاندفاع الى باب الملك ليدافع عنه ،
ولكن لهجة روبرت الأميرة الواثقة ، حين أعاد عليه الكلام ، سكنت
جائش القلق . واستطرد روبرت يقول :

- واذا سألك من هو ، فقل له ان معي الصندوق والخطاب .

ودخل هربرت حجرة الملك ، فوجده نائما ، فلما أيقظه لم يجد
لديه اى فكرة عن زائر او خطاب ، فبرزت مخاوف هربرت ثانية
وهمس للملك ان الغريب يحمل مسدسا .

ومهما يكن من عيوب الملك ، فهو على كل حال لم يكن جباناً ،
فقفز من فراشه ، وفي الوقت نفسه خرج من تحت المتصلة
بوريس كلب الصيد الكبير ، فزمجر على حين غرة ، ذلك ان روبرت
كان قد مل الانتظار فبرز في فرجة الباب .

ولم يكن الملك أو هربرت مسلحين ، فبنادقهما كانت في حجرة أخرى . وقد عرف الملك روبرت على الفور . فقال وهو يتراجع خطوة الى الوراء :
- انت !

وشم بوريس رائحة الخطر فزمجر مرة أخرى ، وقال روبرت باسمه وهو يتحنى :
- ألم تكن تتوقع حضوري يا مولاي ؟
فقال الملك :

- كلا . فكيف تجسر على الحضور الى هنا ؟
فصاح روبرت وقد لمع في خاطره التوقد انه قد استلجج الى كمين :
- ألم تكن تنتظرني حقا ؟

وامتدت يده الى مسدسه ، فالتقى هربرت بنفسه امام الملك الذي كان جالسا على حافة الفراش كي يحميه بجسده .
اما روبرت فظل مبتسما وان بدت عليه الحيرة كما قال لنسا هربرت ، وتقدم خطوة وهو يمتدريشنهايم نعتا قبيحا .
فصاح الملك :
- ارجع !

فتوقف روبرت ، ثم اخرج من جيبه صندوقا صغيرا ففراه للملك وقال :
- ليكن . انظر الى هذا يا مولاي ، ثم لتكلم عنه بعد ذلك
فسأله الملك :

- ما هذا ؟ خدمته يا هربرت ؟
ولكن هربرت تردد ، خشية ان يترك الملك وقد كان يحميه بجسده . فنفذ صبر روبرت ، لان كل لحظة تمر معناها اطبق

~~~~~ غيبة بوریس ~~~~~

الخطر لو أن هناك كميناً ، فقال وهو يضحك ضحكة ازدراء :
- تلفقه اذن ان كنت خائفاً ان تأتى لتتناوله منى !
ثم رمى الصندوق الى الملك !

فكان لهذا العمل أثر عجيب: ذلك ان بوریس كان فى اسرع
من لمح البصر قد قفز قفزة مائلة وهوى بمجر زنجرة وحشية فاطبق
على عنق روبرت ، ويبدو ان روبرت لم يخن قد رأى
الكلب او انه لم يكن قد اعاره اهتماماً ، فجرد مسدسه وأطلق
النار ، ولابد ان الرصاصة قد حطمت كتف الحيوان ، ولكنها
لم توقف وثبته تماماً ، فزح روبرت تحت ثقل الكلب الضخم
حتى جثا على ركبته ، ووقع الصندوق على الأرض دون ان يلتفت
اليه أحد ، وقفز الملك مستثار الغضب ، وجرى مارا بروبرت الى
الحجرة الأخرى ، حيث تبعه هربرت فالتقى روبرت الكلب
بوریس الجريح وانفخ ورأسه -

وعند باب الحجرة الأخرى الفى نفسه وجهاً لوجه أمام هربرت ،
الذى كان يحمل فى يده حربة من حراب صيد الجنازير ، وأمام
الملك الذى كان يحمل بندقية من بنادق الصيد . فرفع روبرت
يداً اليسرى ، على رواية هربرت ، غير طالب شيئاً سوى ان يسمعه
الملك ، ولكن الملك سدد اليه البندقية . فقفز روبرت بسرعة
قفزة اتاحت له أن يحتوى بالباب ، فمرقت الرصاصة من جانبه
واستقرت فى جدار الغرفة . ثم هجم عليه هربرت بالحربة . فلم
يصد هناك محل لتفاهم لان المسألة أصبحت مسألة حياة
أو موت ، فاطلق روبرت الرصاص بغير تردد على هربرت ، فجنده
على الأرض باصابة قاتلة . ورفع الملك بندقيته الى كتفه مرة أخرى .
فصاح به روبرت :

- أيتها المقلع اللعون ! لقد أردتها فتحتها !

~~~~~ قصة بوريس ~~~~~

ودوت رصاصه المسدس مع رصاصه البندقية في وقت واحد
بيد ان روبرت الذي لايزعج اعصابه شيء اصاب الهدف ، اما
الملك فأخطأه . ورأى هربرت روبرت ينظر الى جسد الملك
لحظة ثم يمشى نحو الباب . فكان هذا آخر عهد هربرت به .
وحينئذ برز الى المسرح الممثل الرابع في هذه المأساة ، ذلك
الممثل الاعجم الذي كان دوره فيها بالغ الاثر ، فقد استجمع
بوريس قواه وهو يشن من الالم ويزجر بالغضب ليتعقب روبرت .
وسمع هربرت صوت المعركة من مكانه ، ولكن الكلب لم يسمع
له جرحه بالوثوب الى وجهه عدوه ، فنهش قطعة من سترته في حين
كان روبرت يصوب رصاصه الى رأسه . ثم سمع هربرت ضحكة
اعقبها صوت انصافاق الباب في عنف .

فلما فرغ هربرت من قصته تبادلنا النظرات جميعا ، فقد
كان وجهه سابت شاحبا كثير القُصُصون ، وكان جيمس يبلل
شففيه الجافتين بلسانه ، وكانت عينا سابت وعيناي تتناجى ،
وكاننا كنا نقول :

- هذه جريرتنا : فقد نصبنا كميننا فكان الملك هو الذي وقع
في ذلك الكمين .

ومضينا اليه كي نفحصه ، فوجدناه ملقى على وجهه قرب
الفراش ، وكان جليا انه حاول ان يجر نفسه على الارض جرا ،
وقد تدفق الدم من فمه ، ولكنه كان قد جف تقريبا . . لانه
فارق الحياة .

وشمرت بيد سابت تستقر فوق كتفي ، فرفعت اليه نظري
فاذا هو يشير الى يد الملك ، وفيها الصندوق الذي احضره
روبرت والذي كنت قد اخذته الى وتنبرج وقد تخضب بالدم .
فاتحيت ورفعت يد الملك الدامية ، فهمس سابت في اذني :

- اهو مفتوح ؟

~~~~~ غصية بورس ~~~~~

ووجئت الحيط محيطا به . فالصندوق أذن لم يفتح ، والسر
أذن كان أطول من الملك عمرا ، فقد لقي الملك حتفه دون أن يعرفه .
وعاد سابت يسأل ، لأن الضوء كان خافتا فلم يستطع أن يرى
بعينه :

- أهو مفتوح ؟

فأجبت :

- كلا .

فقال بصوت يعتبر ، لصدوره ، من سابت ، فاهما رقيقا :

- الحمد لله !

وسكتنا لحظة أولحظتين لأنقول شيئا ، ثم مشيت الى حيث كان
سابت جالسا وصحت به :

- يجب ان نعلن النذير !

فاني لم أكن أنكر الا في ضرورة النار ، ولكن سابت لم
يتحرك ، وانما جعل يقتل شارب به الكت ويميد عبارتي :

- النذير ؟

- أجل . فحين يعرف النبا سيخف كل رجل في الدولة
للتنقيب عن روبرت فلا يستطيع الافلات .

فسألني الكولونيل :

- سيقبض عليه أذن ؟

فقلت وأنا تحت تأثير حرارة الغضب للجريمة :

- طبعا !

فنظر سابت الى جيمس الذي كان واقفا بكل هدوء بالقرب
منه ، فقد كان كل من الرجلين يفهم صاحبه ، فكلاهما
لا يتحرك بسهولة ، ولا يهتز بسهولة ، ولا يمكن تحويله عن
الغرض الذي عقد النية عليه أو الامر الذي بين يديه ، ثم قال
لي سابت :

- أجل ، يقبض عليه وفي حوزته خطاب الملكة .
و كنت قد نسيت ، فالصندوق بين يدينا الآن ولكن روبرت
ما زال مالكا الخطاب ، فاذا هو قبض عليه حيا أمكنه أن
يستخدمه أما لانتقاذ حياته أو شفاء غليله ، وإذا هو قتل ووجد
الخطاب في ملابسته افتضح الامر وذاع في العالم أجمع . وتبين
لي في الحال ان واجبنا بعيد كل البعد عن العمل على القبض على
روبرت أو قتله بل يجب ان نعمل على حمايته حتى لا تمتد اليه يد
بالسوء أو الموت غير ايديتنا - ولكن السبيل الى ذلك لم يكن
واضحا في ذهني . ذلك ان ملك زوربتانيا كان ملقى أمام نظري
قتيلا .

وتساءلت في قنوط وعجز وأنا أنظر الى جثة الملك :

- وما العمل الآن ؟

فاجابني سايت :

- لا شيء . لا شيء الى أن نحصل على الخطاب .

فصحت به :

- ولكن هذا مستحيل !

- ولماذا ؟ كلا يا فريتز . . ان هلما لم يصبح مستحيلا بعد ، وان
كان من الممكن ان يمسى مستحيلا بعد حين . أما اذا استطعنا ان نقبض
على روبرت في خلال اليومين التاليين فانه لا يكون مستحيلا .
دعني أحصل على الخطاب فحسب ، وأنا أكفل ان اجنسيبا لكتمان
نيافة الملك . وى ! اليس من المألوف جدا ان تكتم أنباء الجرائم
حتى لا يحتاط المجرم لنفسه فينجو من العقاب أو يخفي
آثاره ؟

فقال جيمس بهدوء :

- انك خليك ان تخرج للناس قصة ياسيدي .

فقال سايت :

• - أجل يا جيمس ، سأخرج للناس قصة ، أو سيخرجها سيديك
عنا ، ولكن سواء لزمتم القصة أو لم تلزم ، فالفى لا بد من أن
نحصل على الخطاب ! ولا يهمنى أن يقولوا بعد ذلك أننا قتلناه
بأنفسنا إذا راق لهم أن يقولوا ذلك
فأمسكت بيده وقلت له :

- لا أحسبك تشك فى اتنى معك ؟

- لم يخطر لى هذا ولا لحظة واحدة يا فرينتز . والآن اسمع ،
فهذه خطتى



فلسطينية كلب الصيد

آفریاد

أعظم مجلات

الروتوجرافور انتشارا

تجدها في كل منزل

الملك في استرلساو

ما زالت صورة ثلاثتنا في حجرة الملك بيت الصيد ماثلة أمام عيني ، بضوئها الخافت المنبعث من مصباح البترول ، والجنة التي رفعناها فوضعتها فوق الفراش ، وقد رقد هيربرت الى جوار الحائط يجود بأنفاسه الاخيرة . . . واتى ليحترقني الخجل كلما تذكرت قلة ماشغله من تفكيرنا . . يسد أن الخطط الجسام من شأنها أن تلهي القائمين عليها عن دواعي الانسانية . وقال سابت :

— لا بد من ابلاغ النبا للملكة . فلركب انت يا فريتز الى الحصن فوراً واخبرها . . واذع في الناس ان الملك قرر قضاء بضعة ايام في بيت الصيد . لم خذ الشاب برنشتاين واذهب الى استرلساو جلسر عما في وسعكما البحث عن رودلف واسندل . . ثم يتحتم على ثلاثكم ان تعثروا على روبرت فتحصلوا منه على الخطاب . . فلما لم تجدوه في المدينة فابحثوا عن ريشنهايم واجبروه على ان يوضح لكم بمكان روبرت . .

فسألته :

— وانت ؟

— سأتبقى هنا انا وجيمس ، فاذا حضر اى انسان ممن نملك منهم ، قلنا له ان الملك مريض

— واذا جاء شخص من ذوى المقامات السامية ؟

— نحضر له قبراً ، وندفنه فيه اذا اقتضى الامر ، ولكن بحيث يسهل علينا اخراجه منه فيما بعد . . .

ولم تكن لدى خطة خاصة ، ولكنى لم اكن ميالا الى خطة سابت هذه . . يبدو انها كانت تفسح لنا الفرصة للعمل اربعا وعشرين ساعة . . وبدلاً ان السري سيقطع مصوناً في هذه المرة . . اما اذا تجاوزت هذا الوقت فان الامل في النجاح يمسى ضعيفاً .

الملك في استرلساو

وماذا كنا مستطيعين ان نفعل ؟ فهذا الخطر الاول الذى كان يهددنا - وهو ان يصل الخطاب الى الملك - قد تلاشى . ولكن كان ثمت خطر اكبر فى الوقت الحاضر ، وذلك احتمال العثور عليه فى ثياب روبرت ، فتعرف روبرتانيا كلها ، وربما ايضا كل أوروبا ، انه مكتوب بخط جلالة الملكة .

وتادانى صوت هريوت الواهن ، فقد احس انه فى النزاع الاخير ، فلراد ان اجلس بجواره . . وكان سابت متلهفا على رحيلى الى الحصن . . ولكنى لم اكن قادرا على رفض الرجاء الاخير لرجل مسكين ضحى بحياته فى سبيل الملك ، فبدلت خير ما فى وسعى لتسهيل مواجهة منيته ، فكان ثباته عند لقاءها باعثا لمزيد من الشجاعة فى نفوسنا لما رايناه من اقتدار رجل متواضع المكانة على مواجهة المصير المحتوم بتلك الشجاعة وذلك الهدوء .

ومات هريوت فى الساعة الخامسة من الصباح فانصرفت ولمتطيت صهوة جوادى وانطلقت حزونا اخترق الغابة . وكان النهار على وشك الطلوع فزودنى نورها الجديد بامل جديد . فلما بدا الحصن لناظرى اطلقت صيحة فزع لم تلبث ان انقلبت الى صيحة دهشة . . ذلك ان الراية التى كانت تخفق دواما فوق الحصن مادام الملك او الملكة فيه لم تكن مرفوعة فوقه . وكان فى الضربات التى تلقيناها من القدر كفاية ، ولكنى كنت الآن اتوقع مزيدا منها .

وقابلنى احد الخدم عند البوابة فسألته :

- اين الملكة ؟

فاجابنى :

اتها ليست هنا ياسيدى فقد رحلت فى الساعة الخامسة

- رحلت ؟ الى اين ؟

~~~~~ الملك في استرلساو ~~~~~

— الى استرلساو يا سيدى دون ان تبدى سببا ، ولمعمرى
لقد تكلفنا كبير عناء فى اعداد العدة للسفر على عجل ، فقد استقلت
القطار الذى يمر فى الساعة السادسة .

— الم تترك رسالة ؟

— بلى يا سيدى ، تركت رسالة للكولونيل سابت . وقد
امرت الا اعطيها لاحد سواه .

فقلت له وانا اتصنع عدم الاكتراث :

— ان الكولونيل سابت بقى مع الملك فى بيت الصيد . وسأخذ
انا اليه الرسالة .

— عفوك يا سيدى . ولكنى امرت الا اعطيها الا للكولونيل .

فخائننى رباطة جاشى حينئذ وصحت :

— اعطنى الرسالة ايها الابله فانها عاجلة .

وخطوت نحوه خطوة فوضع يده على جيبه فى حركة دفاعية
كشفت لى عن مكنن الخطاب ، فوثبت عليه واخرجته من جيبه ،
فكادت عيناه تخرجان من محجر يهما دهشة من مسلكى الشاذ ،
فاخليت سبيله ومنحته قطعتين من الذهب ، وقلت له :

— الم اقل لك انها رسالة عاجلة ؟ فلا تتكلم .

ثم جريت نحو الاسطبلات فامتطيت جوادا آخر وفى خمس
دقائق كنت عائدا ادراجى مخترقا الغابة .

وكان سايت وجيمس منمكين فى مواراة جثة بوريس التراب
وقد فرغا من قضاء هذه المهمة نحو هربرت . اما الملك فكان
مسجى فى فراشه مغطى بملاءة ، فالتقيت بنفسى من فوق الجواد
وانا اصرخ معلنا اليهما النبا ، فاخذ سابت الخطاب وفضه وهو
يسب ويلعن ، اما جيمس فمضى يحفر الارض بمموله .

وقال سابت وهو يناولنى الخطاب :

— لقد ذهب وراه !

ولن اكتب هنا ما جاء بخطاب الملكة ، اذ يبدو انها رأت حلمها القديم في المنام مرة اخرى (ولم اكن في ذلك الوقت قد علمت بالطبع انها روتها لراسنديل) فلم تستطع البقاء . وكان قيامنا في بيت الصيد قد طال فخشيت ان يكون السوء قد حاق ، ثم غلبها القلق فقررت الذهاب الى استرلساو لكي ترى رودلف واسنديل .

ومهما يكن من امر فان ذهاب الملكة هو الذي يعنيننا وليس الباعث لها على الذهاب . فدخلنا بيت الصيد ، وتذكر جيمس ان الناس ينبغي ان يأكلوا حتى ولو كان الموتى من الملوك ، فاحضر لنا ما نطعم به . واخذنا نتكلم ونحن نأكل ، ولكن شيئا من الخطة لم يتناوله التعديل . فقد كان جليسا انه ينبغي ان اذهب الى استرلساو فورا ، لان المأساة لابد ان تمثل هناك .

وفي الساعة التاسعة غادرت بيت الصيد الى هوفباو لكي استقل منها القطار . ووسعت ان ابرق من محطاتها الى استرلساو بحضورى ولكن لم يكن في وسعى ان اذكر شيئا عما بجعبتي من الانباء . ووصلت الى المحطة الصغيرة في الساعة العاشرة ، فضايقنى ما تبيننت من انه ينبغي على ان انتظر ساعة حتى يصل اول قطار . فكانت هذه الساعة من الانتظار اشق من جميع المتاعب التي مرت بى منذ وصلت الى وتنبرج ، تلك المتاعب التي كانت سببا غير ارادى لكل هذه الحوادث الجسام . فقد كانت كل دقيقة تبدو لى كأنها ساعة .

واخيرا جاء القطار فركبته ، وبعد ساعة اخرى كنت في استرلساو . وفيما كنت اهم بركوب عربة يجرها جواد ، اذجرى نحوى رجل كنت اعرفه ، فلم اتمكن من تحاشيه وابتنسنته

ابتسامة بذلت جهدي أن اجعلها رقيقة . وقال لي الرجل :
- لقد كنت أعلم أنك ستأتي لهذا جئت أنتظرك
- ومن أين جاءك أنني سأحضر ؟ وهل بنيت على علمك
بوجود الملكة هنا ؟

فأجابني الرجل مستغفرا :
- لم يكن لي علم بأن الملكة هنا ، ولكن عندما سمعت أن
الملك قد وصل ...

فقلت وأنا في غاية الدهشة :
- الملك هنا ؟ لأبد أن أذهب بسرعة . لا تأخذني .
وانتفت إلى السائق وصحت به :
- إلى القصر ، بسرعة انشيطين !

وغصت في مقعدي وقد نالت مني هذه الصدمة ، فالملك يرقد
سريعا في بيت الصيد ، ولكن الملك مع هذا موجود في عاصمته !
وقد اشترقت الحقيقة في ذهني بطبيعة الحال بغاية السرعة ،
بيد أنها لم تفدني مزيدا من الارتياح ، فتعني هذا أن راسنديل قد
شوهد وعرف في استرلساو . فما العمل الآن وليس هناك ملك
يحل محله ؟ أن الظل لا ينبغي أن يوجد إذا لم يوجد الأصل .

ولو أنني اطلعت على الحقيقة كاملة لكنت فريسة لليأس ،
فالواقع أن راسنديل لم يعرف فحسب ، بل أن جمهورا حاشدا
قد حياه بالهتاف وهو في صحبة الملكة فليفيلا ! ولم يكن لدى أحد
بطبيعة الحال أدنى فكرة من وفاة الملك . ولكن ألم أقل أن قلدا
عجيبا كان يسوقنا جميعا سواء أردنا أو لم نرد ؟

وكان راسنديل قد وصل سالما إلى بيتي في الليلة الماضية
دون أن يراه أو يشعر به أحد . وقد عرفت زوجتي لحسن الحظ
من هو في الحال حين قال لها الخادم أن شخصا غريبا طويل

الملك في استرلساو

القائمة مجيب الوجه واقف بالباب ومعه رسالة لى ، فادخلت
راسنديل وصرفت الخدم . وقالت له زوجتى :

— قل لى ماذا جاء بك الى هنا ، وماذا حدث ؟

— فاطلمها باختصار على ما كان يعلم ، ثم سألتها عما اذا كان فى المقدور
أن يتسلل من البيت تحت جناح الليل وأن يعود اليه كذلك ،
فكانت له :

— ان كبير الخدم يحتفظ بمفتاح الباب الامامى ، فمن
الخير أن تستخدم النافذة ، وسأبقى فى هذه الحجرة طول
الليل اذا اقتضى الامر . فهل المسألة مهمة ؟

— أجل يا هلجا . ولئن لم استطع البوح لك بكنهها ، الا
اننى استطيع أن أقول لك انها مما يهم الملكة .
فكانت :

— اننى مثل فريتز على استعداد لاي شيء فى سبيل الملكة .
— اذن احضرى لى شيئاً أتعشى به واصرفى الخدم الى
مخادعهم .

ففعلت ، واننى رودلف على هدوء زوجتى هلجا ورباطة
جأشها فى تلك الظروف .

وقبل منتصف الليل تعلما اطلت زوجتى فالتفت اليه وهو مقلما
والباب الامامى مقلما والخدم فى الطابق العلوى فصادت واقفلت
الباب بالمفتاح وفتحت النافذة ، وهمس لها راسنديل قائلاً :

— اغلقها ثانية بعد انصرفى ، فلما رجعت فساطرق النافذة
على هذا النحو ، واذا لم اعد . . . فلا تقولى شيئاً ، وسيظن
الخدم اننى انصرفت فى هذه الليلة .

وكانت ساعة الكنيسة تدق مؤذنة بانتصاف الليل حين انزلق
رودلف الى الشارع ، وكانت ليلة عاصفة فى استرلساو مع أن

الطقس كان رائعا في زندا ، فلم يكن أحد في الشارع ومع ذلك
فما لم يعلمه رودلف ولا زوجته ، أن كل شيء كان مراقبا
منذ وصوله الى وقت انصرافه : فبالقرب من باب بيتى كان جزء
بارز من الحائط ، وفي ظل هذا الجزء كان يقف الرقيب . وكان
ذلك الرقيب هو بوير . . ان خطانا الاكبر من البداية الى
النهاية هو اننا لم نقدر لهذا المخلوق خطره الصحيح ، فدفعنا نحن
ذلك الخطأ غالبا .

ولم يكن بوير يعرف راسنديل ، بيد انه اصاب في تقديره ، حيث
قرر ان يتبعه ، مادام روبرت قد كلفه بمراقبة المنزل وابلاغه
بكل من يحضر اليه ، فلما تسلسل رودلف من الشارع الى النافذة
خرج بوير من مكمنه وتبعه . ودخل رودلف شارع الملك وبویر
خلفه بما يقرب من سبعين خطوة ، وقد خطر له ولا شك ان وقع
قدميه لا يمكن ان يسمع في ليلة عاصفة كهذه ، فلم يكن أحد
سواه في الشارع ، بيد انه كان واحدا ، ذلك لانه من أهل
الحضر ، في حين ان رودلف الذي نشأ في الريف ودرج في الغابات
كان مرهف الاذن .

وقد اخبرنا رودلف فيما بعد انه أدرك تماما حين وصل الى
شارع الملك ان شخصا ما كان يتعقبه ، ولكنه لم يغير من سرعته
ولم يبد أية علامة تدل على الرية ، وانما عبر الشارع الى الجهة
المقابلة للجانب الذي يوجد به المنزل رقم ١٩ ، ثم أخذ يهدىء
من سرعته قليلا . فإبطات الخطوات التي كانت وراءه ليضا ،
وتساءل رودلف : من عساه يكون ؟ أهو روبرت نفسه ؟ ما
من شيء يطيب لراسنديل كما يطيب له قتل روبرت في العراء .
ولم يضيع وقتا قصيرا في التفكير بل التفت فجأة واتجه
الى بوير مباشرة ، ويده على مسدسه الذي كان في جيبه .

ورأى بوير ما حدث فمضى قدما متصنعا في مهارة أن وجوده إنما هو المصادفة المحضة . ولكن رودلف أراد أن يعرف ماذا كان الرجل يتعقبه حقا ، فلما وصل اليه بوير قال له رودلف :

— لقد تأخرت في الخارج يا صاحبي والعطس الليلة كما ترى .
فأسرع بوير بالجواب :

— أن امرأسيكينا ليس له بيت ، لامناس من وجوده في الشارع في البكرة والمشى جميعا ياسيدي . وكان يتطلع الى رودلف بتلك السحنة الواعدة الساذجة التي خدعتني من قبل ، ولكنني كنت قد وصفته لرودلف وصفا دقيقا فلم يخطئ معرفته ، وصاح :

— اليس لك بيت تأوى اليه ؟ كيف ذلك ؟ تعال معي وسأجد لك فراشا ، فأننى على وشك أن أجد مأوى لكينا .

ولم يدر بوير بماذا يجيب ، وسرحت عيناه في عرض الشارع كأنه يفكر في محاولة الفرار ، بيد أن رودلف لم يتح له الفرصة ، فقد وضع ذراعه في ذراع بوير بصورة حبية وعبر به الشارع ، وكان الشاب السويسرى غير مسلح ولم تساوره الرغبة في التمرض لأذى الشرطة اذا اشتبك في مراك ، يضاف الى هذا انه كان طفلا في قبضة رودلف الحديدية العازمة . وقال له رودلف :

— ما ألن هذا الظلام ! قللى يا صاحبي ، الا تستطيع أن

تخبرنى أى هذه البيوت . هو الذى يحمل رقم ١٩ ؟

وأحس بنزاع بوير ترتعد لحظة ، فابتسم ، وقال بوير

— ١٩ ٠٠ ٦ ٠٠ ٦ يا سيدي ؟

— أجل ١٩ . فهنا هو رقم البيت الذى سنتوجه اليه انا

وأنت ، وفي مرجوى أن نجد فيه طلبتنا .

ووصلا اليه سريعا ، وقديبات رودلف يجربو بر عنوة . ثم امره
رودلف قائلا :

— دق الجرس يا ولدى ، فان يدى ليست فارقة ا
والواقع ان يديه لم تكونا فارقتين : فاحدهما تقبض على
ذراع بوير بشدة حتى انه لم يكن يستطيع ان يحركها ، اما اليد
الاخرى فكان فيها سندس حرم رودلف على ان يراه اسيره .
واستطرد رودلف :

— ارايت ؟ لا مفر من ان تدق لى الجرس ، فان طلقة قد تزعج
سكان البيت .

فزمجر بوير :

— ليس هنا جرس

— ليكن . اطرق اذن الباب ، واستوثق اولا يا ولدى من انك
ستطرق الطريقة المتفق عليها .

وأراه السندس مرة اخرى ، فاذعن بوير وطرق الباب خمس
مرات ويبطء ، ففتح مزلاج الباب فورا من الداخل ثم انفرج قليلا
بحذر .

فامسك رودلف بوير من قفاه بحركة مفاجئة واتى به بعنف
فى عرض الطريق حيث وقع على وجهه فى الطين . وفى اللحظة
نفسها هجم رودلف على الباب وفتحته عنوة على مصراعيه ، فلما
صار فى الداخل اوصده واقفقه بالمزلاج وصبوب سندسه الى
الشخص الذى فتح له وهو يتوقع ان يكون روبرت هو ذلك
الشخص ، او ان يكون على الاقل ريشنهايم .

ولكن لم يكن أحدهما . ولم يكن كذلك المرأة المجوز ، بل كانت
قبائته فتاة شابة سمراء مليحة ، هى روزا ابنة الام هولف .
فلما سقط ضوء الصباح الذى كانت تحمله على وجهه ورودلف

~~~~~ الملك في استرلساو ~~~~~

صاحت في دهشة يخالطها السرور وهمست :

— الملك ! ولكن ...

فتحس رودلف ذنبه الحليقة الناعمة وقال باسم :

— أتصدين اللحية ؟ أليس للمملوك أن يحلقوا لحاهم اذا
شاعوا كسائر الناس ؟ ولعلنى ايضا لم اكن مشوقا الى ان يعرفنى
الناس لأول وهلة .

فبدا على الفتاة السرور لانها صارت شريكة الملك نفسه فى
سره ، وقالت :

— ولكنى كنت حرة ان امر فك يا صاحب الجلالة

— فهل تساعدنى اذن ؟

— حياتى يا مولاي .

— كلا كلا يا عزيزتى الشابة ، بل باستفهام كافه فحسب

— نعم يا صاحب الجلالة

— من الذى يقيم بهذا البيت ؟

— امى فقط والكونت لتزاور ريشنهايم

— وماذا يصنع هنا ؟

— انه راقد فى فراشه يتوجع ويسب لان ذراعه الجريح يؤله

— وهل هناك احد سواه ؟

— كلا ليس هناك احد سواه الان .

فقال رودلف :

— لقد كنت ابحت عن صديق لى اودويته على انفراد ، فليس

من اليسير على المملوك أن يقابلوا الناس على انفراد .

— اتعنى ...

— انت تعلمين من الذى اعنيه .

— نعم فهمت ، ولكنه ذهب ، ذهب ليلقاك .

- ليلقاني ؟ يا الشيطان ! وكيف عرفت ذلك يا حسناي ؟
- بويز أخبرني . لماذا تركته خارجا ومنعته من الدخول ؟
- فضحك رودلف وقال :
- لكي اختلي بك طبعاً !
- ففضت الفتاة بصرها ، واستطرد رودلف :
- والى اين ذهب الكونت روبرت ليلقاني ؟
- قال لي بويز انه يتوقع ان يلقاك في بيت الصيد .
- فهمت . ولكن الم يخبره ريشنهايم بشيء ؟
- تذكرت الآن . فان الكونت ريشنهايم استاء جدا عندما وجد ابن عمه روبرت قد ذهب قبل وصوله .
- وحق له ان يستاء . فقد كان ريشنهايم يحمل رسالة منى الى الكونت روبرت . والآن ، متى تتوقعين ان يعود الكونت روبرت ؟
- في الصباح الباكر - بين الساعة السابعة والثامنة يا صاحب الجلالة .
- فأخرج راسنل قطعتين ذهبيتين وقدمهما لها قائلاً :
- هل لك في مساعدتي يا حطوة ؟
- لست اريد النقود . سأساعدك بدون مقابل
- ليكن . اخريقيهما واجعليهما في خيط حول عنقك .
- اجل اجل . اعطينهما اذن . ماذا تأمرني به الآن ؟
- ان تتأهبى لفتح هذا الباب في الساعة الحادية عشرة عندما اطرقه كما طرقه بويز . ولا تخبرى احداً بحضورى ، حتى ولا والدتك .
- فقالت الفتاة وهي تمسك بيد رودلف فتقبلها :

~~~~~ الملك في استرلساو ~~~~~

- اتي على استعداد للموت في سبيك . واحلوا بوير فاته
يعلم انك كنت هنا
- ان بوير يعلم فعلا . سننظر في امره . واذا حضر فقولى انك
لم تذكرى لى شيئا . هل فهمت ؟
- فهمت يا صاحب الجلالة ، وساكون على اتم استعداد

أمام الجميع

وكانت هذه الليلة الفريدة في صمتها واقفارها وظلمتها تخطو نحو مختتمها بخطوات سراع . . فمما قريب سيدب الناس منتشرين في الطرقات ، فلا بد أن يستتروا سندا ، فان له وجهها لا يجسر على تعرضه لانظار الناس في وضع النهار . .

ومع ذلك فقد كان امامه فتر من الزمن قبل ان يطلع النهار ، فعزم على أن يكمن في ظلال البيوت في شارع الملك ليرى ما اذا كان بوير سيعود ، حتى يمنعه من ذلك ان استطاع .

وكان المطر لا ينفك منهمرا والبرد شديدا ، ولكن رودلف صمد في مكانه لا يتحرك ، ملتصقا بجدار بيت مجاور لرقم ١٩ ، وكانت زوجته لا تزال في هذا الوقت منتظرة يتنازعها الخوف والقلق في الحجرة الامامية من بيتنا .

ولم يمض وقت طويل حتى ظهرت ثلاثة اشباح لا واحد فتقدمت في حذر ، وتسنى لرودلف عند اقترابها ان يتحقق من ان بوير احدها . ووقف بوير عند الرقم ١٩ ، ثم همس :

— هذا هو البيت ، وسأطرق الباب الآن ، فقفوا قريبا لتضربوه على راسه اذا هو حاول الفرار . ان معه مسدسا فلا تضيعوا الوقت .

ولما كان رودلف يعلم ان دريشنهايم في البيت فقد خطر له في الحال ان يحول بين بوير وبين الدخول ، ولم يوهن من عزمه ان الرجال كانوا ثلاثة ضده وحده ، فلم يكن رودلف يفكر فيما قد يصيبه من الخطر ، فهجم على بوير وقبض على عنقه ، فاخذ بوير يضرب بسكين طويلة لابدائه حصل عليها من رفاقه .

ولئن كان في اطلاق النار مجازفة لما يحدثه ذلك من ضجة ، فان عدم اطلاق النار معناه الموت : فاطلق رودلف

الرصاص على بوير (في المليون) ، وكان بوير يصيح بالرجلين الآخرين ان ينقضا على راسنديل ويصرعاه ، ثم حاول ان يقفز جانباً ولكنه لم يفلت وسقط على الأرض وهو يشن .

وتردد الرجلان أمام هذا الهجوم المفاجيء الفظيع ، ثم تقدم احدهما من راسنديل ولكنه لم يلبث ان وقف مبهوراً وصاح :
- يا الهى ، انه الملك !

فقال رودلف وهو يظهر لمنفسه بوضوح تحت مصباح الشارع :

لم تكن تتوقع هذا ، اليس كذلك ؟ اظن هذا الشخص قد استاجر كما لعملية قتل بسيطة ، ولم تدخل شخصيتى فى الحساب ووقف الرجلان جامدين فاغرى الفم ، وارتفعت من بوير انه الم ، فان الاصابة كانت قاتلة ولكنه لم يمت لان القدر اصّر على ابقائه حياً . وفى هذه اللحظة سمع حوافر جواد مقبل فقال أحد الرجلين :
- الشرطة !

ثم وليا الادبار فابتلعهما الظلام . اما رودلف فلم يكن يوسعه ان ينتظر فاندفع يعبر الشارع ثم توارى فى شارع جانبي .
ولما رأت دورية الشرطة ثلاثة رجال يمدون ورابعا ملقى على الأرض اسرعوا الى بوير فوجدوه قد فقد وعيه ، فحمله أحد الجنود على جواده ليقله الى مركز الشرطة ، ونفخ الباقون فى صفاراتهم استجلاباً للنجدة . وسمع رودلف صفيرهم فأغار ذلك قنمية أجنحة تطيران بها ، فصار يجرى من شارع الى آخر غير معتمد فى اتجاهه الا على غريزته الفطرية ، فاللوك بطبيعة الحال لا يعرفون عن الشوارع الخلفية فى عواصمهم الا القليل واسطفه حسن الطالع فهده قنمته الى المليون الكبير القريب من القصر

الملكى ، والنزى لا يبعد أكثر من عشر دقائق عن بيتى .
وكانت الساعة الآن قد جاوزت الخامسة ، وقد بدت طلائع
النهار ، ودبت السابلة فى الشوارع ، فآخذ رودلف يعشى على النحو
الذى لا يلفت النظر ، ثم اقترب من بيتى بسرعة ، حتى كاد يصل
الى بر الأمان لولا أن نحس الطالع قد حل ، فقد وقفت غير
بعيد من باب بيتى عربة نزلت منها سيدتان أحدهما نصف
والأخرى شابة ظاهرة الملاحه ، وعليهما ثياب مما يلبس للسهرة
فقد كانتا ولا ريب عائدتين لتوهما من حفل راقص ، فلم تتح الفرصة
لرودلف أن يتحاشى وقوع نظرها عليه .

وقالت الشابة المليحة :

— اماء . هذا هو الملك !

وعرفهما رودلف على الفور ، فقد كان يعلم أنها زوجة المستشار
هلسنج وكريمته . وكان القرار مستحيلا فمر بجانبهما وانحنى
لهما كاتحناهما ، ثم لمس قبعتها لخدمتهما الدين وقفوا حاسرى
الرؤوس . واتجه الى بابى وهو يلعب مغالة الناس فى السهرات
اتاحت لهؤلاء أن يروه مبتل الثياب ملونا بالطين متجولا فى
شوارع استرلساو فى الوقت الذى يعلم فيه كل انسان أن الملك
موجود فى زندا

ولم يكن ذلك كل ما هناك ، فان هلجا زوجتى العزيزة قد
نفذت أوامر رودلف حرفيا فمالأ رآته من النافذة حتى فتحتها
واطلت بوجهها الجميل وهتفت بصوت هامس :

— كل شئ على مايرام ! تعال !

فارتسم على وجوه زوجة هلسنج وكريمته وخدمه آيات
الدهشة التامة لهذا المشهد القريب ولم تبصرهم هلجا الا بعد ذلك
بدقيقة وقد فلت الاوان فتراجعت وهى تصرخ ، ولما وجد رودلف

نفسه قد عرف قرر ان يدخل من الباب ، ولكن الضرر قد وقع
وانقضى الامر ، فقفر داخلا من النافذة وهو يقول لنفسه :
- فلامن الآن فى التمثيل .

وكانت على وجهه ضحكة مرحة وهو يجرى نحو هلجا
التي كانت متكئة على المائدة شاحبة مضطربة ، فقال لها :
- اتي مستعد لدفع اى ثمن كى اسمع الرواية التي سنتلقى
على مسامع المستشار عندما توفيقاته .
ثم عاد الى الجد فقال :

- يجب ان تقطع لساني هاتين المرأتين ، والا فكم تظنين سينقضى
من الوقت قبل ان تعلم استرلسا وياكملها ان زوجة فريتز تدخل
الملك من نافذتهما فى الساعة الخامسة صباحا ؟
- لم افهم ماذا تعنى ؟

- يجب ان توقظى احد الخدم فى الحال فترسلينه الى بيت
المستشار يحمل اليه امر الملك ان ياتى فوراً . ويستحسن ان
تكتبى ورقة تقولين فيها ان الملك كان على موعد مع فريتز ولكن
فريتز لم يحضر ، وان الملك لابد ان يرى المستشار فى امر عاجل
فوراً .

وكتبت هلجا الورقة وارسلت الى بيت هلسنج . ولكننا فى
الواقع تجاوزنا الحد فى التحرش بياقندر حين احضرنا رودلف
راسنديل الى استرلسا . ومع ذلك فمن الصعب ان يرى الانسان
اى سبيل آخر كان من الممكن ان يسلك قبل هذه الزيارة .
وكانت الفكرة ان يستحث المستشار على كتمان سر هذه
الزيارة ، نظير وعد باطلاعه على ظروفها فيما بعد . ومتى حصلنا
على الخطاب ، ورحل راسنديل عن روريتانيا ، صار فى الوسع
قول اى شئ للمستشار عن هذا الموضوع . وكان هلسنج رجلاً

شهما ، اهلا للثقة ، وكان عيب هذه الفكرة الوحيد ان رودلف وهلجا لم يكونا عالين بما وقع في بيت الصيد .
 وكان المستشار قد استدعى اهل بيته الا ييوحوا بشيء مما راوه ، ثم وصل الى بيتي قبل الساعة السادسة ، مشوقا بطبيعة الحال الى معرفة ماذا كان يصنع الملك متجولا وحده بلا لحيه وقافزا من نافذة صديق له في استرلساو ، في حين كان المفروض انه موجود في زندا .

وقبله رودلف فانتحى به ركنًا مظلمًا من الغرفة ، ومازلت لا اخفي الابتسام كلما تصورت راسنديل (واقسم انه تلهذ بالموقف) وهو يحكي لهلسنج الشيخ رواية طويلة ويعدده ان يظلمه على الزيد في اليوم التالي ثقة منه باخلاصه وحكمته ، ولكي يستوثق من هلسنج ابقاه مدة طويلة يتحدث معه ، فسر المستشار سرورا عظيما بهذه الثقة ، واكد للملك ولاء الابدى وتمعهه بالا يقول احد من اهل بيته حرقا من الموضوع .

والأسف كان لهذا الحديث الطويل نتيجة هي تورط رودلف في مآزق أخطر وأعوض . وقد بدأ الامر على الوجه التالي :
 حين كانت هذه الامور تجري في بيتي كانت الملكة وبرنشتاين يقتربان بسرعة من استرلساو ، ولو ان سأبت كان معها لتسنى له ان يتمتع من التيام برحطتها المفاجئة غير المتوقعة ، ولكن برنشتاين لم تكن له مثل هذه الهيبة فلم يسه الا اطلعة اوامر الملكة والاستجابة لتوصلاتها الباكية .

وكانت رباطة الجأش التي تمتعت بها الملكة منذ فلرقها راسنديل قبل ثلاث سنوات قد تلاعت ، ذلك ان قدومه المفاجيء الى زندا والاحداث المثيرة التي تلقت ذلك ، والخطر الذي احاق به وبها ، وكلماته اليها وسرورها بمشاهدته ، قد تكالبت هذه

كلها فسببت ذلك الانهيار العصبي. ثم ان حلمها الغريب لم يدع لديها سوى الرغبة في القرب من راسنديل ، والخشية على سلامته . ووصلت الملكة مع برنشتاين الى القصر في الثامنة صباحا ، فتناولت القهوة ثم امرت باعداد عربتها فاستقلتها معه في نحو الساعة التاسعة ، وكان برنشتاين في هذا الوقت لا يكاد يقل عن الملكة نفسها توتر أعصاب . فما كادت العربية تصل الى بابى حتى قفز منها ومد يده الى الملكة التى انحنت انحناء خفيفة للسابلة الذين تجمعوا حين راوا العربية الملكية ، ثم دقت الجرس بنفسها . وكانت هلجا راقدة في فراشها التماسا لشيء من الراحة بناء على رجاء من رودلف ، فلم يتسع الوقت لتحذير الملكة . وفتح الخادم الباب ، فلما أسرعت هلجا تهبط الدرج شهدت الملكة وهي تدخل الحجرة التى كان يتحدث فيها رودلف الى هلسنج . وكنا قد سمعنا صوت عجلات العربية ، ولكن لم يفكر احدهما في ان يكون الزائر هو الملكة فكانت المفاجأة غير متوقعة اطلاقا حينما فتح الباب عليهما بغير اذنهما .

وكان المستشار رجلا بطى بالحركة غير متوقد الدهن ، فظل جالسا نصف دقيقة او اكثر قبل ان يثوب الى نفسه فيتنهض على قدميه . اما رودلف راسنديل فاجتاز الغرفة في لحظة . وكانت هلجا قد صارت في هذه اللحظة عند الباب فرأت ما حدث .

ونسيت الملكة وجود الخدم ، ولم تلاحظ وجود هلسنج . فهى لم تكن تفكر في أى شيء اوى انسان ما خلا الرجل الذى تحبه . فأسرعت نحو رودلف الذى جرى نحوها وامسكت يديه كليهما بيديها وصاحت :

— رودلف . انت بخير ! الحمد لله . الحمد لله !

وتلت ذلك لحظة صمت ، مرجعها عند الختم الى التاديب ،

~~~~~ أمام الجميع ~~~~~

وعند المستشار الى الولاة ، وعند هلجا وبرنشتاين الى دهشتها الكاملة . واذهل الصمت اللسنة فنظرت الى رودلف متعجبة ، لانه هو ايضا لم يقل شيئا ، ثم تلفتت حولها فرأت هلنچ منحنيا في مكانه . وخفي وقوف عند الباب ، فأدركت ما أقامت عليه ، وشحب وجهها ، وكادت تسقط لولا ان رودلف احاطها بلذراعيه ونظر اليها باسما في حب شديد واشفاق ، ثم همس قائلا :
- كل شيء على مايرام يا اعز الناس .

وخطبت زوجتي برنشتاين بعينيها فأدرك انه يجب ان يخف الى نجسدة راسنديل ، فإدبر الركون على ركبة واحدة ثم قبل يد رودلف ، فقال له رودلف :

- انى سرور برؤيك يا ملازم برنشتاين .

ونجحت اللعبة وقتيا ، وفاتحة لازمة وظل السر مصونا . وان كانت المجازفة خطيرة ! ذلك انه كان من الجائز ان يقال للمستشار ان شخصا مثل راسنديل موجوداته قام مقام الملك يوما ما . ولكن يبقى بعد ذلك شيء يجبان يكتن بأى ثمن ، وذلك الشيء هو الذى أوشكت الملكة بكلماتها ولهجتها ان تفضحه على الملأ ، فان الملكة تحب رودلف لا الملك ، وان رودلف يحبها . وهذا مالم يكن يتبقى ان يطلع عليه احد ، وان راسنديل كان مستعدا ولا شك لان يواجه أعظم المتاعب فى المستقبل بشرط الا يخطر فى الحاضر بافتضاح ذلك السر .

ولكن خطرا جديدا كان يظهر فى كل لحظة ، فطلب رودلف من المستشار ان يعود اليه فيما بعد من ذلك النهار ، ثم صرفه الجميع ماعدا هلجا وبرنشتاين ، وكان راسنديل متزعجبا جدا لعدم وصول أى انباء من الكولونيل سابت ومنى ، وزادت مخاوفه بمجرد علمه ان الملك نفسه كان فى بيت الصيد فى الليلة الماضية .

والواقع انه كان يخبط في ظلام دامس ، فهو لا يعرف أين كان الملك ، ولا أين كان روبرت ، ولا أين كنا أنا وسلبت ، فهو هناك في استرلساو ، وقد عرف فيه الناس الملك ، ولا يحى سره من الافتضاح الا وعود من عرفوه ، فهو مهتد في أى لحظة بحضور الملك نفسه ، او بمجرد وصول رسالة من لدنه .

وفي هذه اللحظة وصلت اليه البرقية التى بعثتها من محطة هوفباو . وكانت باسم هلجا ففتحتها ثم قرأتها بصوت عال :

« قادم الى استرلساو ، الملك لا يبرح بيت الصيد اليوم . الكونت حضر ولكنه انصرف قبل وصولنا ، لا ادرى ان كان قد ذهب الى استرلساو . لم يبح بشئ للملك »

فصاح برنشتاين في حيرة :

— ألم يظفر به إذن ؟

فقال رودلف في لهجة المستريح الى ما وصل اليه :

— كلا ولكنه « لم يبح بشئ للملك » والملك لا يبرح بيت الصيد اليوم . الحمد لله ، اماننا إذن فرصة اليوم .

فسال برنشتاين :

— ولكن أين روبرت ؟

فاجابه رودلف :

— سأعرف بعد ساعة اذا كان في استرلساو أولا . وسوف

لا أقصر فى شئ حتى أشر عليه . فاماننا اليوم فقط .

ثم التفت الى الملكة وقال :

— حشجى يامليكتى ، فان هى الا بضع ساعات حتى ينجاب الخطر .

فسأله قائلة :

— وبعدها ؟

— ستكونين فى امان الله ، واما أنا .. فسامضى .

ملك تحت الطلب

كانت الفتاة الحسنة التي تقطن المنزل رقم ١٩ بشارع الملك ، تنظف الدرج امام الباب . وكانت والدتها تشكو غاضبة لان بوير لم يعد . ولم يكن من المنظور حضوره من قريب لانه كان لا يزال في مستشفى الشرطة تحت رعاية الطبيب .

وسالت الام هولف العجوز ابنتها :

- هل انت واثق من انه لم يرجع قط يلوزا . . .
فقلت روزا :

- لم ارجع . . وقد قضيت الليل ارقب من هنا حضوره بجوار مصباحي حتى مطلع النهار . .
- ان الكونت روبرت ينتظر ان يصل حالا ، فماشد استيائه اذا لم يجد بوير هنا . .

ولم تجب الفتاة ، فقد اتمت عملها وظلت واقفة بالباب تنظر الى الناس والعربات في غدوهم ورواحهم امام ناظرها . ولكنها كانت في الواقع مشغولة الخاطر بذلك الشخص الذي طلب منها ان تكون معه على عدوه ، فقد سمعت الطلق الناري ، فاطفأت مصباحها ، ثم تلت ذلك اصوات اقدام تعود مولية . . ثم وصل الشرطة . .

ولم تكن تدرى ، ولا يعنىها ان تدرى بما وقع لبویر . افليس من اعداء الملك ؟ ما كان اروغ الملك حين قبض على عنقه والقاه بعيدا ! واضحكها التفكير في مبلغ جهل امها بما حدث تلك الليلة . .

وكانت عربات الفلاحين تمر بها بطيئة ، تحمل الزاد للعاصمة . ووقفت عربتان او ثلاث وعرض اصحابها ما تحمل من فاكهة ، ولكن السيدة العجوز ردتهم ردا غليظا لانها كانت غاضبة . . ثم وقفت عربة رابعة بالباب ، فصاحت الام هولف :

- لسنا نريد شيئا .. انصرف .. امض لثألك ..
ولكن سائق العربة نزل من مقعده دون ان يعيرها ادنى
التفات ، ثم استدار الى خلف العربة وصاح في مرح :
— هالك يا سيدى .. هذا هو رقم ١٩ .
فاجابه صوت ظهرت فيه آثار النعاس من داخل العربة :
— عظيم ! ..
ثم اطل روبرت هنتزو براسه ، فاجال بصره فى الطريق الواسع ،
ثم تعد السائق جانباً من المال ، وقفز من العربة ، فعبّر الشارع
الى البيت ، وانصرفت العربة . .
وقال روبرت ضاحكاً ضحكته المرحه :
— من محاسن المصادفات اننى صادفت هـلـا السائق ، فقد
تفقتنى العربة واجبت على انا قـتـى ايضاً . . اليس كذلك
يا روزا ؟ .. ليس فى وسمى ان امتع استرلساوا بمرأى وجهى
الآن .. هل كل شىء على مايرام يا اماء ؟ .. وانت يا فافنتى ؟ ..
فقالـت العجوز :
— كل شىء كما غادرتنا يا كـونـت روبرت . . ماعدا تخلف
الوغد بوير عن الحضور حتى الآن . . .
— وهل لم تبد بادرة .. من اى احد آخر ؟
فهزت العجوز راسها ، فى حين اشاحت ابنتها بوجهها كى
تخفى ابتسامتها .
— ولكن ريشنهايم عاد . . اليس كذلك ؟
— اجل . طبعاً عاد يامولأى ، بعد رحيلك مباشرة ، وكانت
ذراعه مصابة لومشودة الى عنقه
فصاح روبرت :
— آه ! لقد حدث ما توقعت . يا للشيطان ! لو استطعت ..

بكل شيء بنفسى شخصيا ، وما اعتجذت على أولئك المغفلين !
واين هو ؟

- فى الطابق العلوى .. انت تعرف الطريق .

- اجل . ولكنى اريد شيئا افطر به .

- ستحمل روزا الطعام الى هناك فوراً يا مولاي .

ولحقت الفتاة بروبرت صاعدة ثلاثة طوابق كلها خالية من
اللائث والسكان . وفتح روبرت باب الطابق الرابع ، ودخل وروزا
فى أثره تقالبا الابتسام .. ثم دخل حجره ضيقة تحت
السقف المثلث (الجمالون) مباشرة . وكانت فى الحجرة مائدة
وبضعة مقاعد وفراشان . . وقد رقد ريشنهايم على احدهما
كامل الثياب ، معصوب الذراع اليمنى . فقفز من الفراش وأسرع
يجرى نحو روبرت . ودخلت الفتاة وبدأت تصف الصحف
والاكواب ومائى ذلك من أدوات المائدة . .

وصاح ريشنهايم فى لهفة :

- ماوراءك ؟ هل اقلت منهم يا روبرت ؟

فقال روبرت فى مرح ، وهو يتجه الى مقعد فيرمى فوقه :

- يبدو هذا . . يبدو اننى اقلت . . وان كانت حماسة

« بعضهم » كادث توردنى حتى . . .

فتفزع وجه ريشنهايم وقال وهو ينظر نحو الفتاة التى كانت
متشافلة بوضع اللحم البارد وزجاجة النبيذ فوق المائدة ، فى
تلكو مقصود :

- سأحدث اليك عن هذا فيما بعد . .

فقال لها روبرت باسم :

- لو لم يكن لدى ما يشغلتنى عن التطلع الى الوجوه الملاح ،

لتوسلت اليك ان تبقى معنا . .

- فاجابت في زراية وهي تتجه نحو الباب :
- ليست بى رغبة فى الاستماع الى امر لا يعنينى ..
- واقفل روبرت الباب وراءها، ثم روى ريشنهايم لابن عمه روبرت ما حدث له فى حصن زندا .. فلما جرى على لسانه ذكر راسنديل ،طلع اليه روبرت فجأة ، ولكنه لم يقل شيئا الى ان انتهى ريشنهايم من كلامه .. فقال له روبرت حينئذ :
- عظيم ! لقد كان الكمين محكما ، فلا عجب ان تقع فيه .
- فساله ريشنهايم متلهفا :
- وانت ؟ ماذا حدث لك ؟
- اما انا فذهبت الى بيت الصيد كما طلبت منى او بعبارة اصح كما لم تطلب منى ! ..
- وهل وجدت سابت هناك ؟
- لم اجد لسابت اثرا . . وانما وجدت كلب صيد الملك ، وخطاب الملك ، و . . ووجدت الملك نفسه !
- فصاح ريشنهايم وهو يختلج :
- اذن قد اعطيته الخطاب ؟
- كلا . . ويؤسفنى ان اقول اننا لم نبلغ فى محادثتنا المرحلة التى كنت اود ان ابرز فيها الخطاب .. فرميت اليه الصندوق ، ولكنى لا اظن ان الوقت قد انفسح له كي يفتحه ..
- ولكن لم لا ؟ لم لا ؟
- الم تلاحظ يا ابن عمى ان سترتى ممزقة ؟ اعلم اذن ان كلب الصيد حاول ان يعضنى ، وان الخطاب حاول ان يضررنى بالحربة ، و . . وان الملك اراد ان يصيدنى بالرصاص ..
- ولكن بحق الله ، ماذا حدث ؟
- لم يفلح احد منهم فيما رمى اليه .. وهذا هو ما حدث !

ملك تحت الطلب

وكان ريشنهايم يحلق في روبرت بعينين ملائهما الدخشة

فابتسم روبرت وقال :

— أعلم يا ابن المم ان الكلب لن يعض بعد اليوم ، وان الخطاب
لن يقذف احدا بحريته بعد اليوم . . . وان الملك لن يصيد بعد
اليوم . . .

فتهاوى ريشنهايم على سريره وصاح :

— يا الهى ! يا الهى !

فقال روبرت :

— لقد كان الملك أحق . . . اسمع . سأقص عليك كل شيء

وكان ريشنهايم شارد الذهن اثناء القصة ، وقد ساوره الآن
النوم على تورطه في هذه المسألة أصلا . . ثم هتف بروبرت
قائلا :

— يجب ان نهرب يا روبرت . . .

— أجل ، أحسب الفرار ضروريا . . .

فعقب ريشنهايم معلنا انسحابه من هذا الموضوع وما يتصل
به بعد الآن . . فقال روبرت :

— ما أسرع ما يدب اليأس الى قلبك يا ابن المم ! فلئن فارقتنا

الملك مأسوفا عليه ، فالملكة المحبوبة لا تزال امامنا . . وتحت يدينا
كذلك بحمد الله خطاب جلالتهما الثمين . . .

فعاد ريشنهايم الى التملص قائلا :

— لم يكن لى في هذا كله يد . . . ولكن أتدخل فيه بعد الآن ،

واذا كنت في حاجة الى المال أعطيتك مالا . . ولكن دعني بالله
بعيدا عن هذا كله . . .

ثم مشى الرجل النعس الى النافذة ففتحها ، وبعه اليها
روبرت فاطل منها ثم قال :

~~~~~ ملك تحت الطلب ~~~~~

— انظر يا ريشنهايم ، اترى شيئا غير مألوف ؟
— كلا .

— ولا انا ! وهذا هو وجه العجب . . اترى هذه الراية الملكية التى تخفق فوق القصر ؟ لا بد ان سابت او سواء قد ذهب الى بيت الصيد ليلة امس . .

فقال ريشنهايم وقد ثار انتباهه فجأة :

— لقد اتتوا هنا ، واقسم على ذلك . .

— فلا بد اذن انهم وجدوا الملك . . وفى محطة هوفباو التى

لا تبعد عن بيت الصيد الا بضعة اميال مكتب للبرق ، والساعة

الآن المباشرة صباحا ، فكيف لم تعرف « استرلساو » نبأ وفاة

الملك حتى الآن ؟ ولماذا لم تنكس الراية الملكية فوق قصر الملك ؟

— لا ادرى . . .

فاستطرد روبرت باسمه . .

— ليت شعرى هل لدى ذلك الوغد الخبيث سابت ملك آخر

تحت الطلب يخرج له لنا من كنهه كما فعل مرة من قبل ؟ . . قد

يكون ذلك . . ولكن اين هذا المفضل بوير ؟ لقد كان عيني التى بها

اثرى . . فكيف يتسنى لنا ان نعرف شيئا ونحن محبوسان بين هذه

الجلدان الاربعة ؟ . . لا بد لى من معرفة ما يصنعون بلريشنايم

. . يجب ان نذهب فتطلب عقابله الملك . .

— ولكن الملك . .

— اتنا نصرف ذلك ، ولكننا سنعرف المزيد حين نطلب

مقابله . فاذا لم يكونوا عازمين على اخفاء نبأ مقتل الملك ، كان

على ان اذهب . وفى وسعنى ان استغل الخطاب وانا فى الخارج . .

اما اذا وجدت انه لا يزال فى « استرلساو » ملك . . .

وكان وجه ريشنهايم قد فاض الآن بالاهتمام والتشوق . .

فاستطرد روبرت :

~~~~~ ملك تحت الطلب ~~~~~

- فاذا لم يجيبوني الى مطالبي ، فليس هنالك ما يمنعني من اذاعة نبا مقتل الملك في طول روريتانيا وعرضها . فمئذاً الذى يستطيع ان يقطع ان احدنا - انا او سابت - كان السابق في الذهاب الى بيت الصيد ؟ واينا صاحب المصلحة في قتله : اهو انا وما كنت اريد شيئا سوى اطلعه على امر يمس شرفه من قريب ، او هو سابت صديق الرجل الذى يختلس الآن اسم الملك ، ويخدع في امره الدولة قاطبة ؟ . . .

- سافعل اى شيء فيه عون لك يا روبرت . .
- عظيم . . ولا تخش شيئا ، فانهم لن يؤذوك . وغاية ما في الامر انهم قديقونك اسيرالديهم وقتا ما . . فاذا لم تعد في ظرف ساعتين ، كان ذلك كافيا لان اعرف ان في استرلساو ملكا حيا . .

- وهل ستنتظرني هنا ؟
- اجل . . وبهذه المناسبة : هات لى شيئا من المال ، فلا خير بتاتا في اتفساخ الجيوب بالمال . . .
وبينما كان ريشنهايم خارجا من الغرفة ، وجد الفتاة تكنس السلام . . فسأته :

- هل سيخرج الكونت روبرت ايضا ؟
- كلا . . بل سينتظرني هنا . . ولكن ما شأنك انت بهذا ؟
تنحى عن طريقى . .

وقرر ريشنهايم ان يتوجه الى القصر اولا ، لولا انه قابل صديقا كان متوجها الى بيتى للزيارة ، فقبر الكونت ريشنهايم رأيه ، لكى يصرف خبر وجود الملك من عندى . . فلما وضعت العربة الى بيتى ، كان المستشار هلسنج بهم بمخادته . .
فسأله ريشنهايم :

- ما كل هذا الزحام ؟ أه هذه عربة ملكية واقفة هنا . .

هذا من توفيق الله ، فقد كنت انوى مقابلة الملك ..
فقال المستشار :

- انها عربية الملكة .. وقد كنت انا مع الملك ، ولكنى لا اظنه
راغبا في هذه الساعة ان ..

فقال ريشنهايم ..

- انها مسألة عاجلة ..

فقال هلننج محاولا تغيير مجرى الحديث :

- ارى ذراعك مربوطة ..

فاجابه ريشنهايم ، وهو يهم بدخول البيت :

- لهذا ايضا صلة بالمسألة التى ساقابل من اجلها الملك .

فلما دخل ريشنهايم وجد امام باب حجرة الجلوس جميعا

صغيرا من الناس ، فيهم برنشتاين .. فقال ريشنهايم :

- اريد مقابلة الملك ..

- ثانية ؟ هل كانت مقابلتك الاخيرة معه ممتعة ومشجعة

الى هذا الحد ؟

فقال ريشنهايم :

- هناك عقبات عجيبة تجعل مقابلة ملكتنا الصالح من اعسر

الامور ، وهذا المستشار قد صرح لى بانه غير راغب فى مقابلة

احد ..

فقال برنشتاين :

- ربما كان الملك غير راغب فى ان يزوجه الآن احد بالمقابلة ..

فهل تسمح بالابتعاد عن الباب ..

وفى هذه اللحظة فتح الباب وسمع صوت الملك يقول :

- امعذا هو الكونت لتزاور ريشنهايم ؟ ان كان هو ، فليدخل

فانه ما كان ينبغي باى ثمن ان يتاح لريشنايم الرجوع كى

يحلر روبرت .. فابتسم برنشتاين ابتسامة ذات مغزى
ودفع ريشنهايم الى الامام .. فلما هم ريشنهايم بالتكوص قال
له الضابط الشاب :

- ماذا ؟ ألم تكن تريد مقابلة الملك ؟ ادخل اذن ..
ودخلا معا ، فبادر راسنديل في الحال باخذ ريشنهايم من
ذراعه فاقناده الى حجرة خلفية صغيرة خلال باب آخر مفض الى
دهليز . . واغلق برنشتاين عليهما ذلك الباب ..
وقال رودلف :

- اظنك يا سيدى قد جئت لتستوثق من شيء . . فهل
تأكدت الآن من ذلك الشيء ؟

ووات ريشنهايم الشجاعة على ان يجيبه قائلا :

- اجل . فقد عرفت الآن اننى اتعامل مع غشاش !

- تملأ ! وما من غشاش يرضى ان يغامر باطلاع الملاء على
حقيقته ، او خبيثته .

واكفهر وجه ريشنهايم ، فقد كان رودلف يواجهه ، وكان
برنشتاين يحرس الباب ، وبذلك أصبح تحت رحمتها .
واستطرد راسنديل :

- لا ادري ياسيدى ما الذى حشرك فى هذا الامر . وان كنت
اعلم بواعث روبرت ودوافعه .. ولكن يدهشنى ان ترى فى دوافعه
تلك ما يغريك بمؤازرته ، مع ان نجاح روبرت معناه القضاء على
سيادة تمسة ، هي ملكتك . ولتشق اننى اؤثر ان اموت ،
واقتلكما ايضا ، قبل ان اسمح بوصول هنسلا الخطاب الى يد
الملك ..

فحدق فيه ريشنهايم ، لان ذلك دله على ان النبا الذى جله
به روبرت من زلفا لم يصل الى الاسماع بعد فى دوائر القصر

باسترلساو . . ولكنه لم يقل شيئا . . فتركه رودلف اسرا
تحت حراسة برنشتاين . .

وفي هذه اللحظة عدت انا الى بيتي ، فلما بصرت بالزحام
الحاشد امامه ، ايقنت ان الموقف قد صار الى اسوأ مما
كنت اتوقع . . فان من حسبوا ان راسنل هو الملك لم يكونوا
واحدًا او اثنين فقط ، بل هؤلاء الناس جميعا قد ظنوا ذلك ، بل
تأكدوا ان الملك والملكة في بيتي . . فأسرعت اصعد الدرج ، وقد
طرق سمعي قول بعضهم وهو يضحك :

— انه على عجل من امر مطيعة ، فقد أبقي الملك في انتظاره طويلا
وسيصلها حامية ولا شك !!

ولمحت حلجا في النافذة كما لمحتني ، فأسرعت الى لقائي ،
فسألته همسا :

— يا الهي ! هؤلاء جميعا يظنون ان الملك ؟
فقلت :

— اجل . . فانا لم نستطع تلاف ما حدث . .
فسألته في قنوط :

— واين هو ؟ اين هو ؟

ثم أسرعت اتبعها الى حيث كان ، فاذا رودلف والملكة ينظران
نحوي في تطلع . . ثم سأل راسنل :

— أكل شيء على ما يرام ؟
فصحت به :

— ولكن جميع الناس هنا يحسبون انك الملك . .

— اجل يا فريتز . . ولكن لا دامي لهذا الفرع . . فسأحصل

على الخطاب واختفى في هذه الليلة . . ويجب ان تكتموا عن
الملك جميع ما يتعلق بهذه الزيارة .

وكان شعورى ظاهرا على وجهى حين قلت حينئذ :

- لن يرى الملك الخطاب بعد الآن . .

فقال رودلف :

- ماذا تعنى ؟ ولم لا ؟

- لقد كفانا روبرت هذا . . فلن يقرأ الملك الخطاب . .

وكانت الملكة تحسب فى وشفتها منفرجتان ، وفى مينيها

بريق عجيب . . واعتقد أنها حدثت جانبا من الحقيقة . .

وأردفت أخيرا :

- انه لن يرى الخطاب . . فقد مات !

الى شارع الملك

من اليسر ان يتصور المرء ان هذا التبا في الاشخاص الثلاثة الذين سمعوه من فمى : اما هل جاف قد صرخت صرخة خافتة ، واما الملكة فاستمرت في تحديقها في وجهى ، واما رودلف فلم تبدر منه كلمة او حركة . وطفقت انا اخبرهم بما جرى ، فلما انتهيت سال رودلف :

— ومتى كان ذلك ؟

— ليلة امس

— وجثة الملك ؟

— في بيت الصيد ومعها سابت وجيمس .

فقال رودلف وقد طبق شفثيه اطباقة العزم :

— يجب ان اذهب من فورى فاقتل روبرت . اما الباقي

فستحدث عنه فيما بعد .

واجتاز الغرفة فلدق الجرس ، وامر الخادم الذى لى النداء :

— آخل البيت من جميع من فيه من الغرباء ، ثم احضر لى

عربة مقفلة واياك ان تتاخر اكثر من عشر دقائق .

فقال الملكة فليغيا :

— رودلف ، انك ستأتى لرؤيتى قبل ان .. تمضى ، اليس

كذلك ؟

— اجل يا مليكتى .

وان هى الا بضع دقائق حتى كان قد ذهب ، وتركتنا وحدنا

لوساوسنا .. وكنت انا على بينة مما يدور براسى ، ومما

يدور براس برنشتساين ايضا لاتنا اطلعناه على الخبر .. وكان

راينا المشترك ان يحل رودلف محل الملك فيحكم روريتانيا . اما

ما يدور براس الملكة فلم يكن لى به علم . واكاد اجزم ان آمالها

كانت معلقة بالزلاية التي وعدها رودلف ، ولم تكن تفكر فيما وراء ذلك .

وقررنا ان نتوجه الى القصر في صحة الملكة ، بيد انها طلبت ان ترى ريشنهايم قبل ان تلعب ، فجاء بادى الخرى . وكانت هي من اللطف والرقية بحيث كتبت بضع دقائق من الحديث بينهما لكسبه الى صفها نهائيا ، فصاح صيحة تنم عن شقوته :

— لست انا المسؤول . فقد أثر في روبرت . واتى يمولاتي لاعدك وعد الشرف ..
فقاطعت انا قائلا :

— مولاتي ! ان كلمة الشرف عنده لا ..
فقال الملكة بلهجتها الرسمية وهي تخطبني بلقب اللوردية مظهرة عدم رضاها عني ، لانهائي الغالب تباديني باسم فريتز مجردا ، قالت :

— اعلم يا لورد ان وعد الكونت فيه الكفاية عندي . فلسنا نطالبه بالقيام بأى شيء يضير ابن عمه روبرت ، وانما نحن نطلب منه السكوت وكفى ، كما نطلب منه الصبح ايضا .
فصاح ريشنهايم :

— اتعهد ان اخدم الملكة من كل وجه .
وفي طريقنا الى القصر رايت خواطري الخاصة تتراعى في هيني برنشتاين ، الذي همس قائلا :

— لم يبق اذن الا بوير ، آه لو استطعنا اغلاق فيه !
ولم يطل مقامنا بالقصر حتى نقل على الانتظار ، فسالت الملكة ان كانت بحاجة الي ..
فقال :

الى شارع الملك

- واين تريد ان تذهب يا فريتز ؟

- الى شارع الملك .

فراعنى انها ابتسمت وقالت :

- ليباركك الله يا فريتز ! اتى لم ارد مفاتيحك ، ولكن الانتظار

ثقل على ، فامض لتأبينى بنبأهه ، فانه يغيل الى ان حلمى

البشع قد عاد يتراءى لعينى .

فنظرت الى هلجا التى جلست دامعة الميزمكفهرة بجانب الملكة ،

فقال لي بشجاعة :

- اذهب يا صريزى فريتز مادام قد طلب اليك .

فتركتهما معا وانا اضمر الاعجاب بالصبر الذى يتبع للنساء

الجلوس والانتظار ، وارددت ملابس مدنية عادية لم وضعت

مسندى فى جيبي ومضيت .

وكان الوقت قد جاوز منتصف النهار ، فكثير من الناس

مشغولون بطعامهم ، والشوارع غير مكتظة . فلم يكن على مقربة

للمنزل رقم ١٩ الا ثلاثة يتسكعون او اربعة . ولكن كلما مر

بهم احد تحدثوا اليه ، فلم يلبث ان احتشد جمع صغير

شيئا فشيئا ، ثم زاد ذلك الجمع حتى اربى عدده على مائتين من

الناس ، وشعرت بلحمة على كتفى فالتفت فلانا برنشتاين

وفى صحبته ريشنهايم .

وكان رقم ١٩ نفسه لا ينم على حياة ، فالتوا فلعقطة ، والسائر

مسدلة ، فتصفتحت الجمع ، فاكشفت على حين غرة بوير فى

الجانب الآخر ، وكان راسه مصوبا ، وقد وقف فيما يلوح ،

يراقب المنزل مثل ، فعدت حتى لطفته واصبته بضلعة شديدة

حين وضعت يدي على كتفه وقلت له :

- هاقد التقينا ثلثة رايوير ، فاين حبيبتي ؟

الى شارع الملك

وقبل ان يتمكن من الجواب - بفرض مقدوره على الجواب -
استرعى انتباهى صوت صادر من البيت . وكان صوت امرأة
عجوز غاضبة ، ثم تلاه صوت فتاة حديثة السن ، فتركت بوير
وشقت طريقى وسط الزحام واذا برنتشتناين وريشنهايم
يفعلان فعلى . واتجه لثلاثنا الى الباب معا ، وفى اللحظة نفسها
خرجت منه فتاة تعدو . وكان شعرها مشعنا ووجهها مكفهر
وعيناها يظفر منهما الدمع ، فوقفت فى مواجهة الجمهور
لحظة ، ثم صرخت فى صوت قوى واضح ، بيد انه يرتعش خوفا
وفزعا :

— النجدة النجدة ! الملك الملك !

عند ما سمعت عجالات مريقراسنل قارب البيت ، كانت
روزا فى المطبخ تساعد امها فى الطهو .. فالوعد الذى ضربه لها
الملك كى تستعد لفتح الباب له قد فات .. وهى منتظرة علامته
فى قلق . . ووقفت العربية ، ثم استأنفت سيرها .. وسمع
الطرق على الباب ، فقالت المجوز :
— هذا هو الوغد بوير قد جاء اخيرا .. افتحى له الباب
ياروزا .

وقبل ان تتم كلامها ، كانت روزا قد اجتازت الدهليز لتفتح
الباب .. ثم اغلقتها بعد دخول رودلف .. واقبلت المجوز
تسال بعدة :

— من هذا ؟

فضحكت الفتاة وقالت :

— وى ياماه ! انه الملك !

فقال رودلف :

— أجل . فلذا كان الملك حيانا هو .. وقد حضرت لمقابلة الكونت هنتزو .. فخذيني اليه حالا ..

فاعترضت الام هولف المعجوز طريقه وقالت ويدها في خاصرتها — لن يرى الكونت احد .. فهو ليس هنا .

فضحك رودلف وقال :

— حتى الملك لا يستطيع ان يراه ؟ هيا خبريني أين هو ؟ فهمست الفتاة :

— انه في الطابق الاعلى من المنزل ياسيدى .

فكان هذا حسب راسنديل ، فنحى المعجوز جانبا وصعد الدرج ، فسلدت الام هولف غاضبة الى المطبخ ، وتسللت روزا في صمت وراء رودلف . فراه يفتح الباب واحدى يديه في جيب سترته .

وكان روبرت في الانتظار ، فلم يظهر دعشة لقدم رودلف ، بل قال ضاحكا :

— آه . هذا هو المثل !

وكانت يده هو ايضا كيد رودلف في جيب السترة .

وقد اعترف راسنديل بانه كان يستاء دائما من اطلاق روبرت نعمت المثل عليه . ولكن ذلك كان فيما مضى ، اما الآن فقد اكسبته السن رزاة فلم تعد تحركه هذه التوافه ، فاجاب باسم :

— نعم هو المثل ، ولكن دورى في هذه المرة اقصر من سابقه .

— وما دورى اليوم ؟ اليس هو الدور القديم ، دور الملك الذى يضع على مفرقه تاجا من الورق كما اعظم ما اثرنا به في حياة روبريتانيا ؟ فقد ظفرت انت بتاج من الورق ، واكسبت انا الملك الاخر تاجا من السماء ! ألم يملك هذا ؟ — علمت بما صنعت .

الى شارع الملك

- الواقع انه صنع الكلب وليس صنعي ، والان ما طلبت منك
يا حضرة الممثل ؟
- ولم تستطع روزا التي كانت تنصت في الخارج ، ان تدرك مغزى
استخدام هذه الكلمة ، او موضوع الحديث عموما .
- وسال رودلف روبرت :
- لماذا لا تدعوني الملك ؟
- اهلكا يدعوتك الان في استرلساو ؟
- في الوقت الحاضر ، اجل
- اذن ههنا هو السبب في عدوه المدينة وعدم تنكيس الاعلام
- اكنت تتوقع ان تراها منكسة ؟
- فقال روبرت بلهجة الشاكي :
- ان المرء يحب دائما ان يبدي الناس اهتماما بنتائج اعماله ، وعلى
كل حال في استطاعتي ان اجعلها تنكس وقتما اشاء .
- باذاعة اثبا ؟ وهل يجدي عليك هذا ؟
- عفـوـك .. ليس ههنا ما قصدت . بل قصدي انه مادام
الملك حيائان ، فمن الطبيعي ان يموت ميتتين .
- فقال رودلف في مزيد من الجد :
- سننظر في هذا . وانت الان وحملك في موقفك ، فان
ريشنهايم اسير بين يدينا ، واماتابك الوغد بوير فقد قابلته ليلة
امس وحطمت له راسه .
- صحيح ؟
- وفي جيبك الشيء الذي اعنيه ، وهو ليس المسدس ، بل
الخطاب ، فاعطنيه تنقذ حياتك .
- اتؤمنني اذا سلمتك اياه ؟
- ساحسول دون قتلك ، وستبقى سجيننا في حصن من
الحصون . . .

— لمدة ؟

— لا يمكن إخلاء سبيلك ، فانت شاب ..

فضحك روبرت وقال له :

— هو السجن المؤبد اذن ؟

ثم رفع ذراعيه وراء رأسه وتمطى كمن تعب من الحديث ،
أظهارا منه قلة اكتراثه بشأن راسنديل ، ولكنه كان قد تجاوز
الحد في هذه المرة ، فقد وثب عليه راسنديل وثبة سريعة فقبض
على معصميه ثم استطاع بقوة الغالبية أن يلقيه على ظهره فوق
المائدة التي كانت خلفه .

ولم يفه أحدهما بكلمة ، بل كان كل منهما يحدق في عيني
صاحبه ، ويسمع أنفاسه المترددة فلم تستطع الفتاة أن تعرف
ما يدور بينهما إلا تخميناً ، ذلك أن مجال ثقب الباب كان محدوداً
لا يكشف لها جميع أنحاء الغرفة .

واستطاع رودلف أن يجمع ذراعي روبرت ببساطة ، وكان
روبرت يدرك غرضه فأخذ يقاوم بكل قوته ، ولكنه لم يكن كفئاً
لقوة رودلف ، وصار معصماه جميعاً في قبضة راسنديل فهل
تكفى يد واحدة لهما وجسهما ؟ لقد حول روبرت على
تحدي ذلك بكل جهده محاولاً الإفلات فلم يظفر بجواب على
ذلك إلا ابتسامة من رودلف ، ففي وسع رودلف أن يحبس
يديه في يد واحدة ، أن لم يكن وقتاً طويلاً فلو تكفى للفرص
المطلوب على كل حال .

وسرعان ما دس يده الخالية في جيب سترة روبرت فأخرج
الخطاب ، وكانت نظرة واحدة كافية لمعرفة . وزمجر روبرت
محاولاً الإفلات وهو يصيح :

— لعنك الله !

واستطاع في هذه المرة ان يفلت قفزز رودلف متراجعا
واخرج مسدسه . ولكنه لم يسبق فريمه في هذا لحظة واحدة ،
لان روبرت كان قد جرد مسدسه ايضا ، ووقف الرجلان وجها
لوجه وليس بين سلاحيهما الا ثلاث اقدام .

ولم يكن امتناع روبرت عن اطلاق النار جينا منه ، فمهما
اطنب المرء في سوعات الرجل فان احدا لم يعرف عنه انه خاف قط
من الموت او جبن امام الخطر . وانما كان الرجل يفكر في ظروفه
تفكيرا هادئا ، فلو انه اطلق النار وقتل رودلف فرضا ، للفتت
الضجة انتباه الناس فتعذرت عليه النجاة . ولكنه من جهة
اخرى مبارز ماهر بالسيف ، وهو في اعتقاد نفسه بين راسنديل
في ذلك الفن ، فقال :

- لست من الرعاع ، فهل لك الان فيما يكون بين السادة من
قتال ؟ ان عندي هنا سيفين .

اما راسنديل فكان شديد الاحساس بالخطر الذي لايزال
معلقا فوق رأس الملكة . فاذا هو قتل روبرت لم يكن في ذلك
خير لو انه مات معه قبل ان يعدم الخطاب . وهو لا يستطيع
ان يمزقه مادام مسدس روبرت سددا الى قلبه ، ولا يستطيع
كذلك ان يصل الى نار المدفأة في الطرف الآخر من الحجرة . وهو
ايضا لا يخشى الاحتكام الى حذ السيف ، لانه قام بتمرينات
عنيفة زادت من مهارته منذ كان في روريتانيا في المرة السابقة .
فقال :

- انت وما تحب ، فكلما ارجوه هو انتهاء هذا الموضوع في
هذا الزمان وهذا المكان .

فقال روبرت :

- اذن ضع مسدسك على المائدة .

فابتسم رودلف وقال :

— عفوك ! ضع أنت مسدسك أولا !

— يبدو أنني مطالب بالثقة بك حيث لاثق بي أنت ..

— تماما ! فأنت تعلم أنك تستطيع أن تثق بي وتعلم أيضا أنني

لاأستطيع أن أثق بك .

فتفزع وجه روبرت ، لأنه قد يظن في بعض الأحيان إلى رأى
ذوى الشرف فيه ، ورشق رودلف بنظرة غاضبة وزمجر قائلا :

— أنك قد لاأطلق النار ، ولكنك خليك أن تعدم الخطاب .

— أتى لن اسمع .. وأنت تعلم هذا . . .

فالتقى روبرت مسدسه على المائدة لأعنا ، ووضع رودلف

مسدسه بجواره ، وخطاب الملكة فيما بينهما .

وكانت روزا في هذه الأثناء لا تسمع إلا كلمات متناثرة من

حديثهما .. لانهما كانا يتحدثان همسا . ولكنها ما أن سمعت

صليل السيفين واصطكاك أحدهما بالآخر حتى شجب وجهها

وتلاحقت أنفاسها . وكان السيفان يتقاطعان ويتصادمان ، وقد

رائهما من ثقب الباب يقدحان بالشرر ، وسمعت حركات

أقدامهما السريعة هنا وهناك في أرجاء الغرفة . ثم رنت صيحة

واضحة مرحة ، هي صيحة روبرت . قال :

— تقريبا تقريبا !

فاجابه الملك في هدوء :

— تقريبا ليس معناها تماما .

وعادت إلى الاصغاء ، واستمرت المباراة . وكانت تجن لانها

لاستطيع أن ترى إلا أقل القليل ، ثم بدا كما لو كان الملك قد

حوصر عند الباب ، ورائه يتراجع إلى جهتها خطوة فخطوة . فكان

في استطاعتها أن تلمسه لولا الباب .

الى شارع الملك

وارتفع صوت روبرت الرنان ثانية :

— لقد ظفرت بك الآن ! فاقبل صلاتك ايها الملك وودلف !

— اتل صلاتك أنت !

لقد بدأ القتال الحق ، لا هوادة فيه اذن . والملك ، ملكها هي ، هو الذي تتعرض حياته للخطر ؟ وبصرخة خافته دارت حول نفسها واسرعت هابطة ، وكانت امها تطبخ شيئا على النار فصاحت بها روزا :

— انه سيقتل الملك ! سيقتل الملك ! اماء ، ماذا نصنع ؟ . انه سيقتل الملك ؟

فقال المجوز :

— دعيهما وشأنهما ، فليس هنا ملك

فصاحت روزا في ياس :

— ينبغي ان اصرخ مستغيثة .

فاسرعت امها نحوها وتناولت ذراعها وقالت لها :

— كلا كلا ! دعيهما وشأنهما ليتها الحرقاء ! ليس هذا من

شأننا . فدعيهما وشأنهما !

— اطلقيني يا اماء .

فقال الام هولف :

— لن اطلقك .

ولكن روزا كانت شابة وقوية فتفضت عنها يد امها واسرعت

تجري من المطبخ مختربة الدهلز ففتحت الباب في لحظة واحدة

وادهبها ان ترى تجمع الناس في الشارع ولكن ذلك لم يحل بينها وبين الصباح :

— التجدة التجدة ! الملك الملك !

~~~~~ ال شارع الملك ~~~~~

وفي قفزة واحدة كنت بجوارها ثم فج داخل البيت ، وسمعت
بجوارى صوتا يصيح بى :

— بسرعة !

وكان ذلك صوت برنشتاين . فأسرعنا نصلد الدرج معا ويا .

حفظ الله الملك !

يدين رودلف بنجاحه ، وبجياته • التعريبات التي قام بها في فنون السيف اثناء السنوات الثلاث التي اعقبت زيارته لروريتانيا . وقد قال سابت فيما بعد ذلك ان راسندل كان يشعر ، ولا شك في قرارة نفسه طيلة ذلك الوقت بان مراجع لامحالة وملاق الفتي روبرت مرة اخرى . والا فلماذا ثابر على تدريب نفسه على ألعاب السيف ؟

وادرک روبرت الحقيقة شيئا فشيئا ، فعلم انه لن يستطيع قهر مقاومة رودلف وتحطيمها . واعجزه ان يفهم السبب ، وقرا راسندل في وجهه الدهشة والخيبة ، بل والاستمناع ! فما ان تحقق روبرت من ذلك حتى فكر في خطة اخرى ، ثم شرع يتراجع خطوة خطوة كان التعب قد نال منه . وكان متعبا حقا ، ولكن لا كما ادعى . وتقدم زودلف ملحا في الهجوم . حتى اصبح في وسط الحجرة بالقرب من المائدة . وكان هذا ما يرمى اليه روبرت ، لانه كان يريد ان يلعب لعبته الاخيرة .

وبدا الرجل الذي لا شرف له ان من الهين عليه التقاط مسدس من المسدسين المطروحين على المائدة فيختم القتال كائنة ما كانت النتيجة . وعلى حين غرة طار السيف من يده واستقر على الارض . وقال له رودلف غير مستريب :
- التقطه .

- مستقتلنى وانا التقطه .

فخفض راسندل سيفه ، فعد روبرت يده نحو المائدة ، بيد ان شيئا ما في سحتته اندرودلف بما يوشك ان يقع ، فالقى سيفه ووثب عليه . وكانت احدى يدي روبرت قد قبضت على مسدس . ولم يسمع احد منهما الضجة التي

أحدثناها صاعدين الدرج . ووصلت أنا إلى الباب أولا ، وكان ريشنهايم في أعقاب برنشتاين ، ومن ورائه عشرون رجلا اقتحموا البيت . واتجهت إلى الغرفة جريا ، ودخل برنشتاين من ورائي ثم أغلق الباب بظهره العريض . وفي هذه اللحظة عينها دوت طلقة مسدس .

ووقفنا نرقب المشهد المثير . وكان دخان الطلقة يتلوى في الهواء ، ولكن لا يبدو أن أحدا من جليين قد جرح . وكان المسدس في يد روبرت ، ولكنه كان محسورا في الحائط ، وقد رفع رودلف بإحدى يديه ذراع روبرت اليسرى فوق رأسه ، وقبض بيده الأخرى على معصمه الأيمن . وتقدمت خطوة ، بيد أن مرأى وجه رودلف أوقفني حيث كنت ! فقد كان شديد الشحوب ، وقد زمت شفتاه ، وبرقت عيناه ببريق السرور والقسوة . ولم أكن رأيت كذلك من قبل قط .

وكان روبرت يعض شفته السفلى بأسنانه ، والرق يتصبب من وجهه وقد نفرت عروقه وأزرق ، وتركزت عيناه على عيني رودلف . وجعل رأسه ينحني بغير يد روبرت القابضة على المسدس على الانثناء إلى الخلف في نصف دائرة قليلا قليلا . حتى أصبحت يده الآن تشير إلى النافذة ، ثم بعد ذلك أخذت تقترب من هدف هو روبرت نفسه . ثم غدت حركتها أسرع من ذي قبل لأن مقاومته بدأت تضعف . لقد هزم روبرت ، وشعر بذلك وأدركه ، حتى قرأت ذلك في عينيه . وخطوت نحو رودلف فرأيت وهز رأسه . وقد أصبح المسدس مسددا الآن إلى قلب روبرت مباشرة . وبحركة خاطفة أفلت رودلف المعصم وقبض على اليد حتى صارت أصابعه فوق أصابع روبرت . . .

ولن أزيد على هذا . فقد ظل روبرت باسمه حتى النهاية .
ورأسه المتفطرس لم يتطامن أمام العار ولا أمام الخطر .
وبرق بارق ، وسمع صوت ، ولما رفع رودلف يده هوى
روبرت على الأرض .

وتعالت صيحة من برنشتاين ، ثم فتح الباب وأزيع
برنشتاين من الطريق ودخل ريشنهايم ومعه المشرون الآخرون
وكانوا جميعا يصرخون متسائلين عما حدث وعن مكان الملك .
ثم ساد الصمت فجأة ، ذلك أن ريشنهايم جرى إلى حيث كان
ابن عمه ملقى ، وواجه رودلف الجميع لحظة ، ثم استدبرهم
وتناول الخطاب من فوق المائدة فنظر إليه نظرة واحدة ثم مزقه
قطعا صغيرة وألقى بها في النار . واني لعلى ثقة من أن كل عين في
الغرفة قد تبعت هذه القطع الصغيرة وأخذت ترمقها حتى
استحالت رمادا . وكذلك صار خطاب الملكة بئامن آخر الأمر .
واستقبل واستدل الناس مرة أخرى بوجهه وخاطبهم في
هدوء واثابة ، كأنه يتخير الفاظه تخيرا . قال :

— أيها السادة . اني سأصوريانا كاملا عن هذا الأمر فيما
بعد . أما الآن فيكفي القول بأن هذا السيد الذي يرقد هنا
صريحا قد طلب مقابلتي لشأن خاص . وقد جئت لمقابلته وفي
ظني اننى سأسمع منه كما ادمى شيئا خاصا وعلى انفراد ، فإذا
به يحاول قتلى . وها اتم ترون عاقبة محاولته .

فاتخيت انخاءة عميقة ، واقتدى بى برنشتاين ، ففصل
سائر الحاضرين كما فعلنا . فاسترد رودلف قائلا :

— سيصدر بيان كامل عن هذا الموضوع . أما الآن ،
فليصرف الجميع معامدا الكونت فريتز تارلنهايم واللائزم
برنشتاين .

وغادر الجمع اليهود الحجره على مضض ، ونهض ريشنهايم
واقفا فقال له رودلف :

— لك ان تبقى ان شئت ..

فجثا ثانيا بجوار ابن عمه ، ثم اعناه على تسجيه جثث وروبرت
فوق الفراش ، وغطيناه بملاءه . ثم قال رودلف :

— والان هيا بنا نذهب الى الملكة فنخبرها ان خطابها بآمن .
واطلت من النافذة ، فوجدت الجمع قد زاد عدده ،
وسيزداد ، فان الانباء التي من قبيل ذلك التبا الذي حملة الى
الناس المشرون شخصا الذين كانوا في الحجره ، تسرى سريان
النار في الهشيم . فما هي الادقائق حتى ينتشر الخبر في استرلساو
من اقصاها الى اقصاها ، وفي الدولة كلها بعد ساعة ، وفي أوروبا
بأجمعها . فيما لا يزيد على هذه المدة بكثير .

لقد ماتت وروبرت وصار الخطاب بآمن . ولكن ماذا عساينا
قائلين لهذا الحشد الحاشد عن الملك ؟

وخرجنا وخرج معنا ريشنهايم . وفي أسفل الدرج وقفت
الأم هولف وروزا . فهرعت روزا وجثت أمام رودلف شاكرة
له سلامته ، فخاطبها بلطف ، ثم أخرج ساعته الذهبية من
جيبه ، وأرأتني الحرف الاول من اسمه منقوشا على ظهرها ر . ر
(اي رودلف راسنديل) ، ثم همس في اذني وهو يتسم :

— رودلف وكس (اي رودلف الملك)

ثم دس الساعة في يد الفتاة وقال لها :

— احتفظي بها تذكرنا مني . ثم التفت الى المعجوز وقال في

صوت رهيب صارم :

— كنت أدرى الى أي مدى كنت مطلعة على ما كان يدبر

ضدي في الخفاء في هذا المنزل . ولكن حذار ! ان اول كلمة

تفهمين بها وأول بادرة تصدر منك ضدي أنا الملك ، مستجب عليك عقابا عاجلا لا ريب فيه .

ونظرت إليه المرأة مبهوتة مذعورة ولم تنطق .. فاستأنف مسيره وفتح الباب ثم خطا إلى الشارع فاستقبلته ألف خنجره بهتاف عال وتهليل ، وأخذت القبعات والمناديل تتأرجح في الهواء معرية من الولاء والسرور بتجاة الملك . وكانت قد أحضرت عربية أمام الباب ، فانتزعوا منها جياذها وتاهب اثنا عشر رجلا لجرها طائمين . واستقل رودلف العربية رافعا قبعته ثم انحنى انحناء خفيفة على الجانبين ، ثم تبعته أنا وبزنشتاين ، وتردد ريشنهايم إلى أن أشار إليه رودلف أن يركب معنا ، ومضت العربية الهوينا إلى الأمام ، والناس من حولنا وأجلون ، ونظر إلى رودلف مرة أثناء الطريق وابتسم على الرغم مما حدث وما هو حادث حولنا .

واستغرق وصولنا إلى القصر وقتا طويلا . فماذا يدرى الناس من دواهي اهتمامنا بالتعجيل ؟ ولكننا وصلنا أخيرا فوجدنا هناك الضباط والوزراء وعلى رأسهم المستشار وجميع الوجوه والأعيان ، وتعالى الهتاف والصياح ، ولكنه خفت فجأة ، ولم يستغرق خوفه سوى لحظة ، ثم اتبعنا مرة أخرى كالرعد القاصف . وكنت سأمتد أنظر إلى رودلف فرائته يلتفت فجأة وقد لمعت عيناه ، فهناك على قمة درج القصر وعند يابه المفتوح وقفت الملكة وقد مدت يدها إلى رودلف .

وقفز رودلف من العربية ، ثم لوح بيده للشعب وأخذ يرقى الدرج ببطء حتى وصل إلى الدرجة التي تسبق الأخيرة ، وهناك جثا على ركبته وتناول يد الملكة قبليها . وسمعته يقول في صوت منخفض :

— كل شيء على ما يرام ، قدم مات وأحرقت الخطاب .
ووقف ، ثم التفتا معا ، وقد تشابكت يداهما ، فواجهما
استرلساو على بكرة أبيهما ، ودوى الهتاف مرة أخرى ، وتملكت
العماسة برنشتاين فخلع قبضته العسكرية وصاح كالمجنون هاتفا :
— حفظ الله الملك !

وجرفني تيار شعوره ففعلت مثله . . وتلقف الناس جميعا تلك
الصيحة ، وهكلا نادينا جميعا نحن اهل استرلساو ، عامتنا
وخاصتنا ، في ذلك الاصيل برودلف واسندل حلكا علينا
ويذا الظلام يخيم حتى صار من المسير أن تبين وجوه الناس ،
ولكن خيل الى على حين غرة أنني رايت وجها شاحبا حول
رأسه ضمادة ، فامسكت برنشتاين من ذراعه وهمست وانا
لشبر الى الرجل :

— بوير !

ولكن الوجه اختفى في اللحظة عينها ، فשמعت كان كل ذلك
الفرح والسرور فارقني .

وانصرفنا اخيرا ، وقد كان الاعتذار يتعب الملك الشديد كافيًا
لأنصرف عليه الناس ، أما الآخرون فتفرقوا وابتلعهم الظلام ،
وبذلك خلونا اخيرا الى انفسنا في حجرة صغيرة تطل على حدائق
القصر ، وكانت حلجا قد انضمت الينا هناك ، فسمعتنا من رودلف
قصة ما فعل في يومه ذلك .

فلما انتهى منها ساد الصمت فقاطعه رودلف قائلا في بطة :

— يا فريتز ، متى بات الظلام حالكا أنسلت .

فسأله :

— الى أين ؟

— الى بيت الصيد ، فيجب أن ألقى سابت وأتدبر الامر معه

ولم أدر ما كان يدور برأسه ، ولم أحاول الحدس ، فقد كنت أنظر الى الملكة . ولما رأتى رودلف أقبل اتجهت نحوها عيناه ، فاذا هى شاحبة شحوب الموتى ، وقالت :

- رودلف ! حطى يا رودلف ! لا أستطيع ان ادعك تذهب ثانية ، فان ذلك سيحطم قلبى .

فهمس فى أسمى شديد :

- لا بد لى ان اذهب يامليكى .

- وهل سوف أراك يارودلف ؟

- ربما يا امرئ الناس . ولكن ليس الآن ولا هنا فى ووريتايا .

فأضاء وجهها بفرحة وليدة وقالت :

- سأتى اذن أنا يوما ما . .

فقال :

- لا أجبر ان اطلب اليك هذا . فالخيرة لك ، ولكتك تعلمين

اننى سأكون دائما فى الانتظار .

وتبدلت الملكة تبديلا تاما ، فقد ملأ الأمل قلبها ، ولم يكن وقت الانتظار شيئا مذكورا عندها ، فقد أدركت أنها قد اتتوت النزول عن العرش بعد فترة معقولة . اما أنا فقد أحسست بأمالى الدافئة تتحطم ، ذلك اننى كنت أريد أن يكون رودلف ملكا ، وكنت وأتقا أن برنشتاين يريد ذلك أيضا ، ولما سابت فليس فى شعوره ريب . ثم لم يكن واضحا فى ذهنى كيف سينسنى لرودلف ان يتركها الآن ، فقد فعل القدر كل شئ كما ييقه هنا . وليس من حائل دون بقائه سوى الام هولف ، ونحن مستطيعون ان نخمس لسانها ، ويوير الذى ينبغى ان يبت فى امره بشئ .

وقطع على رودلف جبل افكارى قائلا :

— يا صديقي القديم فريتز ، هذه خطتي ، اترأها صائبة ؟

فاجبته ساخطا :

— كلا يا مولاي !

فقلدني ضاحكا ثم أقبل نحوي فوضع إحدى ذراعيه في ذراعي
والأخرى في ذراع برنشتاين ثم قال :

— ايها الوجدان ! انتما اذن غاضبان لانني آبي أن اخدع

في سبيل نفسي الشخصي ، في حين قبلت عن طيب خاطر أن
اخدع من أجل سواي .

ولم يجبه منا مجيب ، بيد أننا تناولنا يده فقمعدنا عليها في
حرارة وولاء . فقال رودلف :

— ذلك خير ، والآن اسمعا ! سأركب أنا وبرنشتاين علنا الى

بيت الصيد ، حتى يعلم كل امرئ الى اين أنا ذاهب ، وهذا في
الصباح الباكر حينما اصل الى هناك ...

وقطع عبارته صوت ضجة في الخارج ، وصاح صوت غليظ :

— افسحوا الطريق يا هؤلاء !

فهتفت :

— انه سايت !

من أجل حنا..

وجريت الى النافذة ، فاذا هو سابت فعلا ، يشق على صهوه
جواده كالمجنون جموع الناس الذين كانوا لا يزالون امام ابواب
القصر . وصحت :

— ان خادمك جيمس في رفقته
فقال برنشتاين :

— يا الهى لماذا حدث ؟ لماذا تركا بيت الصيد ؟

وحذقت الملكة فى وجل ، ثم نهضت واقفة واقبلت فوضعت
ذراعيها فى ذراع رودلف ، ووقفنا هكلنا مبهورين وجلين نتبادل فيما
بيننا نظرات خاطفة ، فعلمنا عسى ان يكون قد جاء بالرجلين من زندا ،
الا ان يكون السر قد افترضح ؟ فهل ينتظر ان يفت اهل استرلساو
بنبا وفاة الملك فى اى لحظة ؟

واخيرا دفع خادم الباب ففتحه ودخل سابت ملطخا من فرعه الى
قدمه بالتراب والوحل ، ومن ورائه جيمس فى حالة لا تفضل حالته .
وكان جليا انهما ركبا ركوبا عنيفا ، فقد كانت انفاسهما لا تزال لاهثة ،
وانحنى سابت للملكة ابسرا نحياء ثم اتجه نحو رودلف مباشرة
فساله ؟

— هل مات ؟

فاجابه راسنل :

— اجل . مات دويرت ! قتلته انا ؟

— والخطاب ؟

— احرقته ..

— وریشنهايم ؟

نقاطمته الملكة قائلة :

— ان الكونت لتزاوريشنهايم سوفلا يقدم ضدى على قول
او فعل .

فرفع سابت حاجبيه قليلا وقال :

— وبوير ؟

فقلت :

— بوير طليق فى الوقت الحاضر

فقال سابت وقد بدا عليه الاغتباط :

— هو بوير وحده اذن الذى لا يزال غير مأمون الجانب . ووقع
نظره على رودلف وبرنشتاين ، وقد ارتدى ملابس الركوب ،
فاشار الى احذية الركوب وقال :

— الى اين فى هذه الساعة المتأخرة ؟

فقال راسنديل :

— كنا سنذهب معا الى بيت الصيد لتقابلك ، ثم امضى وحدى
الى الحدود ..

— خطوة خطوة من فضلك ، ففى وسع الحدود ان تنتظر الان
.. فلماذا كنتم جلاتكم تريدون مقابلتى فى بيت الصيد !

فقال رودلف :

— اريد ان اعد التلايمر الكفيلة بالا اظل « صاحب الجلالة »

فجلس سابت وخطع قبعته العسكرية وقال :

— خبرونى اولا ماذا حدث اليوم فى استرلساو ؟

فقلنا له كل شىء بايجاز ، وكان يصغى لنا دون ان ينبس ببنت
شفاة ، وخيل الى انى رايت عينيه تومضان عندما قلنا له ان
استرلساو كلها قد هتفت لرودلف على انه الملك ، كان يقارن
ذلك بسر يخفيه فى صدره . اما جيمس فوقف عند الباب ، ولكنه
كان يتبع المشهد باهتمام عظيم ، فلما انتهى كلامنا التفت رودلف

~~~~~ من اجل حينا ~~~~~

- الى سايت وقال له :
- وسرك انت ... هل هو في امان ؟
- اجل . في امان كاف .
- الم يرك احد وانت تخفيه ؟
- كلا ... وما من احد يعلم ان الملك مات .
- اذن ما الذي جاء بك الى هنا ؟
- جاء بي الى هنا ما كان سيذهب بك الى بيت الصيد كي تقابلني يا مولاي !
- وهل تركت بيت الصيد بلا حراسة ؟
- فقال سايت :
- بيت الصيد بمانم فلا تخف
- وكان جليا ان كمت سراجديدا في الموضوع ، ولم اطق صبرا فتقدمت وقلت :
- ما المسالة ؟ خبرنا يا كولونيل . .
- فنظر الي ، ثم الى راسنبل ، وقال له :
- احب ان اسمع وجهة نظرك اولا . .
- وتقاربنا ، ثم اخذ رودلف في الكلام ، قال :
- سيصل الملك الى بيت الصيد في بكرة الصباح . فماذا يحدث له هناك ياسايت ؟ اترى ان يصيب نفسه بطلق نارى قضاء وقترا ؟
- ان هذا يحدث أحيانا
- او هل يقتله قاتل ؟
- ولكنك قتلت اليوم امتي اقتله يا مولاي !
- ... ويجوز ايضا ان يقتله هربوت الحطاب المسكين عفوا ، ثم يقتل نفسه اسي على ما جنى ...
- كل هذا جميل ، ولكن الاطباء يعرفون في العادة القتل من الانتحار ،

من أجل جنة

ووقت الإصابة ...

— في الأطباء قوم فقراء ، يمكن أن يشروا ... بشروط !

فلتسم سابت وقال :

— لديك جواب لكل سؤال ..

فقال رودلف :

— المسألة مخوفة بالخطر طبعاً ، ولكن متى رأى الناس جنة الملك ..

فقاطعه سابت قائلاً :

— هذا هو مريض القرس .. أن الناس لا يمكن أن يروا جنة

الملك

فنظرنا إليه كلنا مذهولين ، وكنت أنا شديد القلق ، لأنني كنت

مدركا أن لديه ما يطلعنا عليه .. فقال سابت وهو يقف على قدميه :

— إن خطتك بديمة . ولكنها مثلومة من موضع واحد ، هو أنه

لا جنة هناك ..

وحتى رودلف فقد ارتأته المصبي ، فأسك بذراع . سابت

وصاح :

— لا جنة هناك أصلاً !

فنظر سابت إلى جيمس ، ثم بدا يقول في صوت ألى كأنه صبي

في المدرسة يلتقى دوسه المحفوظ :

— أن هذا المخطوق الهمل هربوت قد ترك نلونه قدوة قريباً من

الموضع الذى يحفظ به البترول والخشب ويصد ظهر اليوم :

في نحو الساعة السادسة ، كنا نأخذ قسطنطين الراحة أنا وجيمس

بعد الغداء ، فجاء جيمس وأيقظنى في الساعة السابعة ، فلما غرقتى

ملاى باللعنان ، وإذا بيت السيد قد شئت فيه الثيران . فقفزت

من فراشى ، وكلفت النار حينئذ أكبر من أن نطعم في أحمادها ..

فلم نخطر لنا إلا فكرة واحدة ..

من أجل هينا

ووقف عن الكلام ، ثم نظر الى جيمس ، فقال جيمس بهدوء :

— فكرة واحدة هي اقناذ « رفيقنا »

— اجل ، اقناذ رفيقنا ، فاسرنا الى باب الحجرة التي كان فيها ، وفتحت الباب وهممت ان ادخل ، ولكنني وجدت ان هذا معناه الموت المحقق . . وحاول جيمس ، ولكننا خفق ، وحاولت انا ثانية ، بيد ان جيمس جلبني فارجعني . . فكان علينا ان ننجو بانفسنا ، لان البيت قد امسى كله شعلة من نار . فجرينا الى الخارج واخلدنا نرقب البيت الخشبي الى ان استعال رمادا اسود . . واسرعنا بمذلك نطلب النجدة ، لان كثيرين من الفلاحين والخطابين كانوا قد راوا النار فجاءوا . وسنح لنا حينئذ ان ندخل بين الاتقاض ، فوجدنا ما خيل الينا انه جثة بوريس كلب الصيد . . وفي الحجرة الاخرى وجدنا جثة محترقة ، خيل الينا من ازوار ثوبها المدنية انها جثة هربرت . . وكانت هناك جثة اخرى لا يمكن تمييزها تقريبا . . وقد رايناها جميعا ، كما راها الفلاحون والخطابون . ولم يستطع احد ان يخمن جثة من هي ، عدا جيمس وعدائى فركبنا جوادينا فورا ، واتينا مسرعين لكي نبلغ الملك الامر .

وانتهى سائت من دوسه ، او حكايته ، فاخفت الملكة وجهها في واحتيتها . . ووقفت انا وبرنشتاين نعلمق في سائت بيلاهه ، غير فاهمين هل ما قاله جد او مزاح . .
فقلت :

— وجثة من كانت تلك يا كولونيل . .

— جثة المدعو مستر راسنديل ، من اصدقاء الملك . وها هو خادمه جيمس الموجود هنا الان على اتم استعداد للسفر الى اتجلترا لابلأغ النبأ المحزن الى آل المستر راسنديل .

وفهمت عندئذ .. ان المستر راسنل مات ، وان الملك حي في «استرلساو» .. وهذا ما ربه سابت وجيمس . ولم اصرف الحقيقة الا بعد ذلك بـ مئة مديدة ، فقد كانت الفكرة فكرة جيمس ، بيد انه وجد في سابت اذنا صاغية .. ثم نفذ الاثنان فكرتهما بسرعة وهمدوء ، فأحرقا بيت الصيد ، مبيتين النية على اكراه رودلف بهذه الطريقة على ان يبقى ملكا على روريتانيا .
وتكلم راسنل فجأة ، فكان صوته واضحا غضوبا .. قال :
— كل ما قلت كذب يا سابت ! ..

فقال سابت :

— ليس من الكذب في شيء ان بيت الصيد قد احترق ، وان الجثث احترقت معه ، وان خمسين رجلا هربوا ذلك ..
اما البقية فكذب ، ولكني احسب ان جانب الصديق من الرواية سيكفي لتصديقها وسرياتها ..

ووقف الرجلان . كلامهما في مواجهة الآخر ، وقد صمم كل منهما على تغليب رايه . وقد أدرك رودلف على الفور لباب الاحبولة .. فقد كان مستحيلا احضار جثة الملك الى استرلساو ولم يكن اعلان ان الجثة المحترقة هي جثة الملك اقل استحالة ..
فقد شوهد الملك بعد الحريق في استرلساو على ملا الناس ..
وخطر لي في لحظة ما ان الرجلين سينتاسكان .. وأخيرا سيطر رودلف على غضبه وقال ببرود :

— انكم مسمومون جميعا على ان تخلقوا مني ندلا .. فهذا فريتز وهذا برنشتاين هما يريدان ذلك .. وهذا انت ياسابت تحاول اكرامى . وذلك جيمس هناك يضم الرغبة عينها فيما أرجع ..

فقال جيمس في ادب :

من أجل عينا

- انى اقترحها ياسيدى !
- هذا ماظننت . انتم جميعا تريدون ذلك . ولكنى لا قبل
الاكراه . . . وانى أرى الآن انه ليس للامر الا مخرج واحد ،
وهذا المخرج هو الذى سأسلكه .
ولم ينطق أحد منا ، أما الملكة فلم تفارق عيناها وجهه .
فقال :

- ما بى حاجة الى ذكر أى شىء عن خطاب الملكة . ولكنى سوف
أقول للناس اننى لست الملك . . . واننى مثلت دور الملك لكى أخدم
الملكة وأعاقب روبرت هنتزو . . . وهذا كاف لتقطيع الشراك التى
أحتمها سابت حول ساقى . . .

وكان يتكلم فى حزم وهندوء حتى اننى عندما نظرت اليه
دهشت لرؤية شفثيه تتحركان ولرؤية العرق يتصبب على
وجهه . . . فأدركت لى صراع هائل عنيف قد احتدم فى سريره
قبل أن يستدير الفتنة والاغراء . فتقدمت منه وتناولت يده ،
فكانى بذلك قد هدأت من ثائرته فقال :

- سابت . سابت ! لقد اوشكت ان تجعل منى وغدا . .
ولكن هذا التلطف لم يؤثر فى سابت ، الذى كان يذرع الحجرة
فوقف واثار بأصبعه الى الملكة وصاح به :

- كدت اجعل منك وغدا ! وماذا انت صانع بملكتنا التى
نخدمها جميعا ؟ . . . ماذا ستجعل منها تلك الحقيقة التى ستنشرها
على الناس ! ألم تقولوا لى منذبرة كيف رجبت بك وهشت
لك امام استرلسا ومجتمعة ، على انك زوجها وحبيبها ؟ . . . افهل
سيصدقون انها لم تكن تعرف زوجها حقا ؟ أجل تستطيع ان
تظهر للناس وتقول انهم ما كانوا يعرفوك ، ولكن هل يصدقون انها
هى ايضا لم تعرفك ؟ وكيف يتأتى أن يكون راسنديل فى بيت

من أجل حينا

فريتز مع الملكة في حين كان الملك في بيت الصيد ؟ لقد كلفنا الحفاظ على سمعتها من كلمة يقال حياة ملك ورجلين .. فهل ستكون أنت الانسان الذي يطلق كل لسان في استرلساو بتجريحها ، غير ترفع كل لسان ليشير اليها بالاتهام ؟ ولم يجب رودلف ، ولكن وجهه كانت تملؤه صفر الموت ، فاستطرد سابت قائلا :

- ونحن ؟ نحن اصدقائك ؟ ألم تقف بجوارك كما وقفنا بجوار الملكة ؟ سواء فريتز ، او برنشتاين او أنا .. ؟ فاذا أعلنت الحقيقة فمنا سيصدق اننا كنا مخلصين للملك ، واننا لم نكن ندرى الحقيقة ، واننا لم نساعدك خيانة للملك ؟ وربما قبل اننا عاوناك على قتله ؟ .. آه رودلف راسد ! حماى الله من ضمير يسول لى الا اكون صادق الولاء للمرأة التى احب او الاصدقاء الذين يحبوني !

ولم اكن رأيت الرجل في هذه الدرجة من التأثير .. فقد جرفنى في تياره ، كما جرف برنشتاين .. واتى اعلم الآن اننا كنا قائلين للتأثر فعلا براه ، لاننا فى الواقع لم نكن بحاجة الى اقتناع .. فالخطر الذى كان يهدد الملكة على الاقل كان صحيحا ولموسا وهانلا ..

وطرا تغير مفاجيء على سابت ، فقبض على يد رودلف وقال لغنى صوت منخفض متهدج :

- رودلف ، لا تقل لا .. فهذا ابدع سيدة في الدنيا وقد أضناها الهيام بحبيبها . وهذه ابدع ملكة في الدنيا وقد أضناها الشوق الى ملك بمعنى الكلمة ، ولولا خير اصدقاء يمكن ان يرزقهم انسان وقد أضناهم الشوق الى ان ينادوا بك سيدا عليهم .. ليس لى بسريتك علم ، ولكنى اعلم تمام العلم ان الملك مات ،

من أجل جينا

وان مكانه شافر ، ولست أرى سببا يبرر ارسال الله إليك الى هنا الا أن تكون أرادته هي أن تسد ذلك المكان الخالي . فاقبل يارودلف ، من أجل جينا ، ومن أجل سمعتها .. ولو أنه كان جينا لكان قتلك ييسر اقرب من وصولك اليها . ولكنه مات ، فاقبل الآن .. من أجل جينا ، ومن أجل سمعتها !

وكان وجه رودلف ما يزال شاجبا ، فلم يقل شيئا ، ولم يتحرك ، حتى التفت أخيرا وتطرق الى الملكة . . . فهمت واقفة ثم ارتمت على قدميه . وصاحت :

— أجل يارودلف .. من أجل !

فقال لها في صوت خافت ، وراحة يده تلامس شعرها في لطف :

— حتى أنت ضدي يا مليكتي !



من اجل جنا

قضاء الله !

احسبنا كنا جميعا مجانين في تلك الليلة ، سابت وبرتشتاين
واتا . . كان الامر قد جرى في دما وصلر قطعة منا ، حتى
اصبح مقضيا في نظرنا . . فشغل سابت نفسه باعداد البيان الذي
سيصدر عن الحريق الذي التهميت الصيد ، حتى يبعث به الى
الصحف . . وجاء فيه تفصيل واف عن حضور رودلف راسنديل
لزيرة الملك ، ومع خادمه جيمس . . ولكن جدا ما استدعى حضور
الملك الى عاصمته فجأة . . . وبينما كان راسنديل ينتظر عودة
الملك ، وقع له الحادث المشؤم . وكان الملك يكتب رسائل التعزية
الى اسرة الفريد ليحملها خادمه جيمس . .

والى مائدة اخرى جلس ورتشتاين يرسم بمساعدة
سابت ومساعدي معالم قصص محاولة روبرت هنتزو الاعتداء
على حياة الملك ، وشجاعة الملك في الدفاع عن نفسه . . فجاء في
البيان ان روبرت كان ملتفعا على العودة الى دوريتانيا ، وتمكن من
اقناع الملك بمقابلته بحجة ان لديه ورقة هامة ذات طابع سرى
فتوجه الملك لمقابلة روبرت ، ولكن رفض في اثناء شروط روبرت التي
عرضها مقابل تسليم تلك الورقة فهجم روبرت على الملك ، فكان
ما يطمسه الجميع . . ولما وجد الملك ان الورقة تتضمن اسماء
اشخاص من ذوى المكانة ، فقد احرقها بدون ان يطلع عليها احد امام
اعين الناس الذين خفوا لتجدته .

اما الباقون فكانوا اثنين من كتمانهم السر : فالراة المجوزالام
هولف ستكم ولا شك خشيت على نفسها ، واما ريشنهايم فقد
صار من رجالاتنا . واما بويروسيق قبض عليه وقطع لساقه عن
الكلام . وبغرض انه حاول الكلام فمنا الذي يصدق رواية خادم
اجنبي طردته اتا من خدمتي الموصيته ؟ واما رودلف

فسيكون في اعتقاد أسرته شخصامات . وسيعقد له على الملكة مراسم ، ولم يكن سبب يرى في ترتيب مراسم ذلك الزواج صعوبة تستحق الاعتبار .

ولكن رودلف نفسه لم يقل كلمته بعد . ولم يكن سبب ضمته اعتقاده الخطر او صعوبة تنفيذ هذه الخطة ، فقد كان تردده ناجما عن تفكيره في هذا الامر : « ينبغي ان يتم ، وليس في الامكان اتمامه » فقد كانت المسالقة نظره ماسة بالشرف ، لانها تتعلق بانتفاع شخصى من وراء خداع الشعب ، وذلك امر ماكان ليروقه . لقد رضى عن طيب خاطر ان يحل محل الملك في الزمان الخالى خدمة للملك ، ثم حل محله مرة اخرى خدمة للملكة وكان في رفضه راسخا كالجبال الى ان ذكره سبب بالخطر الذى يهدد سمعة الملكة اذا هو اعلن الحقيقة . وحتى في الوقت الحاضر كان لا يزال مترددا في القبول ، فلم يصدر قراره الاخير بعد .

وذهبت الملكة الى غرفتها لتستريح وكانت هلجا معها . ووقف سبب ، فقد كان كل شئ ممعا ولا ينقصه الا قرار رودلف وموافقته ، فقال له سبب وهو يتطلع اليه :

- اذن ؟

فمشى رودلف الى التنافذة واطل منها على التيل الساكن . وكان نفر قليل من الناس لا يزالون واقفين بجانب بوابات القصر ، ومن ورائهم كان القصر يفيض بنوره الميدان الخالى ، وقال رودلف وهو يلتفت اينا :

- احب ان اتمشى قليلا في الحديقة لا فكر في الموضوع .

فلما نهض برنشتاين واقفا قال له رودلف .

- كلا . سلاذهب وحدى .

فقال سابت وهو ينظر الى الساعة التي كانت تشير الى الثانية صباحا :

- اجل اذهب ؟

فلبتسم رودلف وقال :

- ان تستطيع خداعى ياسابت ، وسأذهب ان انا قررت الذهاب
كائنا ما كان الوقت .

فضحك سابت وقال :

- اعرف هذا .

- وهكذا تركنا ، فانصرفنا الى خططنا ومناقشاتنا نصف ساعة

ثم دخل خادم وادخل علينا ريشنهايم الذى سألنا :

- ماذا قررتم ؟

فاجاب سابت :

- نحن لا نقرر شيئا .

- اذن ماذا قرر مستر .. ماذا قرر الملك ؟

فأشار سابت من خلال النافذة وقال :

- والملك ايضا لا يقرر شيئا بالورد . هذا القمر هو الذى

سيقرر ، فهو فى هذه الساعة املان يولى ملكا او يخلعه ، ولكننى

لا ادرى أى هذين سيختار .

فسأل ريشنهايم فى دهشة :

- يولى ملكا ؟ امدتم الى هذا ؟

- نحن فى انتظار قرار القمر .

- لقد اعطيت الملكة وعدا لشرف وسأخدمها حتى فى هذا ان هى

امرتنى .

فتناول سابت يده المضطربة وقال :

- نحن نثق بك .

وفي هذه اللحظة دفع الباب ففتح ودخلت الملكة تتبعها هنجاء .
 وكانت بادية النمر ، فالتجعت نحوى مباشرة وقالت :
 - العلم يافريتز ! لقد اضطجعت لحظة ففوت ، فلذا بالحلم
 يتراءى لى مرة اخرى . فرايت رودلف - وكانوا يدعونه الملك
 كما دعوه اليوم ، ولكنهم لم يكونوا يهتفون مهلين . وكان هو راقدا
 جامدا لا يسمعونهم ، فأين هو يافريتز ؟ أين تركته يذهب ؟
 - لقد آثر ان يتمشى ياسيدي وحده . وقد أمرنا -
 واقول امرنا - الا نذهب معه .
 - أين ؟ أين ؟
 - فى الحقيقة . ساذهب تو الافتش لك عنه .
 فصاحت فى اضطراب شديد وهى تتجه نحو الباب .
 - اجل ، يجب ان نبحث عنه
 وتبعناها جميعا ، وسابت فى مؤخرتنا يزجر ساخطا على
 وساوس النساء واخيلتهن .
 ووصلنا الى خلف القصر ثم خرجنا منه . وهناك راينا
 رودلف يتمشى جيئة وذهوبا فى ظل صف من الشجر ، قريبا من
 سور القصر . فوقفنا جميعا واخذنا نرقبه ، دون ان يتكلم
 احد منا ، فهو اذن لم يكن قد استقر بعد على رأى .
 وعلى حين غرة نددت عن سابت اشارة دهشة ، لم نسمعها الملكة
 بيد انى سمعتها ، واشار الى خدوش وآثار فى الخشب
 المحيط بقفل الباب ، فنظرت الى سابت فاذا به يزم شففيه
 بحركة ذات مغزى ، فقد بدا لنا كان احدا كان يحاول الدخول
 عنوة باقتصاص الباب ، وكان بأسر الاشياء فى موقفنا الراهن
 كافيا لاثارة الخوف فينا ، لهذا ملأت الريبة وجه سابت ، فمنا
 الذى حاول الدخول ؟ انه لا يمكن ان يكون لصا عاديا ، فالص

العادي يستخدم من الوسائل والآلات ما هو خير من هذا .
واسترعى رودلف انتباهنا مرة أخرى ، فقد كان ينظر نحو
القمر ، ورأينا على وجهه مادلنا بوضوح على أنه قد وصل الى
قرار فيما اعتزم أن يفعل ، فقد تلاشى الشك من نفسه وحط
محل الحيرة ابتسامة انفرجت عنها شفتاه ، فعلمنا جميعا ان
جوابه بات حاضرا ، ولم يستطع سابت ان ينتظر اكثر مما انتظر ،
فتقدم في المشى واخذ يدنو من رودلف الذي أحس باقترباه
ولكنه لم يتحرك من موضعه ، بل نظر الى سابت وعلى وجهه
تلك الابتسامة الهادئة بعينها ثم مد اليه يديه ، فتناولهما سابت
وزمجر قائلا :

- علام عولت ؟ اقدام أم أحجام ؟
وتعلقت الملكة بلذاعي تعلقا شديدا في انتظار الكلمة الواحدة
التي كانت تمنى لديها كل شيء .

وفي هذه اللحظة قفز شخص من وراء صف الأشجار الطويلة
القائمة فصار خلف راسنل مباشرة . فصرخ برنشتاين وجرى
مجردا سيفه . ولكن قبل أن يصل دوت في السكون المخيم
على الحديقة طلقة نارية . فلم يزل راسنل قبضته من بين
يدي سابت ، وان خر يبطء على قدميه .

وبدا ان سابت لم يكن يستطيع الحراك لشدة ما إصابه من ذهول
المفاجأة . وصاح برنشتاين مرة أخرى :
- بوير ! يا الهى ! انه بوير !

وان هي الا لحظة حتى كان قد اخترق المشى ووصل الى
الأشجار ، فاطلق بوير النار مرة أخرى ، ولكنه اخطأ الهدف ،
وحالت ضربة سيف من برنشتاين دون المحاولة الثالثة . ونفدت
الضربة في جسده فتكوى القاتل بجانب شجرة .

وخفت قبضة الملكة عن ذراعى ، فقد كانت تتهاوى فوق الارض فاسلمتها الى ذراعى ريشنهايم ثم جريت نحو راسنل ، فاسند راسه على قلبى وحرك شفتيهماحولا الكلام ، ولكنه لم يستطع فقد اصابته الطلقة في ظهره .

وقامت فى القصر ضجة مفاجئة ، ففتحت النوافذ ، وخفت الاقدام مسرعة بعد لحظة ، اقدام الخدم والجند والضباط الذين التفوا بنا ، فقلت :

— لقد اطلق بمضهم النار على الملك .

وكان هذا كل ما استطعت ان اقول . اما سابت فكان لا يزال صامتا غير مستطيع ان ينطق بكلمة .
وسمعت شخصا يقول :

— لقد ارسلت فى طلب الاطباء ياسيدى الورد ، فلنحمله الى الداخل .

وكان هذا القاتل هو جيمس . فحملناه ، انا وهو وسابت ، الى اقرب حجرة ، مارين بالملكة التى كتبت قد بدأت تنوب الى رشدها ووضعنا الملك عن اذرعنا فى لطفهم صرف برنشتاين الخدم والجنود ، ولم يلبث ان حضر طبيب فركع وقحص رودلف . ولم تكن بنا من حاجة الى سؤا لفكلنا قد شهد من قبل بشرا يفارقون الحياة ، وكان منظروجه كافيا لدينا لادراك الكارثة ومال جيمس فوق سيده يلال حلقه بقطرات من الماء ، فضغط رودلف على يده ، وتقدمت انا الى الطبيب فسألته :
— ما الخبر ياسيدى ؟

— قد يعيش الملك ساعة ياكونت فريتز . واظن ان غيرى من الاطباء لابد قادمون ، ولكنهم لن يزيلوا على ماقلت :

فعلت الى رودلف واسنبل : فلما عيناه تبدلتونى بالسؤال ،
فلم اخذمه عن الحقيقة ، لانه كان رجلا واى رجل ، وانحنيت
فوقه وقلت :

— انها ساعة يلرودلف .

واقبل برنشتاين فجئا على ديكته وتناول يد رودلف فقلها
وتساقطت دموعه ، فابتسم رودلف ، واستطاع حينئذ ان
يتكلم فقال :

— اهى آية يا فريتر ؟

— اجل ستاتى يامولاي

فقال فى صوت خافت وقد انطلق عينيه :

— نعيشها ساعة اذن .

ودخلت الملكة ، فتراجعنا جميعا حين ركعت بجواره ، وعانيت
كثيرا حتى لا يخوننى الدمع ، فما كنت لادع واسنبل يرى
دموعى فى تلك الساعة ، فازيدوداع الحياة عليه عسرة .

ولس رودلف شعرها ، ثم امسك ييدها ، ولم يتكلما . .
وتقدم منه الطبيب مرة اخرى فلما جس معصمه اقبل علينا
وهز راسه ، فاقترينا من رودلف لاننا علمنا ان مقامه بيننا لن
يطول . . . واذا بالقوة كأنها ارتدت اليه ، فرفع هامته وتكلم
فى صوت واضح ، قال :

— لقد سالتمونى قرارى ، ولكن الله حسم الامر وقضى فيه
قضاه الذى لا يرد . . وقد جهدت ان اكره ما ينبغي فى الامر
كله ، ياسابت . يلرنشتاين ، وامت يا فريترى فريتر ، شدوا

على يدي . كلا ! لا تقبلوها ، فقد نفضنا أيدينا الآن من التمويه ! .
 فشددنا على يده كما طلب منا وبعد ذلك تناول يد الملكة ورفعها
 الى شفتيه .. ثم قال في وهن :
 - لك قلبي ، ان حيا وان ميتا يا مليكتي ..
 واستسلم للرقاد !

وما بي كبير حاجة ، ولا في نفسي عظيم ميل الى ذكر ماتلا
 وفاة راسنل ، فان الخطة التي رسمناها لتمليكه علينا اجدت
 بعد موته ونجحت .. فهذه الام هولف قد اشتد بها الرعب
 حتى انها ما كانت لتجرؤ على البوح بما حدث لأقدم صواحبها ..
 وهذا ريشنهايم قد غدا من خدام الملكة المخلصين .. واما
 بوير فلم يعد في مقدوره ان يفتح شفتيه ..

وسجى جثمان رودلف في قاعة القصر الكبرى ، وطلق الناس
 يمرون به ، ويكررون المرور ، مظهرين أساهم واجلالهم ..
 وفي خروج القصر ، كانت ضجة خافتة تتصاعد من حناجر الناس
 وكنت اتا مع الملكة في جناحها ، فوضعت يدها على ذراعي وقالت :
 - اسمع يا فيرنز ؟ انه الحلم .. فهم يتحدثون عن الملك ،
 ولكنه حديث خافت يفيض اسى . انهم يدعونه ملكا ، ولكنه
 لا يملك ان يسمعهم .. واما لك يا مليكتي ! .

وووري التراب في اليوم التالي فشيخته استرلساو على بكرة
 أبيها .. ولم املك نفسي واتأسر في موكب الجنازة من التفكير
 في مبلغ ما ديننا من الثمن كيلا يفتضح السر ..

ولئن أتيح للشكوك أن تتجمع حول حي ، فما أعجزها عن
الصمود أمام حفرة القبر ..
وحيث ووري التراب ، قامت لوحة من الحجر ، نقشت عليها
هذه الكلمات :

الى
رودلف
الذى ملك هذا البلد زمانا
وسيملك الى ابد الزمان
قلب فليغيا



ابنتی تحب • • بیسی کولا

مدرسة الحب والزواج

حق على كل رجل وسيدة وعلى كل فتى وفتاة ان
يقرا هذا الكتاب المتع التفتيس .

انه ادب وعلم وفن وفلسفة ، وضع فيه الاديب
الفكر المطبوع الاستاذ ابراهيم المصري مصورة فكره
وقلبه ويجاريه الى جانب خلاصة محصله الوافر في
الدرس والاطلاع .

انه كتاب لا غنى عنه ، فهو تبصرة بالحياة على
حقيقتها وكشف امين نوره لمشاكل كل رجل وسيدة
وفتى وفتاة .

مدرسة الحب والزواج ليس قصة ، ولكنها مدرسة ،
وهو مدرسة من نوع جديد مبتكر . انه اجمل من
القصة بكثير .

انه كتاب اليوم الجديد الذى يحمله لك باعة الصحف
في ٢ فبراير المقبل .

لا يفوتك هذا السفر التفتيس ، وليكن هديتك التى
لا تقوم ، لكل عزيز لديك . . لفتاك وفتاك وزواجك ، ولكل
من تحب .

الحياة العصرية

ان تستطيع الادعاء بأنك رجل عصى اذا لم تسير روح العصر وتواظب على القراءة المفيدة ، التى تحمل اليك تطورات الفكر الحديث فى كتاب من بعد كتاب وقد اصبح مقياس البيت الحديث فى العالم المتقدم اجمع مكتبة البيت . لهذا عنيت ربة البيت فى البلاد المتعدنة برصد مبلغ متزايد من ميزانيتها لشراء الكتب وهى تستغنى عن كثير من كماليتها لتزيد فى هذا البند . انها سيدة حكيمة ورشيقة فهى لاتهىء لنفسها وزوجها واولادها مدرسة منزلية فحسب تمتاز بالطرافة والتمعة الى جانب الفائدة، ولكنها تضمن - وهى على حق فى ذلك - ان تستأثر بأكبر قسط من وقت زوجها واولادها فى البيت وبذلك تضمن حياة عائلية هائلة وتجديدا دائما يشيع فى هذه الحياة البهجة والدفع . . انك يا سيدتى وانت يا سيدى تستطيع ان تنشئ اسرة على كتاب تقرأه انت وتقرأه زوجتك ويقرأه اولادك فتلتقى افكاركم جميعا على شىء مفيد جميل يحملكم دائما مع تطور العالم وتطور الفكر الى آفاق جديدة تدفع السأم وتملا الفراغ الخطر الذى يؤدى دائما الى التكتلات العائلية .

ان مكتبة بيتك هى عنوان هذا البيت وهى رباط اسرتك الذى يزداد احكاما بكل حلقة جديدة تضيفها اليها .

« ودار اخبار اليوم » - الدار المصرية الصميعة ، تبذل لك من اجل تحقيق هذا الغرض النبيل معونة صادقة وتضع فى خدمتك خبرة محرريها ومصوريها وطباعيها وهى خبرة اكتسبتها بالدرس والتجربة واثبتت دائما جدارتها بثقتك وتأييدك . تضمها فى خدمتك فخورة بها ومعتزة بك .

~~~~~ الحياة المصرية ~~~~~

« كتاب اليوم » الذى تقدمه لك الدار فى الثالث من كل شهر ليس الا واحدا من مظاهر هذه الرغبة الاكيدة فى خدمتك وخدمة اسرتك واولادك .

ان « كتاب اليوم » هو نواة مكتبة الاسرة التى ينبغى ان تبادر الى انشائها فى بيتك .

والقائمون على « كتاب اليوم » حريصون دائما على ان يختاروا لك الكتاب الاصلح وان ينوعوا لك فى موضوعات الكتب وان يطلعوك على ثمرات العقول الناضجة فى مصر وفى الخارج وان يهيئوا لمكتبة بيتك نماذج مختلفة من الموضوعات والاقلام ثم هم حريصون على ان تنال كل هذه المتع والفوائد من غير ارهاق جيبك بل يتيحون لك الحصول عليها باقل نفقة ممكنة .

واظب ايها القارئ العزيز وانت ابنتها القارئة العزيزة على اقتناء « كتاب اليوم » فى كل ثالث من الشهر انها سعادة لا توصف ان تجلس السيدة بين زوجها واولادها ومعهم كتاب لذيذ وتزداد سعادتهم ولا شك حين يضعون هذا الكتاب بعد الفراغ من قراءته بين اخوته من الكتب فى مكانه من مكتبة بيتهم الهنيء .

اما فخرهم بمكتبتهم المصرية فحدث عنه ولا حرج خصوصا امام الاصدقاء والزائرين .

مطابع دار

أخبار اليوم

الدار الوحيدة في الشرق
التي تجمع بين

طباعة الروتو-رافور
وطباعة الروتانيغ

متعة لطبع جميع الأعمال التجارية
سيناريو. إعلانات
كتب. مجلات. برامج

الاستراكات

في مصر والسودان ١٠٠ قرش
بريد عادي و ١٢٠ قرشا بريد
مستعجل - في البلاد العربية
والبلاد الداخلة في اتفاقية البريد
٢٥٠ قرشا بـالبريد المسجل او
٣ جنيهات استرليني وواحد
بـلن و ٦٥ فرنس - في البلاد
الخارجة عن اتفاقية البريد ٤٥٠
او ٢٥ دولارا بالبريد المسجل

كتاب اليوم

صاحبه

مصطفى امين وعلى امين

رئيس التحرير

عبد العزيز عبد العليم

كتاب شهري

يصدر عن

دار اخبار اليوم

الادارة والتحرير

والاعلانات والتوزيع :

شارع الصحافة

المراسلات :

صندوق بومستة رقم ١٠

تليفون ٧٧٧٧٧

عشرة خطوط

ورشة
الكليسيات
بدار
أخبار اليوم

أحدث ورشة في الشرق الأوسط

للأعمال التجارية

اتصلوا بالمدير تليفون :

٧٧٧٧٧

مصانع الحلويات والبسكويت واللبنان



نوفك

بالاسكندرية

للبنان . بسكويت . طوفى وملبان . مختلف انواعها
الكرمليت . جميع اسماؤها وانواعها العالمية
تصنع كلها فى مصانع نوفك من طحين وقطع
وقطيف باحدث الآلات الأوتوماتيكية

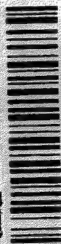
تأسست المصانع سنة ١٩١٩

فكانت بداية ثورة أخرى منبئة من الثورة الوطنية

ثورة فى ميدان الإنتاج الصناعى عظمها

مطابع دار اخبار اليوم

Bibliotheca Alexandrina



0355023

